
www.alukah.net
المستقبل
الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٧٢ شعبان ١٤٢٦هـ / سبتمبر ٢٠٠٥م
خبيرة أمريكية:
خطاب مفتوح للسعوديين!
السفير البريطاني:
لن نسمح بأي هجمات
عنصرية ضد المسلمين!
هل أتخلى عن ابنتي وأتزوج حبيبي؟!
في غرف الشات والبالتوك:
شباب يبيعون الوهم للفتيات
9771319059133


الجديد
NEW & EXCLUSIVE


www.alukah.net
هادي المدة حتّى الطبخ علينا !!
درجة اولى
أرز مزة هندي بسمتي
أبو كـاس
طباخة أرز كهربائية
هدية مجانية
بَابكر
الرياض
ت : ٤٠٢٦٣٠٢ - ٤٢٢٨٧٠٥
العرض ساري حتى نفاذ الكمية
مجاناً
مع ٤٥ كيلو
cook
warm
أطيب أرز انتو عارفينه .. رز أبوكاس
أبوكاس مثل ماعودكم دائما أجمل وأفضل الهدايا
هالمرة لكم هدية حلوة ... طباخة أرز
عند شرائكم أرز أبوكاس ٤٥ كيلو ستجد معها طباخة أبوكاس
في رز ...وفي أبو كـاس
NEW & EXCLUSIVE

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ - ١٣١٩ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد :	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات :	١٥٠ ريالاً
بريطانيا :	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا :	٤٠ يورو
باقي دول العالم :	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

















التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٢٢٣-٢١٢٢٢٤٠٠-٠٠
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر : دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣٩..٢٧٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار



الافتتاحية

الأسواق العربية... والمنافذ الخلفية!

في الوقت الذي تتكاتف فيه الجهود، لتفعيل العمل العربي والإسلامي المشترك، وتوسيع مجالاته ومناشطه، وإزالة الحواجز والعقبات بين الدول العربية والإسلامية، وتنشيط التعاون الاقتصادي، وتدعيم الركائز الاجتماعية، نجد هناك من يحاول النيل من هذه الجهود، والالتفاف حولها، وبدلاً من التمدد والانفتاح في اتجاه آفاق التعاون بين أبناء الأمة، نجده يسير معاكساً في اتجاه من كانوا يصنفون -وسوف يظلون على هذا التصنيف لدى الشعوب- في خندق أعداء الأمة.

ولعل ما أعلن عنه معهد التصدير في تل أبيب عن زيادة حجم الصادرات الصهيونية إلى الدول العربية، خير دليل على ذلك، فقد أكد المعهد في تقرير له أن حجم الصادرات من إسرائيل إلى الدول العربية في النصف الأول من العام الجاري ٢٠٠٥م سجل ارتفاعاً بنسبة ٢١٪، مقارناً بالفترة نفسها من العام الماضي، لتبلغ قيمة هذه الصادرات ١٠٦ ملايين دولار، وهو الذي أكدته «يديعوت أحرنوت» الصحيفة الصهيونية أيضاً، ولم يكذبه أحد من العرب لا على المستوى الرسمي ولا على مستوى مكتب المقاطعة في دمشق وفروعه!!

هذا في الوقت الذي لم تتجاوز فيه التجارة البينية (أي بين الدول العربية المتلاصقة في الحدود)، نسبة الـ٦٪ طبقاً للتقرير الصادر من البنك الإسلامي للتنمية، على رغم الاتفاقيات الاقتصادية، والمؤسسات العربية المشتركة، والتوصيات الصادرة من مؤتمرات القمم العربية، والمؤتمرات الوزارية المختلفة التي صدعت رؤوسنا بـ«التعاون» و«التضامن» و«التكافل» بين الدول العربية، والوهم الذي عشنا فيه تحت مسمى «السوق العربية المشتركة»، والمناطق الحرة للتجارة بين الدول العربية!!

إننا أمام تحديات خطيرة، فالتمدد لابد أن يكون في اتجاه الدول العربية، لا في اتجاه «إسرائيل»، وحجم التجارة لابد أن يتضاعف بين الدول العربية لا مع دولة الاستيطان والعنصرية، والنفع لابد أن يكون لأولي القربى، لا لأعداء الأمة.

إن ٦٦ شركة صهيونية صدرت منتجاتها إلى الأسواق العراقية، بطريقة مباشرة، و٢٨٠٠ شركة إسرائيلية تصدر منتجاتها إلى الأردن، وأكثر من هذا العدد يصدر منتجاته إلى مصر، بل ارتفع تصدير البضائع الإسرائيلية إلى تونس بنسبة ١٥٩٪ ليبلغ ١,٤ مليون دولار، وتضمن اتفاقية «الكويز» لإسرائيل أن تكون لها اليد الطولى في صادرات مصر والأردن إلى الولايات المتحدة.

إننا نريد وقفة صادقة مع الله ومع أنفسنا وأن نكون فعلاً على مستوى المسؤولية، لا أن نقترف الجرائم في حق هذه الأمة وفي حق شعوبها!!

...ات

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org



إسرائيل... والحرب على المنظمات الإغاثية

يبدو أن المعارك السياسية التي تصر الولايات المتحدة الأمريكية على خوضها لصالح إسرائيل لم تبق مقصورة على ساحة الشرق الأوسط ومنظمة الأمم المتحدة، بل امتدت إلى منظمات الإغاثة الدولية ومنها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وهو يضم ١٧٨ دولة لحمله على الاعتراف بجمعية المساعدة الإسرائيلية التي تتخذ من نجمة داود الحمراء رمزاً لها.

المعركة التي تخوضها هذه المرة منظمة الصليب الأحمر الأمريكية التي تريد من المنظمة الدولية أن تعترف بالنجمة الإسرائيلية على أنها رمز ثالث لها على غرار الصليب والهلال، وتستعمل المنظمة الأمريكية السلاح المالي، فهي ترفض تسديد مساهمتها لاتحاد جمعيات الصليب والهلال الأحمر الدولي والبالغة ٣٠ مليون دولار منذ عام ٢٠٠٠ احتجاجاً على ما تصفه بسياسة الاتحاد التمييزية ضد إسرائيل.

أي أن المعركة قديمة ومستمرة من جانب المنظمة الأمريكية، لكنها تجددت مؤخراً بشكل خاص لسببن رئيسين:

الأول: أن استمرار منظمة الصليب الأحمر الأمريكية في عدم سداد مساهمتها حتى نوفمبر المقبل سيعلق حقها في التصويت بسبب امتناعها عن السداد لخمس سنوات وهو ما يمثل انتكاسة للمنظمة الأمريكية.

الثاني: الحملة التي تشنها بعض وسائل الإعلام الأمريكية على اتحاد الصليب والهلال الأحمر الدولي هذه الأيام، والتي جعلت صحيفة «النيويورك تايمز» تخصص إحدى افتتاحياتها تحت عنوان «منظمة الصلبان والأهلة دون نجمة داود» للحديث عن هذا الموضوع واعتبرت رفض الاتحاد انضمام إسرائيل إليه خطأً يقلل من الموقف الأخلاقي لحركته، مشيرة إلى أن المبرر الذي يقدمه الاتحاد في رفض قبول المنظمة الإسرائيلية والمتمثل في كونها تستخدم نجمة داود شعاراً لها وترفض استخدام الصليب أو الهلال مبرراً غير منصف، وعبرت النيويورك تايمز عن تفهمها لموقف إسرائيل إذ إن الصليب والهلال الرمزين الأوحدين اللذين أقرتهما معاهدة جنيف مفعمان بالمعاني الدينية.

والمعروف أن منظمة الصليب الأحمر الدولية تأسست عام ١٨٦٣م نتيجة تبني رجل الأعمال السويسري هنري دونان الدعوة إلى مبدأ جديد في ذلك الوقت مفاده أن جنود العدو الجرحى يستحقون الرعاية الطبية نفسها التي تتمتع بها قوات الدولة، بعد أن شهد معركة سولفرنيو التي وقعت بين فرنسا والنمسا سنة ١٨٥٩م وصدم للمذبحة التي نجمت عن إهمال الجرحى، أي أن المنظمة الدولية منظمة إنسانية منذ نشأتها وليس لها علاقة بالدين، كما أن الحركة الدولية للصليب الأحمر وفي موقعها على شبكة الإنترنت تبرر عدم الاعتراف بجمعية المساعدة الإسرائيلية بأن النظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر يحدد قائمة بالمعايير المطلوبة للاعتراف بالجميعات، من بينها أن تستخدم الجمعية شارة للحماية يرخص بها القانون الدولي المتمثل في اتفاقية جنيف هي شارة الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، ولا ترغب جمعية المساعدة الإسرائيلية في استخدام أي منهما، ولذلك لا يمكن الاعتراف بها لأنها لم تطبق المعايير القانونية المطلوبة.

وفي محاولة للخروج من المأزق بانتصار إسرائيلي لم يكتف الذين يديرون المعركة الأمريكية ضد اتحاد الصليب والهلال الأحمر بمعركتهم، بل أرادوا أن يكونوا الخصم والحكم في الوقت نفسه فقرروا أن أفضل طريقة لحل هذه المشكلة هي تخلي الاتحاد عن كل الشعارات الحالية واختياره لشعار لا يحمل أية دلالة دينية أو إضافة البلورة الحمراء ليتسنى للدول التي لا تريد استخدام الهلال ولا الصليب مثل إسرائيل أن تستخدمها وبهذا الطرح أخرج الأمريكيون -كعادتهم- القضية من سياقها السياسي وأقحموا الدين فيها، وأرادوا لمنظمة دولية تعمل منذ القرن التاسع عشر أن تتخلى بكل بساطة عن شعارها الذي اعتمدته طوال هذه السنوات، وهو ما يؤكد أن الأمريكيين لا يقرؤون التاريخ ولا يعترفون به!

سامي القمحاوي

الشاب الملتزم... والفتاة المتدينة!!

بعد اطلاعي على العدد الصادر في جمادى الآخرة لعام ١٤٢٦هـ وعلى الموضوعات المتنوعة والهادفة، أود بداية أن أشكر كل القائمين على هذا العمل وأن يجزيهم الله خير الجزاء وأن يجعله حجة لهم لا عليهم يوم يلقونه يوم العرض الأكبر.

من الموضوعات التي قرأتها في هذا العدد رسالة إحدى الأخوات التي تعرض فيها مشكلتها بأنها فتاة لا ترضى إلا بالملتحي ولكن أين؟

أسأل الله لها التوفيق والنجاح وأن يرزقها الزوج الصالح والذرية الصالحة، وأهيب بالنصيحة التي وجهت لها من قبل القائمين على هذا الباب على ضرورة أن تظفر بصاحب الدين.

ولكن أود هنا أن أضيف أن هذه مشكلة أيضاً لدى بعض الشباب الذين يرغبون في الزواج من الفتاة المتدينة والملتزمة بتعاليم دينها لبناء الأسرة والبيت الإسلامي، والذين يريدون أن يعملوا بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات الدين تربت يداك، وأنا أكرر سؤال الأخت فأين هي التي «إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته»، «والأيسر مؤونة»؟

محمد أمين - القاهرة



الصلاة... والمنشطات الطبيعية

للصلاة والمحافظة عليها ثمرات عظيمة وفوائد جليلة وعوائد جمة في الدين والدنيا، فهي روضة فيها أطايب النعم، ونفائس المنن فهي قرة عين المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيها ما لذ وطاب وأغنى الأخلة والأحباب إنها غاية السعادة ومنتهى اللذة والسرور وكرم عظيم جليل منّ الله على الأمة المحمدية بها وفرضها في السماء لعظمتها ومكانتها عند الله.

أولاً: إن المحافظة عليها سبب لقبول سائر الأعمال -ومن ثمراتها تفريح القلب وتقويته وانشراحه.

ثانياً: ومن فضل الله سبحانه وتعالى أن جعلها سبباً أكيداً في تأخير الشيخوخة، فأحدث بحث طبي أثبت أن أداء الصلوات الخمس والنوافل وصلاة السحر مع الخشوع التام والتأمل والتفكر تعتبر جميعاً من أهم المنشطات الطبيعية التي تساعد على إفراز هرمون الشباب المعروف باسم (ميلاتونين) وهذا يؤدي إلى تأخير ظهور أعراض الشيخوخة.

ثالثاً: ومعلوم عند جميع كبار الأطباء الأتقياء أن السعي في راحة القلب وسكونه وفرحه وزوال همه وغمه، من أكبر الأسباب الجالبة للصحة والدافعة للأمراض المختلفة وذلك مجرب ومشاهد محسوس في الخشوع في الصلاة وخصوصاً صلاة الليل والسحر.

رابعاً: والصلاة تنير القلب وتشرح الصدر وتفرح النفس والروح ومن أسباب حسن الخلق والمعاملة الطيبة وطلاقة الوجه وطيب النفس وعلو الهمة وسمو النفس والرضا بالقضاء والقدر.

خامساً: وهي أعظم غذاء وسقاء لشجرة الإيمان وتثبيته.

سادساً: أظهر الطب الحديث فوائد كثيرة للصلاة من أهمها علاج العمود الفقري والبطن لما فيها من الرياضة المتنوعة المقوية لسائر الأعضاء، فهي تشتمل على حركات رياضية تتحرك معها أغلب المفاصل. والطب الحديث أثبت أن الدماغ ينتفع انتفاعاً كبيراً بالصلاة ذات الخشوع، وهذا دليل يبين لنا سبب قوة تفكير الصحابة الكرام، وسلامة عقولهم ونفاذ بصيرتهم، وقوة إيمانهم، وصلابة عقيدتهم والتمسك بالكتاب والسنة طول حياتهم.

هذا غيض من فيض من ثمرات الصلاة التي لا تعد ولا تحصى فكلما زاد اهتمام المسلم بها ازدادت فائدته منها، والعكس بالعكس.

دسوقي فهيم موسى - القاهرة



نشيد

صلاتنا في المسجد
زهر لأفراح الغد
طريقنا للسؤدد
فلاحنا في الموعد
يا رب وفقن دواماً
أرجع لنا ذاك الذماما
ابعث لنا القوم الكراما
هيئ برحماك السلاما
إخلاصنا، حتماً، يعيد
مجداً كأيام الوليد
نوراً يشعشع من جديد
فجراً، مع العهد السعيد
أيامنا حلم جميل
يأبى شروط المستحيل
في الحق لا يرضى البديل
والله يهدينا السبيل

محسن عبد المعطي - أوغندا

الخيانة الزوجية... الأسباب معروفة!!

موضوع الخيانة الزوجية ليس وليد اليوم ولم يأت من فراغ.. فالزنا معروف من الأزل والمغريات والمهيجات موجودة منذ القدم. غاية ما هنالك أنه أصبح في وقتنا الحاضر أشد فتكاً بالمجتمعات وما ذاك إلا لأن دواعيه وأسبابه أصبحت في متناول الجميع ولكن الله يعصم من يشاء من عباده.

إن انتشار الدشوش كان بداية هذا الشر العظيم ولا ينكر هذا الأمر إلا مكابر أو صاحب هوى أو فتنة.

ثم جاء الإنترنت لينضم إلى ركب الإغراء فغرف الدردشة (الشات) فيه غرف وناسة وكلمات حميمية، وزاد من بلائه وخطورته أنه بمقدور الشخص أن يضع كاميرا أمامه موصولة بالجهاز لتكون الصورة والمحادثة والأحاسيس (حية على الهواء مباشرة) إذ لم يبق إلا شيء واحد وتقع الفريسة في المصيدة ألا وهو (اللقاء المحرم) الذي يفضي إلى الخيانات الزوجية. هي خانت زوجها وهو خان زوجته. وهنا وفي هذه اللحظة تصحو الضمائر أو تموت وهنا تفقد المرأة أو الفتاة أعز ما تملك في سبيل قضاء لحظات تمر سريعاً مخلفة وراءها التعاسة الأبدية التي تؤدي إلى الانتحار وإلى الإدمان والسير في هذا الطريق المخزي لأن الذي يستمرئ هذا الشيء في البداية ما يلبث أن يصبح هذا عنده عادة يصعب عليه الإقلاع عنها فيقضي حياته في ذلة وهوان وانكسار.

عبده محمد علي جماح الحمدي - المدينة المنورة

الانسحاب من غزة... وانتصار المقاومة...!!

لم يتم الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وتفكيك المستوطنات، وإجبار قطعان المستوطنين على الخروج، بتأثير أفعال «السياسة» الفلسطينية التي تخضع لـ«المؤثر والاستجابة» ولا بتأثير الموقف العربي الذي يعد في أوهن وأضعف حالاته على المستوى العام، بل تم الانسحاب بسبب المقاومة الصامدة، التي ضربت الأنموذج والمثل في التحدي، ومقارعة المحتل، وتكبيده الخسائر، ووضعت الجيش الصهيوني في المصيدة، والمستوطنين تحت مرمى صواريخها وعملياتها الجهادية.

لقد هرول الجيش والمستوطنون من غزة، وفي وقت قياسي وقبل المواعيد التي حددوها، كما انسحبوا بليل من الجنوب اللبناني، وعم الفرح القطاع لأول مرة منذ احتلال قطاع غزة قبل ٣٨ عاماً، وبكى المستوطنون على الأرض التي اعتبروها «أرضاً مقدسة» و«لا يمكن تركها»، وذهبت فتاوى الحاخامات هدراً، بحرمة تفكيك المستوطنات، وتجرع «شارون» مرارة الانسحاب من غزة، كما تجرع «باراك» مرارة الانسحاب من الجنوب اللبناني قبل خمسة أعوام، واعترف شارون وجنراله «موفاز» بأن الانسحاب من غزة «خطوة قاسية إلى أبعد الحدود» بالنسبة للدولة العبرية، واعترف المعارضون الصهاينة بالهزيمة أمام الفلسطينيين، واعتبروا الانسحاب من غزة اختراقاً للمحرمات.

وحاول شارون تسويغ ذلك الانسحاب من خلال حجتين واهيتين:

الأولى: استحالة بقاء المستوطنات في وسط أكبر كثافة سكانية في العالم (قطاع غزة).

الثانية: أن فك الارتباط أمر حتمي، لأنه لا حياة لاستيطان يهودي صغير في قلب قطاع مكتظ بالسكان المعادين.

ولكن شارون يدرك أنه يكذب على نفسه قبل أن يكذب على الإسرائيلين، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا تم احتلال القطاع منذ ٣٨ عاماً؟ ولماذا استمر الاحتلال؟!

الأمر الآخر لماذا لا تنسحب هذه المعادلة على الضفة الغربية، وهي أخطر على «إسرائيل» من قطاع غزة؟ وأخطر من كل ذلك كيف تبقى إسرائيل مستوطنة منبوذة ومرفوضة في قلب العالم العربي؟ فالهوة الديموغرافية التي يسوق لها شارون تتعاظم.

وتبريرات شارون بتفكيك مستوطنات غزة للحفاظ على ست كتل استيطانية كبيرة في الضفة، محاولة لتهدئة المتطرفين اليهود، وممارسة الضغط المكثف على القيادة الفلسطينية، وتسويق نفسه عالمياً، ولذلك يحاول «موفاز» الإيحاء بأن «الاحتفاظ بالتجمعات الاستيطانية الستة في الضفة الغربية لأنها ترسم الحدود الشرقية لدولة إسرائيل، والدفاع عنها، لأنها تؤمّن العمق الإستراتيجي لها».

والجديد في حديث موفاز هو الحديث عن «الحدود الشرقية لإسرائيل» وهو يناقض تماماً الفكر والذهنية الصهيونية والإستراتيجية التي قامت عليها ولم تزل «عدم تحديد حدود للدولة»، ومنطق القوة الذي تعتمده في أن «أمن إسرائيل يقوم على قوة الجيش الإسرائيلي النوعية».

هكذا يجب النظر إلى الانسحاب من غزة وتفكيك المستوطنات، بلا قيود أو ضوابط أو مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، لأن خطة شارون بـ«الانسحاب» و«التفكيك» تعد في الأساس هزيمة للإستراتيجية الإسرائيلية السابقة، في نشر المستوطنات وإدامة الاحتلال، كما هو هزيمة للإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية التي اعتادت على الاحتلال للمناطق في القطاع والضفة بهدف القضاء على المقاومة والانتفاضة.

ومن ثم فإن الانسجاب من غزة، ولو رافقه حصر الاستيطان في الضفة، وتحويل الجدار العنصري إلى «الحدود الشرقية» للدولة العبرية، يجب أن يسجل في رصيد إستراتيجية المقاومة والانتفاضة والصمود، وهي الإستراتيجية التي فرضت على شارون وحكومته وبرلمانه أن ينتقلوا إلى إستراتيجية فك الارتباط من جانب واحد.

وقد اعتبرت الباحثة والمؤرخة الإسرائيلية «أستير بنباسا» أن الانسحاب الإسرائيلي من مستوطنات قطاع غزة «يجسد نهاية الحلم التوراتي» بإقامة دولة إسرائيل الكبرى. وأهم ما في هذا الانسحاب هو انسحاب المستوطنين وتخريب بيوتهم ومعابدهم بأيديهم، وبذلك يتحطم مفهوم الاستيطان الذي قامت على أساسه إسرائيل.

ولذلك ترى «بنباسا» «أنه لا مستقبل للمستوطنات في الضفة الغربية» أيضاً وأنها «لابد من أن تفكك» هي الأخرى.

و«الانسحاب هزيمة لتفكير المستوطنين الذين كانوا يعتبرون غزة جزءاً من «إسرائيل الكبرى المنصوص عليها في الكتابات التوراتية»!

ولقد حاولت ماكينة الدعاية الصهيونية استغلال عملية الانسحاب من غزة لتبييض صورة إسرائيل أمام الغرب عموماً، ولدى الشعب الأمريكي خاصة، ولكسب نوع من التعاطف الدولي، وأنها قدمت تنازلات «مؤلمة» للفلسطينيين من أجل عملية السلام، وأن على الفلسطينيين أن يدفوا الثمن في وقت لاحق بتقديم تنازلات «مؤلمة بالمقابل».

ولكن السلوكيات العدوانية التي أظهرها المستوطنون وعقلية التخريب والهدم وإشعال النار في المنازل، أعطت صورة سيئة جداً لهم أمام الرأي العام العالمي، الذي كان يتابع مباشرة ما يجري من عمليات تفكيك للمستوطنات.

وإذا كان الجيش الصهيوني قد انسحب من غزة بعد أن مهد الطريق للقيادة الفلسطينية الجديدة -أبو مازن ودحلان- بقتل الزعماء التاريخيين للمقاومة الشيخ ياسين والرنتيسي وصلاح شحادة وغيرهم، فإن الخوف أن تطالب هذه القيادة بتسديد فاتورة «الانسحاب» التي يحاول شارون فرضها عليها، وهو الذي سيكون له عواقبه الوخيمة!

حالة التفاؤل التي تسود الأوساط السياسية الموريتانية بعد التعهدات التي قطعها قادة الانقلاب السلمي على أنفسهم، بإجراء انتخابات عامة خلال عامين، وعدم تولي مناصب قيادية، قد تستمر إلى حين ثبوت صدق نوايا القادة الجدد، وفي الوقت نفسه لا يمكن استعجال الموقف كما ذكر الداعية الإسلامي محمد جميل ولد منصور، الذي ركز على ضرورة «إصدار قرارات بالعفو الشامل على جميع المعتقلين السياسيين، والسعي لتحقيق انتقال ديمقراطي سلمي حقيقي مع التدرج في حل المشاكل المطروحة».

وإذا كان مبعث هذا التفاؤل هو «الوعود» التي قطعها القادة الجدد في نواكشوط، ورحب بها الاتحاد الإفريقي وقبلتها «الجامعة العربية لأنها تتعامل مع دول» فإن السوابق التاريخية في العالم الثالث، خاصة في التعامل مع الانقلابات لم تصدق إلا نادراً، بل كثيراً ما يسهب قادة الانقلاب في الحديث عن «الحريات» و«عدم التمسك بالسلطة» و«عودة الديمقراطية»، ولكن بعد ذلك يتشبثون بالسلطة، والحالة الوحيدة الصادقة في العالم العربي والإسلامي هي التي طبقت في السودان بقيادة المشير سوار الذهب، ولذلك سينتظر الموريتانيون عامين لاختبار مدى صدقية وعود القادة الجدد.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي الموريتاني محمد بن المختار الشنقيطي «إن هناك طريقتين أمام القادة الموريتانيين الجدد لإقناع الشعب بجدارتهم بالفعل الجريء الذي قاموا به في ٣ أغسطس ٢٠٠٥م، وبقيادة البلاد خلال الفترة الانتقالية، فإما أن يسعوا إلى استمداد التأييد من منجزاتهم الخاصة، وإما أن يسعوا إلى استمداده من مساوئ نظام العقيد ولد الطايع».

لا أحد ينكر الغبطة التي عمت الموريتانيين بسياسة القيادة العسكرية الجديدة، والتي جاءت بعد حالة احتقان شهدتها البلاد، وتوتر حرص نظام ولد الطايع على استمراره، وسياسة العصا الغليظة التي كان يحكم بها، والمطلوب من القادة الجدد الاستفادة من التجربة المريرة التي دامت ٢١ عاماً خلال حكم ولد الطايع، ومعظم القادة الجدد كانوا مسؤولين في أجهزة أمنية وعسكرية في عهد «ولد الطايع» ورأوا كيف كان يدير البلاد، وكيف وضع موريتانيا على فوهة بركان انفجر بانقلاب سلمي في وجهه، وجعله مطارداً من النيجر إلى جامبيا - التي رفضت بقاءه على أرضها- ثم حط رحاله في الأراضي القطرية لاجئاً سياسياً، بعد أن أيقن استحالة عودته بتدبير انقلاب مضاد، وبعد أن اعتذرت السنغال عن قبوله على أرضها. إنه كان يتوق إلى البقاء في دولة حدودية مع موريتانيا أو قريبة منها «لغرض في نفسه» وهو الذي لم يتحقق هذا له، ولم يرغب في التوجه إلى دولة أوروبية خوفاً من شبح الدعاوى القضائية التي يمكن أن يحركها ضده معارضون موريتانيون عذبوا وانتهكت حقوقهم الإنسانية في عهده، ولذلك كانت «الدوحة» الخيار الوحيد المتاح أمامه، والذي لابد أن يكون مصحوباً بشروط تنص على ألا يمارس السياسة، وألا يتسبب في إحراج القيادة القطرية.

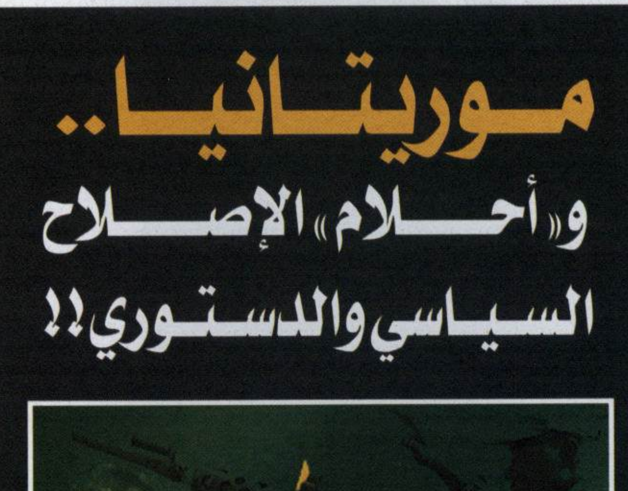
أما القيادة الموريتانية الجديدة فهناك مؤشرات على أن خطواتها المستقبلية ستتركز في الأساس على تغيير إجراءات النظام السياسي وآلياته، بدلاً من تغيير الوجوه والشخصيات وذلك من خلال إدخال التعديلات الدستورية اللازمة التي تضمن التداول السلمي على السلطة وتحديد مدة انتخاب رئيس الجمهورية، وعدم تركها كما هي «على الإطلاق» و«مدى الحياة» ومنع العسكريين من الترشح للمناصب السياسية، كما هو الحال في كل النظم الدستورية والديمقراطية، كما يتم استبعاد منطق القوة من المسار السياسي، ويصبح التغيير بالإقناع لا بالإكراه، إضافة إلى إعادة صياغة قانون الانتخابات، وقانون الأحزاب، بطريقة تضمن تساوي الجميع في الحقوق الدستورية والفرص السياسية، ولذلك جاءت الوعود التي قطعها العقيد ولد محمد فال والمجلس العسكري الذي يقوده باعثة على الأمل، متسمة بكل ملامح الجد. وأهم ما تضمنته هذه الوعود مما انتظره دعاة الحرية والديمقراطية في موريتانيا كثيراً هو الآتي:

أولاً: الإعلان عن استفتاء على تعديلات دستورية مهمة، لم تتضح معالمها بعد بالشكل الكافي ولكنها ستتضمن تقليص صلاحيات الرئيس، وتحديد مدة ولايته بفترتين، وهذا مفتاح الإصلاح الدستوري اللازم للانتقال إلى ديمقراطية غير مغشوشة، ووقف الاستهتار بإرادة الشعب، وتزييفها.

ثانياً: التزام رئيس المجلس وأعضائه بعدم الترشح لمنصب رئيس الجمهورية أو عضوية البرلمان، وهو التزام -إذا تم الوفاء به- فسيدخل من خلاله أعضاء المجلس العسكري أبواب التاريخ الواسعة، محررين لشعبهم من الاستبداد.

ثالثاً: التزام المجلس العسكري في بيانه الأول عدم إقصاء أي طرف سياسي من التنافس على السلطة، وهو ما يعني عودة الأحزاب التي تم حلها في عهد ولد الطايع إلى الحياة السياسية، كما يعني مشاركة فاعلة من التيار الإسلامي في العمل السياسي الشرعي بعد أن حرمه ولد الطايع من ذلك مدة مديدة. وكل ديمقراطية تستبعد التيار الإسلامي الموريتاني -بعد أن تجذر وأخذ مداه في المجتمع- ستكون زائفة ومشوهة.

وهكذا فإن مما يحسب للقيادة الموريتانية الجديدة أنها أعلنت برنامجاً للإصلاح السياسي واضح المعالم، يتجاوز تغيير الشخصيات إلى تغيير الإجراءات، وهو ما سيضفي عليها استقراراً وقبولاً داخلياً، وشرعية وإقراراً خارجياً خلال الفترة الانتقالية. ويبقى الوفاء بهذا البرنامج، وتطبيقه بشفافية، من دون تحيز لطرف سياسي ضد آخر، هما مفتاح النجاح في العامين القادمين.



موريتانيا.. و«أحلام» الإصلاح السياسي والدستوري!!



الجـــزائر... المصالحة الوطنية بدون «الإنقـاذ»!

مشروع «الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية» الذي طرحه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إطاراً للإصلاح السياسي في الداخل، والذي سيتم الاستفتاء عليه في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٥م، لن يساعد كثيراً في فك الاحتقان السياسي الذي تعيش فيه البلاد منذ توقيف مسار العملية الانتخابية، التي حققت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزاً ساحقاً، في بداية التسعينيات من القرن الماضي.

فـ«الميثاق من أجل السلم»، وإن تطرق إلى العديد من الإجراءات القضائية وشمل العفو، والتخلي عن الملاحقات ضد الأشخاص الذين يجري البحث عنهم، أغلق الباب تماماً أمام «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» وعناصرها ورموزها وقادتها، وحجر عليهم ممارسة حقوقهم السياسية والدستورية، وهذا يعني استثناء فصيل سياسي كبير موجود على الساحة، وله تأثيره الملموس على مجرياتها.

لقد دعا بوتفليقة الشعب للتصويت على مشروع المصالحة الوطنية، الذي توجه به إلى الشعب قائلاً: «أدعوكم، وعلى بركة الله إلى الإدلاء برأيكم في الاستفتاء يوم الخميس ٢٩ سبتمبر حول مشروع الميثاق «المصالحة». ومشروعه هذا قد يكون نسخة معدلة من قانون «الوئام الوطني» الذي صدر في فترة رئاسته الأولى. ولم يستطع الرئيس الجزائري في المشروع الجديد التسليم بوجود عناصر الإنقاذ، وإعادة حقوقهم الدستورية إليهم، والسماح لهم كغيرهم بممارسة كل حقوقهم السياسية.

المشروع الجديد ينص على «اتخاذ تدابير ملموسة لوقف إراقة الدماء وإرساء السلام في الجزائر» و«تعليق الملاحقات القضائية في حق كل الذين أوقفوا نشاطاتهم المسلحة وسلموا أنفسهم للسلطات منذ ١٣ يناير ٢٠٠٠م» وهو تاريخ انتهاء مفعول قانون الوئام الوطني، واستثنى الميثاق الجديد «الذين ارتكبوا المذابح الجماعية أو عمليات الاغتصاب، أو الاعتداءات بالمتفجرات في أماكن عامة»، كذلك يتم «التخلي عن الملاحقات القضائية ضد الأشخاص الذين يجري البحث عنهم في الجزائر أو خارجها، أو المحكومين غيابياً، إذا استسلموا للسلطات، شرط ألا يكونوا متورطين في جرائم قتل أو اغتصاب»، إضافة إلى «تخفيف الأحكام أو العفو عن قسم من الأحكام الصادرة على الأشخاص الذين حوكموا نهائياً، أو أوقفوا أو يجري البحث عنهم وليسوا مشمولين بإجراءات عفو أو إسقاط للملاحقات».

وكان الرئيس الجزائري قد ركز في حملة الانتخابات الرئاسية (إبريل ٢٠٠٤م) التي فاز فيها بولاية رئاسة ثانية، مدتها خمس سنوات، على تحويل «الوئام الوطني» إلى «مصالحة وطنية» بين جميع الجزائريين، ووعد أسر ضحايا أعمال العنف بالتعويضات، ولكن مشروع بوتفليقة يحظر «كل نشاط سياسي على أي شخص يحمّل مسؤولية في وضع أو تطبيق سياسة تستخدم مفهوم الجهاد ضد الأمة ومؤسسات الجمهورية، في إشارة إلى مسؤولين سابقين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولذلك فإن مشروع الرئيس الجزائري أغلق الباب أمام كل من كان يتحدث عن عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بعد الانتهاء من الاستفتاء على مشروع العفو.

وكان قد تم الإفراج عن زعيم الجبهة عباسي مدني ونائبه علي بلحاج في يوليو من عام ٢٠٠٣م بعد انقضاء عقوبة ١٢ عاماً بسجن عسكري.

وجرى منذ ذلك الحين منعهم من القيام بنشاطات سياسية أو الإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام.

واعتقلت السلطات بلحاج عدة مرات بعد تصريحات أشاد فيها بالمقاومة في العراق. وبدت محاور المشروع قريبة جداً من تلك التي أعلن عنها الرئيس السابق الأمين زروال والتي كانت تعرف بـ«قانون الرحمة» وانحصرت أساساً في تسوية أمنية لملفات كل من يعلن التوبة، ويضع السلاح، وينزل من الجبل.

ورأت صحيفة «الخبر» الجزائرية أن بوتفليقة بدا مستجيباً من خلال مشروعه في العفو، لأصوات حذرت، خلال الأشهر الماضية من الحديث عن العفو الشامل، وأبدت رفضها لما كان يتداول من مضامين يمكن أن يتضمنها، ولاسيما طي صفحة الماضي، وإمكانية عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة بشكل أو بآخر.

يشار إلى أن أقرب المقربين للرئيس بوتفليقة، وأحد المدافعين عن العفو الشامل، الرئيس الأسبق أحمد بن بلة، قد أعلن مراراً في السابق أن العفو الشامل والمصالحة لن يكون لهما أي معنى إن لم يشملا أعضاء وقيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ.



ماذا يريد بابا الفاتيكان الجديد من المسلمين؟

دعا البابا بنديكت السادس عشر -بابا الفاتيكان- المسلمين في أول خطاب رئيسي له أمام قيادات إسلامية، إلى ضرورة التعاون من أجل مكافحة الإرهاب ولمواجهة "موجة التطرف الوحشي التي تستخدم الدين لإشاعة الكراهية".

وقال البابا خلال لقائه بزعماء الأقلية المسلمة في ألمانيا على هامش المهرجان العالمي للشباب الكاثوليكي بمدينة كولونيا: "يمكننا معا أن ننجح في إزالة الأحقاد من القلوب، ومقاومة كل أشكال عدم التسامح من أجل الحفاظ على السلام العالمي".

وأضاف: "العالم سيكون عرضة لظلام همجي جديد إذا لم تعمل الأديان معاً لمكافحة الإرهاب"، الذي وصفه "بالضلال والوحشية"، داعياً المسلمين إلى "الدفاع عن الحريات الدينية"، ومؤكداً أن الحوار الإسلامي المسيحي يمثل ضرورة "يعتمد عليها مستقبلنا". واعتبر البابا أن التعاون بين المسلمين والمسيحيين هو السبيل الوحيد للتغلب على التطرف.

وقال: "هؤلاء الذين يحرضون ويخططون للهجمات الإرهابية يرغبون في تسميم علاقاتنا، مستخدمين كل الوسائل بما في ذلك الدين لمجابهة كل محاولة كي نبني معاً حياة يسودها السلام والعدل والسكينة".

وأضاف: "إذا استطعنا معا أن ننجح في مقاومة أي شكل للتعصب ومعارضة كل مظاهر العنف فسنصد موجة التطرف الوحشي الذي يهدد أرواح أناس كثيرين".

وأقام بنديكت علاقات جيدة مع الأديان الأخرى وهو أحد الأهداف التي يهدف لدعمها من خلال منصبه البابوي الذي تولاه في إبريل ٢٠٠٥، ورفض البابا وصم تفجيرات لندن يوم ٧ يوليو ٢٠٠٥ بأنها هجمات "ضد المسيحيين"، ووصفها في بيان الإدانة الرسمي الذي أصدره بأنها "عمل ضد الإنسانية".

وعن دور الوعاظ والأئمة المسلمين في تشكيل أفكار الشباب بشكل مناسب، قال بنديكت السادس عشر موجهاً حديثه إليهم: "أنتم تقودون المؤمنين وتعلمونهم العقيدة الإسلامية.. إن الوعظ هو الأداة التي تنتقل عبرها الأفكار والمعتقدات، والكلمات بالغة التأثير في تعليم العقول، ومن ثم يكون على عاتقكم أنتم مسؤولية كبيرة في تشكيل الجيل الأصغر".

وتطرق البابا في خطابه إلى الحروب الصليبية، وقال إنه يتعين على المسيحيين والمسلمين على حد سواء التعلم من صراعاتهم السابقة.

وأضاف أن "استحضار ذكرى هذه الأحداث الحزينة يجب أن يملأنا بالخجل؛ لأننا نعرف جيداً الفظائع التي تم ارتكابها باسم الدين".

وقد شدد الزعماء المسلمون في اجتماعهم مع البابا على ضرورة مكافحة الإرهاب. وقال نديم إلياس رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا في خطابه إن "الإرهاب يعتبر العدو المشترك للمسيحية والإسلام". ويعيش نحو ٣,٢ مليون مسلم في ألمانيا بينهم مليونان من أصل تركي.

ورحب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بيان له عقب الاجتماع الثالث لمجلس أمنائه بالعاصمة اللبنانية بيروت بتصريحات البابا، وقال: "إنه لاحظ باهتمام تصريحات البابا بنديكت السادس عشر حول تمسكه بالحوار بين أهل الأديان، ويمد يده إلى كل شخصية تؤمن بالحوار وتدعو إليه وتحارب البغضاء والكراهية بين أفراد المجتمع الإنساني بكل وسيلة ممكنة".



لاعب بوسني يطرد من الملعب لأنه قال (الله أكبر)!!

قصة اللاعب البوسني المسلم علي حاجيتش (١٨ عاما) قصة غريبة تؤكد العنصرية في صربيا وعلى ملاعبها الكروية.

فاللاعب البوسني المسلم علي حاجيتش الذي يلعب ضمن فريق "بدرينا" لكرة القدم. وفي أثناء مباراة محلية نجح حاجيتش في تسجيل هدف لفريقه بمرمى الخصم، فلم يتمالك نفسه حين سجل الهدف وأحس بحسب قوله أنه يكاد يطير من الفرح، فركع على الأرض ساجداً ورفع يديه عالياً وشكر الله على ذلك ورفع صوته بالتكبير (الله أكبر). فما كان من حكم المباراة (مندوب اتحاد كرة القدم الصربي) إلا أن رفع بوجهه بطاقة حمراء وطرده من الملعب. بعد ذلك ساد هرج ومرج في الملعب، ثم توقفت المباراة، واضطر رفاق اللاعب علي حاجيتش من البوسنيين المسلمين إلى مواكبته وحمايته في أثناء خروجه من الملعب، كما تم إلغاء نتيجة المباراة.

وقد ذكرت مجلة (داني) الأسبوعية البوسنية أن الاتحاد الصربي لكرة القدم أصدر بياناً أعلن فيه معاقبة حاجيتش ومنعه من اللعب لمدة سنتين قابلة للتمديد. واتهم اللاعب بالانتماء لتنظيم (إرهابي) ثم ووجه بحملة عنيفة من الإعلام الصربي.

الغريب أن القرار لم يطبق على اللاعبين الذين يقومون بالتصليب على صدورهم في الملاعب وأمام كاميرات وعدسات التلفزة!! ويرسمون إشارة الصليب على صدورهم حين يسجلون الأهداف في مرمى الخصم. وهنا لا نفرق بين اللاعبين ولا نسأل عن ديانتهم أو جنسيتهم أو لون بشرتهم...!!!

نافذة

ماذا سيفعل (سيلفا) بعد (قرنق)؟

هل ينقلب الجنوبيون على (سلام) السودان؟

طرح رحيل جون قرنق إثر سقوط طائرته في جنوب السودان ليلقي المزيد من الشكوك وعلامات الاستفهام حول اتفاقات السلام التي تم توقيعها بين الرئيس البشير وبين (قرنق) الذي صار نائباً له خاصة بعد أعمال العنف الضارية التي اندلعت بعد مصرع (قرنق) والتي شهدت الخرطوم جزءاً منها؟

يرى بعضهم أن مقتل جارانج ربما كان مفيداً أكثر لوحدة السودان، لا لأن الشماليين أكثر حرصاً على هذه الوحدة (التي قلت حماستهم لها عقب أحداث العنف والشغب التي قام بها الجنوبيون في الخرطوم)، بل لأن الجنوبيين أنفسهم عانوا من ديكتاتورية جارانج ورهنه حركة التمرد للغرب ومخططاته الدولية، ولأن القبائل الجنوبية التي تزيد على ٢٥٠ قبيلة، والذين يرتعبون من سيطرة قبيلة الدينكا على الدولة الجنوبية في حالة الانفصال، يرغبون في أن يحكمهم إطار أوسع في ظل دولة سودانية موحدة لا قبيلة واحدة!.

فهناك من يؤكد أن جون جارانج كان يرمي للانفصال وتوسيع رقعة وموارد دولة جنوب السودان على رغم دعوته للوحدة.. وأن خليفته في حركة التمرد "سلفا كير" يميل إلى الانفصال ولكن واقعه والمؤشرات المتوافرة التي تواجهه في الجنوب تشير إلى أنه سيضطر أكثر إلى الوحدة!.

بل إن سلوك جارانج قبل السلام وبعده كان يشير إلى أنه كان انفصالياً توسعياً وليس وحدوياً كما كان يقول عن نفسه، كما كان سلوكه يشير إلى رغبته فقط في ترسيخ انقسام الجنوب عن الشمال وعدم السماح للشمال بأي تدخل في شؤون الجنوب، وتحليل أقواله وأفعاله خلال الـ ٢١ يوماً التي قضاها في السلطة قبل موته تكشف عن أنه كان يسعى لتوسيع الجنوب على حساب الشمال وعروبته، وذلك بناء على الأسس والقواعد الجديدة، فكان يقول إن السودان الجديد يجب أن يبنى عليها.

والدليل على نوايا جارانج الانفصالية أن جارانج قال لأنصاره ومناصريه الغربيين في آخر محاضرة له في واشنطن قبل العودة للخرطوم وتولي منصب النائب الأول للرئيس: "الذين يريدون انفصال جنوب السودان تحقق لهم الآن حلمهم وما يريدون"!، كما أن سلوكيات جارانج كشفت هذا أيضاً فيما بعد.

وطموحات جارانج -كما أظهرتها تصرفاته- كانت تشير إلى نوايا أخطر من مجرد الانفصال وتوسيع رقعة الجنوب على حساب أرض الشمال، وأنه كان يرمي على ما يبدو للسيطرة على كل السودان وحكمه شمالاً وجنوباً معتمداً على الانتخابات الرئاسية المقبلة بعد ٤ سنوات، وحشد قوى التمرد في أقاليم الجنوب والغرب والشرق لهذا، بل إن "هناك أنباء عن سعي جارانج لترتيب انقلاب



في الشمال نفسه في حالة عدم تنفيذ خطته للانفصال وحكم السودان كله، ولهذا أصر في اتفاقات السلام مع الخرطوم على وجود وحدات جنوبية في الشمال (١٥٠٠ جندي من حركة التمرد وفق اتفاق نيفاشا).

وأما سلفا كير خليفة جارانج فإنه يبدو أكثر ميلاً إلى الانفصال بصفته رجلاً عسكرياً في خلفيته، ولكنه أكثر توجهاً للوحدة بين الشمال والجنوب بحكم عدة معطيات على النحو التالي:

أولاً: خلفاء جارانج عموماً همهم واهتمامهم -على عكس اهتمام جارانج العالمي- يعتبر "همّاً جنوبياً" أكثر منه "دولياً"، ولهذا ستتحول الحركة الجنوبية (الحركة الشعبية) إلى حركة محلية بسيطة تستهدف توفير مصالح الجنوبيين وتقليص توجهاتها الخارجية.

ثانياً: في حالة تخلي "كير" عن اتفاق السلام أو السعي إلى الانفصال بالجنوب سوف يفقد على المستوى الشخصي المناصب الكبيرة الرسمية التي آلت إليه بعد موت جارانج مثل النائب الأول لرئيس السودان ورئيس حكومة الجنوب، خاصة أن طموحه الذي كان ينافس جارانج عليه كان فقط تولي رئاسة حكومة الجنوب.

ثالثاً: سلفا كير أكثر حواراً وقبولاً من جانب قبائل الجنوب التي كانت تعادي جارانج، ولهذا يتوقع أن تتم في عهده اتفاقات لتوحيد قوى الجنوبيين ورافعي السلاح الجنوبيين الرافضين لاتفاق السلام، وخصوصاً القبائل التي تعادي قبيلة جارانج وكير (الدينكا) مثل قبائل "الشلك" و"النوير" و"اللاتوكا" والمفزوعين من فكرة الانفصال وتولي قبيلة الدينكا حكمهم، كما أن كير في حاجة إلى هذا التحالف مع القبائل الجنوبية الأخرى مثل "النوير" التي تسيطر على مناطق وجود النفط في الجنوب.

رابعاً: مطلب الانفصال يعد مطلباً "نخبوياً" أكثر من كونه مطلباً "شعبياً"، ومن يطالب بالانفصال هم النخبة الجنوبية التي تعلمت في الغرب وارتبطت به، وهناك صراع تاريخي وثأري بين سلفا كير الزعيم العسكري ذي التعليم المتواضع، وبين نخبة المثقفين الجنوبيين الذين سيطروا على الحركة فترة طويلة، والمتوقع أن يتخلص سلفا كير من مجموعة المثقفين التي أحاطت بالزعيم الجنوبي الراحل جارانج وكانوا كثيري السفر والارتباط بالخارج عن الداخل.

خامساً: إصلاح حركة التمرد بعد جارانج الذي كان يشتهر بالديكتاتورية والسيطرة على القرار، أصبح أكثر الأهداف المطلوبة الآن



لجمع شمل الجنوبيين وتوحيدهم، وغياب جارانج أصبح هذا الأمر أكثر إلحاحاً ويصب في النهاية في صالح وحدة السودان.

لقد بذل أبناء السودان، وأطراف أخرى إقليمية ودولية جهوداً كثيرة، خلال السنوات الأخيرة، لبدء حوار حول سبل حل الأزمة السياسية الممتدة، وقد توصل هذا الحوار -عبر عدة جولات تفاوض- إلى اتفاقات سياسية تضع إطاراً لإعادة بناء الدولة السودانية وفق أسس يرتضيها ويقبل بها أبناء السودان بكل تياراتهم وانتماءاتهم السياسية، وهذا التطور السياسي مرغوب فيه، كما هو مأمول منه المساهمة في إحداث انتقال سياسي آمن يحقق وحدة السودان ويوفر حقوقاً متساوية للجميع، ويفرض التزامات عادلة لا تجير لطرف.

وقد دعمت دول أوربية وأمريكية بعض الأطراف السودانية، وقدم الدعم في أشكال معونات غذائية، ودعم سياسي وعسكري، إلى جانب منح تعليمية وتدريبية، وذلك في إطار مشاريع تثبت عناصر الخلاف بين السودانيين، وتنمي الميل نحو الانفصال، وقد تركت هذه السياسات آثاراً لا يستهان بتأثيرها السلبي على توجهات السودانيين نحو خيار وحدة البلاد، وتشمل الآثار أقاليم الجنوب والغرب والشرق والشمال على السواء.

ورغم حدوث تقدم ملموس في وضع أطر الحل السياسي الشامل في السودان، لا يزال هناك بعض المخاطر التي قد تجهض العمل السياسي الجاد الذي بدأ منذ سنوات قليلة، وهذه المخاطر هي:

* إصرار بعض الأطراف على استبعاد واستثناء بعض المكونات الأساسية لهوية السودان، في تشكيلها الثقافي والحضاري، فهذا الاستثناء يعد اختزالاً لمقومات وجود الدولة، فإن استبعاد أي من المقومات الثلاث؛ العروبي أو الإفريقي، أو الإسلامي يخلق أزمة اندماج وطني تولد مشاكل جديدة.

* وجود تعدد في منابر التفاوض، وهذا الوضع يكرس الحلول الجزئية، ولا يوفر إطاراً عاماً يشمل جميع السودانيين، فمع تعدد منابر التفاوض؛ في "نيفاشا" و"أبوجا" و"أسمرة" و"القاهرة"، تتعدد المرجعيات، ويغمط حقوق بعض الأطراف السودانية في المشاركة في وضع أسس وقواعد النظام السياسي السوداني بما يرسخ ويدعم وحدة البلاد.

* ارتهان الاتفاق والمفاوضات لإدارة خارجية في مرحلتي الإعداد والتنفيذ، واستمرار هذه الحالة لا يحقق المصلحة الوطنية، بقدر ما يحقق أهداف الأطراف الخارجية. المماثلة في السيطرة السياسية ونزف الثروات، فعلى السودانيين أن يأخذوا أمرهم بأيديهم، ويشرعوا في بناء مرحلة الاستقلال على أسس وطنية تقوم على الثقة فيما بينهم.

و الحوار الدائر بين السودانيين في الداخل يمثل فرصة ملائمة لتجاوز العقبات المحتملة، كما هو آلية فعالة لجمع الشمل من دون هدر أو إهمال.



"سنة العراق".... ودستور "الطائفية"..!!!

أعلن الحزب الإسلامي العراقي رفضه مُسوَّدة الدستور الدائم التي تم تطويعها لرغبات طائفية وانفصالية، معتبراً أنها قُدمت من غير توافق حول محتوياتها، وأن العديد من بنودها مثار جدل كبير لما يتته.

وقال طارق الهاشمي الأمين العام: إن الحزب يعتبر مسودة الدستور "مرفوضة جملة وتفصيلاً" ما لم تراجع الصياغات بالطريقة التي تنسجم ومصالح الوطن العليا المتمثلة بوحدة العراق وتحقيق العدالة للعراقيين جميعاً.

ووصف الهاشمي المناقشات حول المسودة بأنها "كانت مؤسفة للغاية"، مشدداً على انعدام مبدأ التوافق الذي اشترك العرب السنة على أساسه في المداولات.

وقال: "لم نكتب دستوراً مطلقاً وإنما ناقشنا بنوداً كتبها غيرنا، إن لجنة الـ ١٥ (العرب السنة بلجنة صيغة الدستور) من القوى المغيبة عن الجمعية الوطنية كانت تناقش مسودة كتبها الآخرون"، في إشارة إلى القوى الشيعية والكردية التي هيمنت على عملية إعداد مسودة الدستور.

يذكر أن العرب السنة قاطعوا الانتخابات البرلمانية الماضية التي جرت في أواخر يناير ٢٠٠٥، وهذا ما جعل مشاركتهم في لجنة صياغة الدستور على أساس توافقي وليس على أساس الاستحقاق الانتخابي.

وذكر الأمين العام للحزب الإسلامي الذي شارك ٦ من أعضائه في اللجنة، أن "الكثير من القضايا الأساسية مثار نقاش وجدل لا بد أن يحسم"، وأن أهم هذه القضايا ما يتعلق بهوية العراق وإقرار الفيدرالية لكل أجزاء العراق والإشارات ذات المدلولات الطائفية واصفاً إياها بأنها "لا تنسجم مع وثيقة تعتبر عقداً اجتماعياً للعراقيين جميعاً". أما صيغة مسودة الدستور المقدمة للبرلمان فهي تنص على أن العراق دولة "فيدرالية".

وقال الهاشمي: "لدينا ثوابت وطنية وإسلامية إذا لم تُلبَّ، فنحن سنرفض هذه المسودة وموقفنا يتفق مع أهلنا (العرب السنة) فإذا قالوا نعم لدستور يلبي طموحاتهم فسيقول الحزب الإسلامي نعم كذلك، وإذا رفض أهلنا فإننا سنقف بكل قوة لنصرة هذا الوطن وشعبه".

وكان أعضاء من العرب السنة باللجنة قد أبدوا غضبًا عارمًا تجاه ما وصفوه بـ"انتهاك التوافق" قياسًا لموقفهم الذي يقضي بعدم ذكر "الفيدرالية" في الدستور تماماً خشية أن يقود ذلك إلى تفتت العراق.

وقال إياد السامرائي أحد المفاوضين العرب السنة: هذه هي النسخة "الشيعية" من الدستور، وليست مقبولة في صيغتها الحالية، وهي تحتاج إلى الكثير من التعديل.

وقالت سهى علاوي وهي أيضاً عضو في لجنة صياغة الدستور عن السنة": السنة لن يقفوا صامتين. وأضافت أن العرب السنة سيبدؤون حملة لتوعية الرأي العام ودعوة السنة والشيعة لرفض الدستور الذي يتضمن بنوداً ستقود إلى تفتت العراق ونشوب حرب أهلية.

ولم يقتصر الرفض للدستور الدائم على السنة العرب فقط، فهناك بعض الشيعة، خاصة أنصار مقتدى الصدر الذي يحظى بتأييد قوي في وسط العراق الفقير في موارده يعارضون أيضا الفيدرالية ويطالبون "بوحدة العراق".

ووفقاً لقانون إدارة الدولة العراقي للمرحلة الانتقالية والساري حالياً، من المقرر تنظيم استفتاء للموافقة على مسودة الدستور الدائم بعد موافقة الجمعية الوطنية عليه خلال فترة لا تتجاوز يوم ١٥ أكتوبر ٢٠٠٥م. وليصبح هذا الدستور الدائم سارياً، ينبغي أن ينال موافقة غالبية الأصوات شرط ألا ترفضه ٣ محافظات من أصل ١٨ وبغالبية الثلثين فيها.

وفي حال إقرار الدستور الدائم سيتعين إجراء انتخابات عامة في موعد أقصاه ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥ على أن تشكل الحكومة الجديدة بحلول يوم ٣١ من الشهر نفسه.

نافذة

عمرو خالد .. والشراكة بين الشباب الإسلامي والأوروبي !!



أعلن الداعية الإسلامي عمرو خالد أنّ برنامجه "صنّاع الحياة" نجح في خلق شراكة بين الشباب العربي والإسلامي وبين الغرب، وأكد وجود ما يزيد على مليون وأربعمائة ألف شاب من العرب والأكراد والأمازيج (مسلمين ومسيحيين) يتفاعلون مع مشاريع النهضة التي طرحها، بينهم أكثر من ١٠٠ ألف من المؤهلين علميًا، ولكنه نفى رغم ذلك نيته في التحول إلى تنظيم.

جاء ذلك في مؤتمر عالمي عقده عمرو خالد في العاصمة البريطانية لندن وحضره حشد من المسلمين والعرب تحت شعار "العمل معًا من أجل تحقيق مستقبل أفضل للشباب".

وأكد عمرو خالد في المؤتمر أنّ هناك "صفحة تقلب في العالم العربي، و"صنّاع الحياة" جاء في وقت صحيح، والبقاء لصاحب المشروع التنموي المؤثر في الشارع".

وأضاف أنه جاء ليقول للعالم عبر أشهر مدنه (لندن) "إنّ هناك مليون وأربعمائة ألف شاب مسلم وعربي وكردي وأمازيجي متحفزون لتنمية أوطانهم، وبناء مؤسساتهم، وإحداث إصلاح نهضوي، فليمد العالم يده إليهم، وإذا لم تساعدوهم سيتحولون إلى قنابل موقوتة"، وأردف قائلاً: "إننا نريد أن نُحدث تنمية بالإيمان في منطقتنا كلها، وكلنا إصرار على أنّ الإسلام هو المكوّن الوجداني لنا جميعًا".

وقد قدم في المؤتمر عشر ورقات تناولت جوانب عديدة في موضوعات الحرب على التطرف والعنف والبطالة والمخدرات، وتحدث فيه عدد من الشخصيات العربية والإسلامية والدولية مثل بيتر جودرهام وزير الخارجية البريطانية لملف الشرق الأوسط، ووزير الصناعة المصري رشيد محمد رشيد، والدكتور هيثم الخياط كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، والشيخ الداعية الإسلامي حبيب علي الجفري، والدكتورة فريدة العلاقي كبيرة مستشاري الأمير طلال بن عبد العزيز، والشيخ صالح كامل مدير قناة (اقرأ)، والدكتورة سهير القرشي، وعضو مجلس اللوردات البريطاني البارونة بولا مانزيلا الدي.

أستراليا ... والتجسس على المساجد !!

أيد رئيس وزراء أستراليا- جون هاورد- التسللَ إلى المساجد ومراقبة الأئمة، مؤكدًا حق الحكومة في إرسال أشخاص إلى المساجد والمدارس الإسلامية تحت مزاعم أنها تروج للعنف، وهذا ما أثار غضب بعض المسلمين هناك.

ويأتي تصريح هاورد بعد يوم واحد من عقده قمة مع زعماء المسلمين في أستراليا، بحث فيها الجانبان تدريب الأئمة وما يدرس في المدارس الإسلامية. و ألمح وزير المالية الأسترالي- بيتر كوستيلو- الذي يحظى بنفوذ واسع إلى احتمال طرد بعض المسلمين من أستراليا.

ووجه كوستيلو حديثه للمسلمين عبر التلفزيون الوطني قائلاً "إن أستراليا بلد علماني، إذا لم تكن هذه هي قيمكم وإذا كنتم تريدون بلداً يحكم حسب الشريعة الاسلامية أو دولة دينية فإن أستراليا ليست مناسبة لكم".

وأشار الوزير الذي يعد الوريث المحتمل لرئيس الوزراء المحافظ إلى احتمال طرد "رجال دين" ممن يحملون جنسيات بلادهم الأصلية.

من جانبه قال المسؤول عن شبكة الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين في أستراليا وليد عبد القدوس "إن مثل هذا الحديث المتشدد يؤدي فقط إلى زيادة انعزال بعض أجزاء المجتمع المسلم ويزيد صعوبة التعاون بين المجتمع المسلم والحكومة". ويعيش نحو ٢٨٠ ألف مسلم في أستراليا التي يبلغ عدد سكانها ٢٠ مليون نسمة، ويتركز المسلمون بشكل أساسي في ملبورن وسيدني

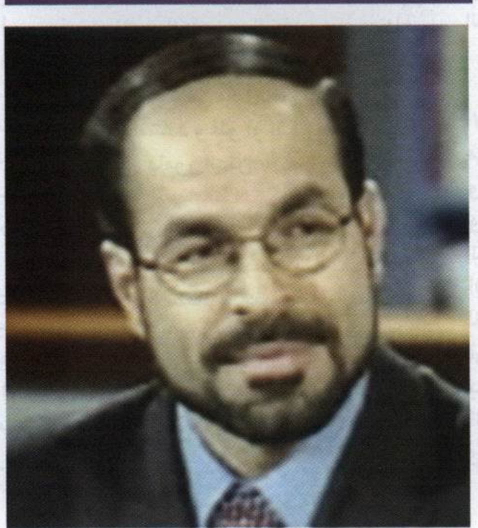
فصل مذيع أمريكي مشهور لتطاوله على الإسلام

أقدمت واحدة من كبرى الإذاعات العاملة في العاصمة الأمريكية واشنطن على فصل مذيع شهير بعد أن رفض التراجع عن اتهامه للإسلام بالإرهاب، وتقديم اعتذار علني لمسلمي أمريكا.

فقد قالت صحيفة "سان فرانسيسكو كرونكل" الأمريكية: إن إذاعة "دبليو إم إيه إل" الأمريكية فصلت المذيع "مايكل جرام" بعد رفضه التراجع عن وصفه للإسلام بأنه "منظمة إرهابية" وتقديم اعتذار علني لمسلمي أمريكا عن هذه التصريحات المسيئة، ومحاولة التواصل معهم بعد أن شعروا بالإهانة نتيجة لتصريحاته.

وتعود بداية فصول هذه القضية إلى أواخر يوليو الماضي، حين طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بمحاسبة "جرام"، وهو أحد مقدمي البرامج الحوارية بالمحطة، بسبب تصريحات أدلى بها في أحد برامجه قال فيها: "الإسلام منظمة إرهابية" و"الإسلام في حرب مع أمريكا" و"المشكلة ليست التطرف.. الإسلام هو المشكلة" و"نحن في حرب مع منظمة إرهابية تدعى الإسلام".

وفي البداية ساندت "دبليو إم إيه إل" مذيعها الشهير، بيد أن الإذاعة أوقفته عن العمل بعد قيام الآلاف من المستائين وعدد كبير من الشركات المعلنة لديها بمراسلتها مطالبين بعدم مساندة رؤى "جرام" المتطرفة؛ ثم ما لبثت الإذاعة أن فصلته بعد رفضه الاعتذار عن تصريحاته المسيئة للإسلام.



نهاد عوض

ورحب العديد من المنظمات الإسلامية الأمريكية وعلى رأسها كير بقرار فصل المذيع، وقال نهاد عوض المدير العام لها: "نرحب بموقف إذاعة دبليو إم إيه إل بصفته خطوة صحيحة على طريق خفض مستوى العنصرية في إذاعات بلدنا لكننا نشعر بالأسف لأن جرام رفض تحمل مسؤولية تصريحاته المليئة بالكراهية".

وطالب "عوض" كل الأطراف التي عبرت عن استيائها من تصريحات جرام، بالاتصال بالإذاعة لإظهار دعمهم لها في مواجهة أي ضغوط قد تتعرض لها من قبل بعض الجهات المتعصبة التي قد تحتج مطالبةً بإعادة جرام إلى العمل.

وفي سياق جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا طالب "كير" شركة "جي بي مورجان تشيز" لبطاقات الائتمان الأمريكية العملاقة بالاعتذار لأحد عملائها المسلمين (من أصل فلسطيني) بعد تلقيه دعوة بالبريد من الشركة -للحصول على إحدى بطاقات الائتمان- تشير إليه على أنه "انتحاري فلسطيني".

كما طالب مجلس العلاقات الإسلامية الشركة -التي تبلغ قيمة أرصدتها أكثر من ١,١ ترليون دولار أمريكي- بإجراء تحقيق داخلي فوري وبتنظيم دورات لتوعية موظفيها بالإسلام وبالثقافة الإسلامية.

وكان المواطن الأمريكي المسلم -٥٤ عاماً- قد تلقى خطاباً موقعاً من كارتر فرانك مسؤول التسويق بالشركة للحصول على إحدى بطاقاتها وقد وجهت إلى "عزيزي الانتحاري الفلسطيني" بدلاً من اسم المتلقي، مع العلم بأن المتلقي يعيش في أمريكا منذ ٥١ عاماً.

ومنذ هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة دأب الإعلام الأمريكي على تقديم المسلم في صورة الإرهابي؛ وهذا أدى إلى زيادة الاعتداءات على الأقلية المسلمة بدرجة كبيرة.

وقد أظهر التقرير السنوي العاشر لـ"كير" حول الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا ارتفاع جرائم الكراهية ضد المسلمين في عام ٢٠٠٤ بنسبة تفوق ٥٠٪ عن عام ٢٠٠٣، إلى جانب ازدياد حوادث التمييز ضدهم خلال العام الماضي بنسبة ٤٩٪؛ وهو ما أرجعه التقرير إلى أسباب عدة، من أبرزها استمرار المخاوف الناجمة عن هجمات ١١ سبتمبر، وانتشار الخطاب العدائي ضد الإسلام والمسلمين.

وقد كشف استطلاع للرأي على مستوى الولايات المتحدة -أجرته جامعة "كورنيل"- أن ٤٤٪ على الأقل من الأمريكيين يؤيدون كبح الحقوق المدنية للأقلية المسلمة، ومراقبة أماكن عبادة المسلمين الذين يراوح عددهم بين ٥ و١٠ ملايين نسمة من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ نحو ٢٩٦ مليون نسمة.

٢٥٠ ألف ساحر ومشعوذ في العالم العربي!

أكدت دراسة قام بها الدكتور محمد عبد العظيم بمركز البحوث الجنائية في القاهرة حول السحر والشعوذة في العالم أنَّ ٢٥٠ ألف دجَّال يمارسون عمليات الشعوذة في عموم الدول العربية، وأنَّ العرب ينفقون زهاء خمسة مليارات دولار سنوياً في هذا المجال. وتؤكد الإحصائيات أنه يوجد في العالم العربي عرَّافٌ أو مشعوذٌ لكل ألف نسمة في عالمنا العربي.

وفي دراسة أخرى أعدتها الدكتورة سامية الساعاتي عن (السحر والشعوذة) أكدت أنَّ ٥٥٪ من المترددات على السحرة هنَّ من المتعلمات ومن المثقفات، و٢٤٪ ممن يُجدن القراءة، وتعلق الدكتورة علياء شكري -أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس- على هذه الدراسة قائلةً: إنَّ هذه الأرقام كبيرة جدًا، ومن الصعب التحديد في هذه الموضوعات التي تأخذ طابعًا سريًا في الغالب: ولذا فإن من المتوقع أنَّ الأرقام قد تكون أكبر من ذلك بكثيرٍ جداً..!!

الشباب الدور الغائب والفاعلية المطلوبة.. ومخيم التضامن الحادي عشر:

طالب المشاركون في الدورة الحادية عشرة لمخيم التضامن الإسلامي الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي – مكتب القاهرة – في مدينة بورسعيد– شمال شرق القاهرة– تحت رعاية شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي خلال الأسبوع الأول من شهر أغسطس بعنوان "الشباب الدور الغائب والفاعلية المطلوبة" بضرورة اضطلاع مؤسسات وحكومات العالم الإسلامي بتفعيل دورهم الحضاري نحو صياغة مناهج تربوية وتعليمية تتسق مع القيم الإسلامية من اعتدال ووسطية.

وجاءت الدورة الحادية عشرة لمخيم التضامن الإسلامي لتؤكد حقيقة أساسية مفادها أنَّ الالتزام بمنهج الإسلام الصحيح الوسطي ضروري لسلامة السلوك وانضباط الأخلاق واضطلاع الشباب بدورهم الحضاري في بناء الحضارة الإسلامية.

عجز الثقة

وفي بداية المخيم طالب د. حمدي المرسي– مدير مكتب الندوة العالمية بالقاهرة– بضرورة صياغة إستراتيجية إسلامية لتخليص الشباب المسلم من حالة عجز الثقة التي تحول دون الاستفادة من طاقات الأمة، مشدداً على أهمية البناء الشامل في الأمة محذراً من دعوات الهدم الكثيرة التي تواجهها الأمة.

وفي هذا الإطار أكد أ. د. صلاح الصاوي– أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر والأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي ومفتي أمريكا الشمالية– ضرورة تفعيل دور التوحيد الذي قام عليه أمر الدين، لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية بمعناها الواسع والذي يشمل الأرض كلها؛ انطلاقاً من عالمية الإسلام التي رعت العلم والعلماء.

وأضاف الصاوي أنَّ الشريعة الإسلامية ليست مجرد خطاب موجه للحكام فقط، بل هي موجهة لكل الأفراد في العلاقات والمعاملات، ومن ثمَّ فمن الظلم اختزال الشريعة في مجرد تكليف يتجه به الخطاب للقيادة السياسية.

وطالب الصاوي علماءَ الأمة وقادتها بضرورة صياغة أُسس صحيحة لمناهج التربية والتعليم؛ لكونها هي الحافظة لشباب الأمة من الانحراف، وحذر من أنه ما لم ينضبط المنهج في فهم أصول الدين فسيظهر الكثير والكثير من مظاهر الانحراف والاختلالات السلوكية التي ستصيب الأمة في مقتل، من أعمال عنف أو تكفير أو تشدد وغلو أو انحراف وتساهل واستهانة بأمور الدين.

بشائر التمكين

وعلى الرغم من حجم الازمات والإحباطات التي تُحيط بالمسلمين فإن محاضرة الأستاذ الدكتور عبد الله حسن بركات أستاذ قسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر جاءت كالماء البارد على الظمأ؛ فقد ساق الكثير من المبشرات التي تحيط بالأمة الإسلامية بالرغم من التحديات التي تواجه المسار الحضاري للأمة الإسلامية، ومن دلالات البشريات تجمع كثير من البشر باختلاف ألوانهم وألسنتهم تحت شعار الدين الإسلامي يؤمنون بالقرآن الكريم.

ومن ضمن هذه المبشرات أيضًا حالة الواقع الغربي ذاته من إفلاس أخلاقي وشذوذ فكري وسلوكي؛ وهذا زاد عدد المرضى النفسيين ومن ثمَّ الأطباء النفسيين، وكثرة اليأس في قلوب الغربيين (فالسويد مثلاً فيها أعلى نسبة دخل قومي في العالم، ومع ذلك فهي أعلى دولة في نسبة الانتحار).

وفي هذا الإطار أيضاً أكد أ. د. راغب السرجاني المفكر الإسلامي وخبير التربية في محاضرته التي جاءت بعنوان "زمن وضوح الرؤية" أكد خلالها أن الأمة الإسلامية باتت قاب قوسين من تحقيق النصر، وما على الشباب إلا الإعداد المتين لمرحلة التمكين والتي ستظهر قبلها فتن ومحن شديدة نحن بصددها الآن، وبالرغم منها فإنَّ أهل الباطل يخافون أهل الحق برغم قلة عددهم، إلا أنَّ تماسك أهل الحق هو سر قوتهم ورهبة عدوهم منهم، وهذا ما يظهر في فلسطين؛ حيث تخشى الترسانة الصهيونية بكل جبروتها من قوة المقاومة برغم قلة عددها وضعف عُددها.

كما أكد السرجاني أهمية عدم التعجل في التربية لأنها هي أساس التمكين وبقدر جودتها وعمقها يحفظ الصف المسلم من الفتن والمحن التي تواجهه الآن ومستقبلاً.

إصلاح الخطاب الديني

كما أكد الدكتور جمال عبد الستار– الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الملك خالد في أبها بالسعودية– أنَّ موجات الإصلاح والتغيير التي تموج بالساحة العربية والإسلامية تستلزم تطوير الخطاب الدعوي ، وذلك لكي يتواصل المسلمون مع العالم الخارجي الذي بات أكثر طلبًا للتعرف على الإسلام، وعلى الدعاة أيضًا أن يُفعِّلوا أسلوبهم لإقناع المسلمين بالوسطية والرشادة التي نحن في أمس الحاجة إليها في ظل حملات التشويه والتحريف الموجهة للإسلام.

الشباب والتنمية

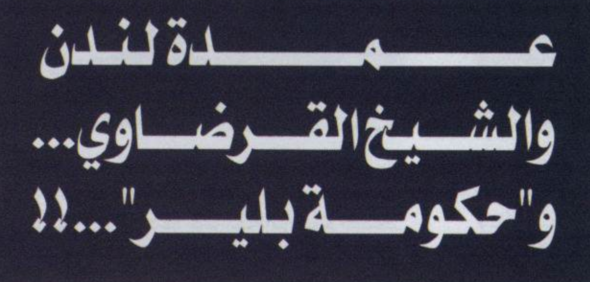
فيما أكد الشيخ محمود بدران– مدير عام الأوقاف الإسلامية ببورسعيد– أهمية العناية بالشباب لكونها ركيزة للتنمية، وباعتبار أنَّ الشباب هم سر وجود الأمة، فعندما ينحرف شباب الأمة عن طريق الجادة يبدأ دور الأمة بالزوال.

وحثَّ الشيخ عمر سطوحي، الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية موفد شيخ الأزهر، طلاب العالم الإسلامي المشاركين في المخيم على التوسع في تحصيل العلم الذي يمنح صاحبه كرامة ومقامًا كبيرًا، داعيًا المؤسسات الإسلامية والعلمية اعتماد تقرير الكفاية في اختيار الشباب للمواقع والأعمال.

ودعا اللواء مصطفى كامل– محافظ بورسعيد– رجال الأعمال في كل دول العالم لدعم دور الشباب ومعالجة مشكلة البطالة التي تهدر مسار الأمة الحضاري، وطالب المحافظ بتعميق السلوكيات الإسلامية ومبادئ الإسلام في تعاملاتهم التي ينبغي أن يغلفها الإسلام الوسطي المعتدل الذي يُراعي الحدود والدماء والأعراض والأموال.

رضا عبد الودود-القاهرة




عمدة لندن والشيخ القرضاوي... و"حكومة بلير"...!!

هدد كين ليفنجستون عمدة لندن برفع دعوى قضائية ضد الحكومة البريطانية إذا منعت الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من دخول البلاد، مشيداً في الوقت نفسه بإدانة الشيخ للأعمال الإرهابية ومعارضته لها.

وجاء تهديد ليفنجستون عقب تصريحات لوزير الداخلية تشارلز كلارك قال فيها: إنه سيستخدم سلطاته لمنع دخول أي شخص يرتكب ما وصفه بـ"تصرفات غير مقبولة"، من بينها التحريض على العنف الإرهابي أو تبريره أو تمجيده، وسوف يتم تطبيقها على غير البريطانيين الموجودين في البلاد فضلاً عن الراغبين في القدوم إليها.

وقال ليفنجستون المعروف بمواقفه المؤيدة للحقوق العربية: "إذا لم يرفع أحد دعوى ضد الحكومة في حال منعها الدكتور القرضاوي من دخول البلاد، فسأفعل أنا ذلك".

وأضاف رداً على سؤال: "لا أظن أنه يجب حظر دخوله البلاد. فقد عارض الشيخ القرضاوي كل الأعمال الإرهابية. وحث العرب على التبرع بالدم في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر" على الولايات المتحدة.

وحذر عمدة لندن من أنه إذا طبقت الإجراءات التي أعلن عنها كلارك على أمثال الشيخ القرضاوي "فإن عدد رجال الدين والزعماء المسلمين الذين سيسمح لهم بدخول بريطانيا سيكون قليلاً جداً؛ لأن الغالبية العظمى من المسلمين تعترف بحق الشعب الفلسطيني في النضال".

وكرر ليفنجستون وصفه للشيخ القرضاوي بأنه "جدير بالاحترام ومن بين أكثر علماء الدين المسلمين تقدمية"، محذراً من أن منعه من دخول بريطانيا سيكون "أمراً في غاية الخطورة".

وأضاف العمدة الذي ينتمي إلى حزب العمال الحاكم في بريطانيا: "أرى أوجه شبه بين ما يحدث في إسرائيل-فلسطين اليوم وبين حملة التفجيرات التي قام بها المؤتمر الوطني الإفريقي ضد نظام الفصل العنصري الذي استمر عشرين عاماً في جنوب إفريقيا".

وتساءل ليفنجستون: "هل كان سيتم طرد مناصري نيلسون مانديلا من هذه البلاد لأنهم كانوا يدعمون حملة التفجيرات ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا؟".

وكان عمدة لندن استقبل القرضاوي (٧٨ عاماً) في يوليو ٢٠٠٤ في لندن ودافع عنه بقوة في حينها، وقد أثارت زيارته احتجاج أوساط يمينية وصهيونية في بريطانيا بسبب تأييده العمليات الاستشهادية التي يشنها الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلي.

كما دافع عمدة العاصمة البريطانية عن تأييد القرضاوي للعمليات الاستشهادية في فلسطين، منتقداً بشدة حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة بسبب سياستهما في الشرق الأوسط، وجاء دفاعه في أعقاب تقرير نشرته صحيفة بريطانية، طالبت فيه مجدداً بمنع القرضاوي من دخول بريطانيا.

كذلك سبق لليفنجستون أن وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي إريل شارون بأنه "مجرم حرب".



نافذة

حملة يهودية لهدم الأقصى!!



حذرت مؤسسة فلسطينية من خطورة الربط بين الانسحاب الصهيوني من غزة وتصاعد الدعوات لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه.

وكشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عن حملة إعلامية تحريضية تقوم بها جماعات يهودية متطرفة مجهولة الاسم، تدعو إلى هدم المسجد الأقصى تعويضاً للمغتصبين عن إخلاء غزة.

وتقوم هذه المجموعات بتوزيع منشور ملوّن بشقين، أحدهما يحمل صورة مركبة لمغتصب يهودي مُحاط بجنود صهاينة خلال عملية الإخلاء من غزة علق عليها بالخط العريض "إخلاء غوش قطيف- قطاع غزة"، فيما يحمل المنشور الآخر صورة لقبة الصخرة المشرفة وأنحاء من المسجد الأقصى ورافعة كبيرة تقوم بهدم القبة وبعض الأبنية المجاورة وقد كتب على الصورة بالخط العريض عبارة "التعويض قريباً في جبل الهيكل في القدس" أي في المسجد الأقصى.

وحذرت مؤسسة الأقصى من عواقب "هذا التحريض الذي يدعو صراحةً إلى هدم المسجد الأقصى، خاصةً أن مثل هذه الدعوات تلاقي استجابة من قبل منظمات يهودية متطرفة دعت مراراً وتكراراً لهدم المسجد، ولديها خطط جاهزة وسيناريوهات معدة للتنفيذ تحدثت عنها وسائل الإعلام أكثر من مرة".

وطالبت مؤسسة الأقصى العالم العربي والأمة الإسلامية "بأخذ مثل هذا التحريض مأخذ الجد، والقيام بواجبهم الديني والوطني تجاه الأقصى قبل أن نعض جميعاً على أصابع الندم.

صحوة إسلامية في تتارستان

تشهد جمهورية تتارستان إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية إقبالاً متزايداً على الالتزام بالمظاهر الإسلامية بدا من خلال تزايد إقبال الشباب على الصلاة في المساجد وارتداء النساء ملابس شرعية وتناول أطعمة متوافقة مع تعاليم الدين الحنيف؛ وهو ما يعكس اهتماماً متزايداً من جانب التتريين بتعاليم دينهم، ووصف بعضهم ذلك بأنه صحوة إسلامية في هذا البلد الذي عانى طويلاً في ظل الحكم الشيوعي ومن قبله القيصري.

وأمام أحد محلات بيع الملابس في قازان عاصمة تتارستان وقفت البائعة "علية" (٢٢ عاماً) وهي ترتدي حجاباً أزرق فوق معطف أسود وتنورة طويلة.

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن البائعة المسلمة قولها: "الشباب يبحث عن شيء آخر غير الذي اعتاده، عن شيء أكثر عمقاً من حفلات الرقص في الملاهي وشرب الكحوليات والجنس".

وتابعت: إن كثيراً من الشابات التتريات اتجهن لارتداء الحجاب الإسلامي.

وتزايد الطلب على الأزياء الإسلامية؛ وهو ما مكن "إيلدار عُبَيْدولين" من افتتاح متجرين في العاصمة قازان خلال الشهرين الماضيين فقط.

وقالت فتاة أخرى ترتدي حجاباً يغطي كامل بدنها: "إن كثيراً من الشباب المسلم يتجه إلى الالتزام بتعاليم ديننا. وعلى رغم أن كثيراً من الشابات ما زلن يرتدين الجينز وربما بعض الملابس الكاشفة، فإن الحجاب أصبح مألوفاً في الشارع التتري".

وتقول: "الحجاب منتشر في كل مكان الآن.. في المدارس وفي الجامعات".

و اعتبر الداعية بافل تشيكوف (٢٧ عاماً) أن "إقبال المسلمين على تفهم أكثر لدينهم ظاهرة حديثة لم تظهر إلا في السنوات الأربع المنصرمة".

وأشار تشيكوف إلى أن ذلك لا ينعكس على الملابس فقط، بل يتجلى أيضاً في تزايد الطلب على الأطعمة التي لا تخالف الشريعة الإسلامية ويطلق عليها اسم: "أطعمة حلال".

وأوضح قائلاً: إن "روسيا (الاتحادية) كلها تعرف نوعاً من اللحوم يطلق عليه سالامي، لكن النوع الحلال منه لم يظهر في أسواق قازان إلا في العام المنصرم. وقال إنه "ظهر بطريقة طبيعية، ولم يفرضه علينا أحد".

من جهته أشار مساعد إمام مسجد "نور الله" في قازان إلى أن صلاة الجمعة باتت تشهد إقبالاً كبيراً خاصة من الشباب والشابات.

وقال: "الشباب ملوا من حياتهم الفارغة" ويرغبون في بذلها فيما يفيد.

وجمهورية تتارستان حبيسة ومعزولة عن أي دولة مجاورة، فهي تقع في قلب الاتحاد الروسي، ومحاطة بسبع وحدات إدارية، خمس منها تقطنها أغلبية إسلامية.

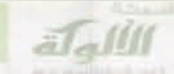
وتتمتع تتارستان بحكم ذاتي، ويبلغ عدد سكانها قرابة ٣,٨ مليون مواطن، ٨٠٪ منهم مسلمون. ويمثل الروس الأرثوذكس ثاني أكبر جماعة دينية في تتارستان.

وخضعت تتارستان منذ عام ١٥٥٢ لحكم روسيا القيصرية في عهد القيصر إيفان الرهيب (إيفان الرابع). وفي ١٩٢٠ ضمت تتارستان إلى جمهورية روسيا السوفيتية.

ومنذ خضوعهم للسيطرة الروسية القيصرية والسوفيتية تعرض التتر "لانتقام" بربري، ورويت أحداث تاريخية عديدة عن تدمير المساجد واضطهاد المسلمين.

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي قبل ١٤ عاماً، بدأ مسلمو تتارستان يتنسمون بعض الحرية في ممارسة شعائرهم، كما تم بناء نحو ٣٠ مدرسة دينية إسلامية في تتارستان ارتبطت مناهج الكثير منها بما يدرس في الجامعة الإسلامية الروسية.

ومؤخراً تم افتتاح مسجد "قل الشريف" في يونيو ٢٠٠٥ وهو من أكبر مساجد أوربا. كما تم افتتاح الجامعة الإسلامية الروسية قبل ٥ سنوات وهي أول جامعة من نوعها في روسيا.



اللغة العربية ليست لغة المسلم الجديد



بقلم:
د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان-الرياض

الله عز وجل لا تشتبه عليه الألسن ولا تختلط عليه اللغات، واختلاف لغات البشر من آيات الله قال تعالى: «ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» وهو سبحانه يعلم السر وأخفى لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء «وهو السميع البصير» يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم بإلحاح الملحين، بعث النبي محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة عربهم وعجمهم، فهو الدين الخاتم لجميع الأديان، وهو وإن كان نزل بلسان عربي مبين فهو للعرب والعجم على حد سواء. ولم يكن تعلم العربية شرطاً لدخول الإسلام، وقد يحمّل بعض الدعاة مدعويهم شططاً بطلبهم منهم تعلم اللغة العربية وربما كان ذلك سبباً في نفور بعضهم من الدخول في الإسلام أو الثبات عليه. ولو نطق المسلم الجديد الشهادتين بغير العربية لصح إسلامه، قال الإمام النووي رحمه الله. أما إذا أقر بالشهادتين بالعجمية وهو يحسن العربية فهل يصير بذلك مسلماً؟ فيه وجهان لأصحابنا، الصحيح منهما أنه يصير مسلماً لوجود الإقرار وهذا الوجه هو الحق ولا يظهر للآخر وجه.

وقد بسط العلماء القول في أحكام تعلم العربية للمسلم الجديد ولم يلزموه بتعلمها إذا تعذر ذلك عليه، قال القرطبي: من تعذر ذلك عليه - يعني تعلم اللغة- بعد بلوغ مجهوده فلم يقدر على تعلم الفاتحة أو شيء من القرآن ولا علق منه بشيء لزمه أن يذكر الله في موضع القراءة بما أمكنه من تكبير أو تهليل أو تحميد أو تسبيح أو تمجيد أو لا حول ولا قوة إلا بالله إذا صلى وحده أو مع إمام فيما أسر فيه الإمام، فقد روى أبو داود وغيره عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمني ما يجزئني منه قال: «قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله» قال: يا رسول الله هذا لله فما لي قال:«قل: اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني» وقال أيضاً: فإن عجز عن إصابة شيء من هذا اللفظ فلا يدع الصلاة مع الإمام جهده، فالإمام يحمل ذلك عنه إن شاء الله وعليه أبداً أن يجهد نفسه في تعلم فاتحة الكتاب فما زاد إلى أن يحول الموت دون ذلك وهو بحال الاجتهاد فيعذره الله وقال: من لم يواته لسانه إلى التكلم بالعربية من الأعجميين وغيرهم ترجم له الدعاء العربي بلسانه الذي يفقه به لإقامة صلاته فإن ذلك يجزئه إن شاء الله تعالى.

ولا يعني ذلك إهمال تعلم اللغة العربية أو التقليل من شأنها ولكن دعوة الإسلام دعوة لها صفة العموم فهي تعم الخلق كلهم عربهم وعجمهم، والدعاة اليوم بحاجة ماسة إلى فقه الألويات والمقاصد في هذا الباب على وجه الخصوص فالمسلمون الجدد يختلفون في قدرتهم على تعلم اللغة فقد يكون العجز في طبيعة المرء نفسه لثقل في لسانه أو عجز في التعلم وقد يكون في تراكيب ألفاظ لغته وقد يكون في غير ذلك، على أنه من الجدير بالذكر هنا أنه لا ينبغي للمرء أن يعرض عن تعلم اللغة أو يتركها إلى غيرها وهو قادر عليها، وجمهور العلماء أنه لا تجزئ صلاة من قرأ بغير العربية وهو يحسن العربية.



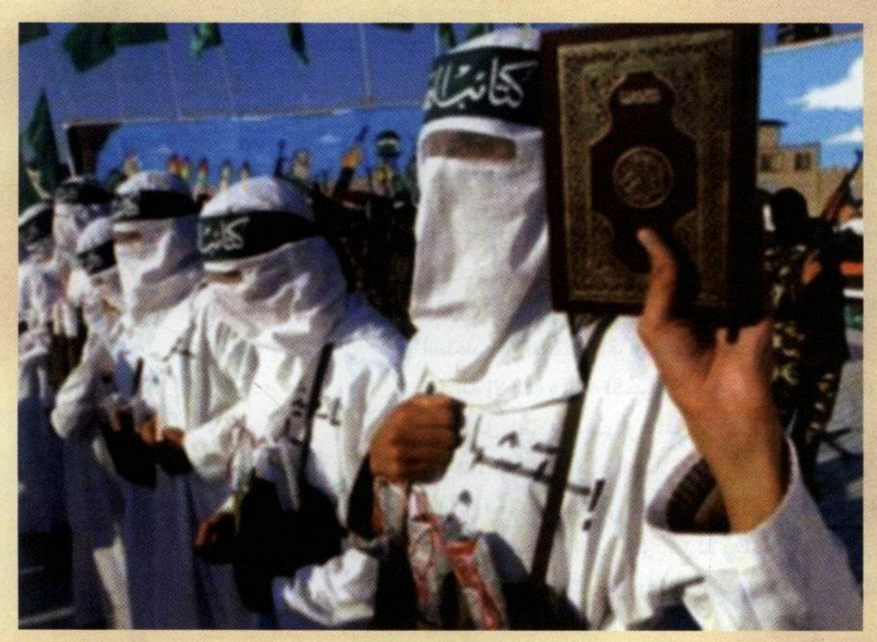


أكد المستشار فتحي عبد القادر خليفة رئيس القضاء الأعلى بجمهورية مصر العربية أن الصحوة الإسلامية هي أمل الأمة اليوم وتبشر بغد مشرق للإسلام والمسلمين، وقال في حديث خاص لـ«المستقبل» إن الصحوة الإسلامية على رغم أنها يجابهها أعداء الإسلام بشتى الاتهامات ويلصقون بها زوراً وبهتاناً عدداً من النقائص ويحاولون تشويه صورتها.. إنها ولله الحمد تسير بقوة في العالم ويدخل في دين الله أعداد كبيرة من غير المسلمين. وأشار المستشار فتحي إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم ركائز الدعوة إلى الله وهما فرض كفاية على المسلمين إن قام به بعضهم سقط عن الباقين وإن لم يقم به أحد أثم الجميع. وأوضح رئيس مجلس القضاء الأعلى المصري أن من أهم الشروط التي ينبغي أن تتوافر في القاضي صفة الأمانة والديانة والعلم الشرعي بحيث يكون لديه إلمام متميز بالأحكام الشرعية وقدرة في البحث والاجتهاد في القضايا التي تعرض عليه بعد فهم للقضية التي يناط به الحكم فيها؛ وتطرق المستشار فتحي خليفة إلى عدد من القضايا الإسلامية. وفيما يلي نص الحوار:

رئيس مجلس القضاء الأعلى المصري:

الحرب على الإسلام

حوار أجراه:
خالد سعيد باحكم-المدينة المنورة



تحسين صورة الإسلام

* كيف يمكن تصحيح صورة الإسلام لدى الغرب؟ ومن المسؤول عن ذلك؟

– هذه مسؤولية علماء الأمة، ويجب على من يتصدى للدعوة أن يكون من المؤهلين شرعاً ولديه من الثقافة ما يمكنه من أداء رسالته على الوجه المطلوب في إيضاح صورة الدين الإسلامي وسماحته، ولابد لهذا الداعية قبل أن يتولى الدعوة في الساحة الخارجية أن يكون ملماً باللغات الأجنبية حتى يستطيع أن يدعو في كل مكان من أنحاء العالم وبالأخص في الغرب لأننا في حاجة ماسة إلى توضيح صورة الإسلام لهذه المجتمعات التي بدأت تتهم الإسلام والمسلمين بالتطرف والإرهاب، وديننا الإسلامي الحنيف بريء من هذه التهمة لأن الدين الإسلامي يدعو إلى الوسطية؛ وأن تكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لذلك فإن مهمة الداعية مهمة شاقة خاصة في هذا الزمن الذي تواجه فيه الأمة العربية الإسلامية تحديات خطيرة أهمها محاولة أعداء الإسلام تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

الأمر بالمعروف

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم ركائز الدعوة الإسلامية فما هي الضوابط التي يجب مراعاتها عند استخدامهما في الدعوة إلى الله؟

– لا شك في أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم ركائز الدعوة إلى الله، وهما فرض كفاية على المسلمين إن قام به بعضهم سقط عن الباقين وإن لم يقم به أحد أثم الجميع، والسالكون هذا الطريق هم أكثر أجراً ومثوبة عند الله تعالى كما أخبر الله جل وعلا في قرآنه «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة الكرام «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» وكذلك على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يلتزم الرفق واللين في الأمر أو النهي وأن يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة حين يدعو، وأن يتدرج في دعوته لمن يدعوه.

وحدة الصف

* كيف يمكن توحيد صف الأمة الإسلامية في ظل الأوضاع التي يعيشها العالم الإسلامي في الوقت الذي نرى فيه أعداء الإسلام يتوحدون لمحاربة الدين الإسلامي وتفريق المسلمين؟

– لقد امتن الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتوحيد صفها بعد أن كانت قبائل وأحزاباً يسودها الخلاف



وتهلكها الحروب ويفرقها العدوان والبغضاء، قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» ومن هنا فإن جميع أفراد الأمة الإسلامية إخوة وواجب الأخوة يقتضي التصافي والتسامح وتوحيد الصف ولم الشمل في مواجهة أعداء الإسلام، ولن تقوم للإسلام قائمة إذا بقي أبناؤه في تفرق وانهزامية. وإذا كانت دول الكفر تتوحد في مواجهة الإسلام وأهله فأبناء الإسلام حريون أن يوحدوا صفهم ويعدوا قوتهم لمواجهة أعدائهم؛ لذلك على الدعاة والخطباء أن يبذلوا الجهد المضاعف لحث المسلمين على وحدة صفهم.

مهمة القضاء

* ما الشروط التي يجب توافرها فيمن يتصدى لمهمة القضاء؟



...سلام... لا على الإسلاميين!

– من أهم الشروط التي ينبغي أن تكون متوافرة في القاضي صفة الأمانة والديانة والعلم الشرعي بحيث يكون لديه إلمام متميز بالأحكام الشرعية وله القدرة على البحث والاجتهاد في القضايا التي تعرض عليه بعد فهم جيد للقضية التي يناط به الحكم فيها.

تغيير المنكر

* على من تقع المسؤولية في تغيير المنكر؟ هل تقع على الداعية أم الخطيب أم عامة الناس؟

– قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ويقول سبحانه «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» فالأمة مكلفة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن كان سلطان يده يصل إلى ذلك وجب عليه التغيير باليد ومن لم يصل سلطان يده ووصل صوته وجب عليه تغييره باللسان ومن غاب عنه ذلك أنكر بقلبه واعتزل بجوارحه. ولابد أن يكون المغير للمنكر على بصيرة بسبيل الله الذي شرعه الله وبيّنه نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن البصيرة ألا يأتي التغيير بمنكر أشد أو ضرر أكبر، يعني إن لم يزل المنكر فلا أقل من أن يخففه.

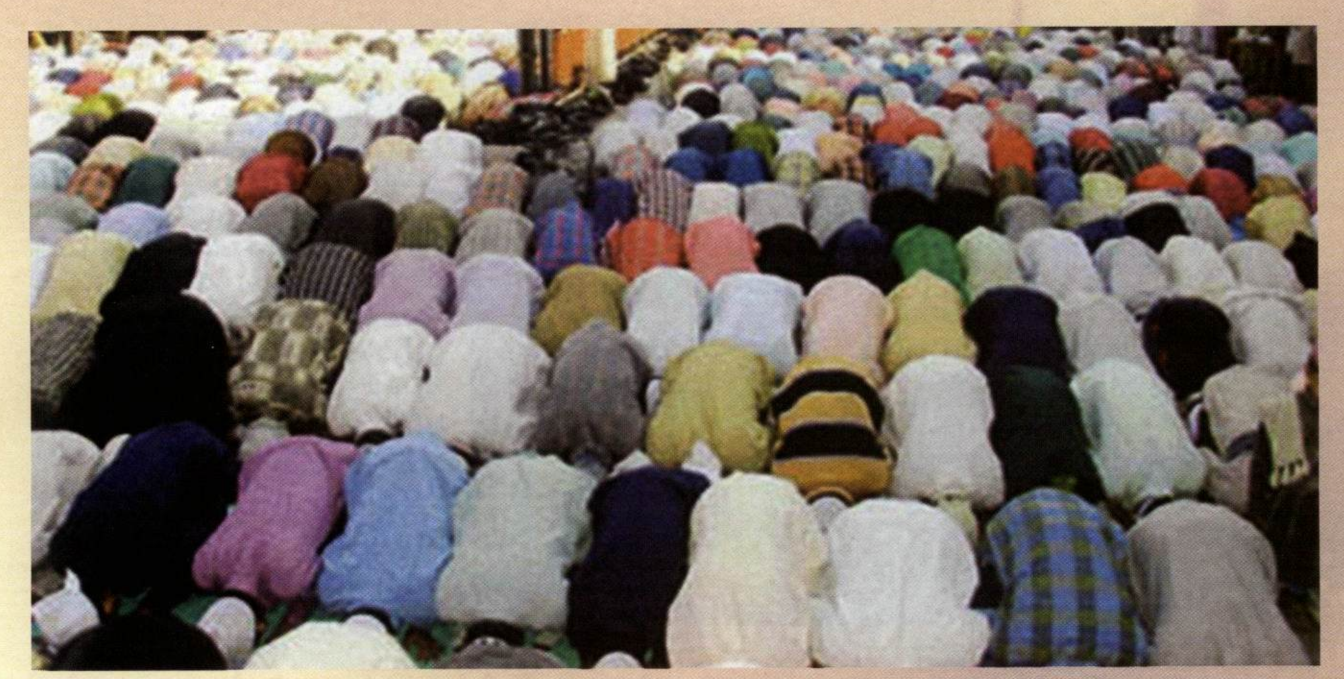
العزلة والانغلاق

* هناك فريقان من الناس أحدهما مؤيد للعزلة الحضارية والانغلاق، والفريق الآخر يطالب بالانفتاح الحضاري والتفاعل مع الأمم الأخرى، فما رأيكم في هذين الفريقين؟

– إن التأثيرات الحضارية والثقافية والأفكار والآراء والنظريات المتبادلة بين الأمم والشعوب، ظاهرة صحية طبيعية سليمة لا خطر فيها ولا خوف منها علينا إذا لم تعارض الشرع الحنيف، والعرب هم وارثو الحضارات القديمة فلم يكونوا قبل الإسلام معزولين عن جيرانهم أصحاب الثقافات العريقة عزلة كاملة فقد انفردت الصحراء العربية بين صحارى العالم أجمع بأنها أحيطت منذ القدم بأرقى حضارات العالم وكان اختلاط العرب بهذه الأمم اختلاط قتال وحروب ومعارك أولاً ثم اختلاط حضارة وثقافة وأفكار بعد ذلك، ومن هنا كان التأثر والتفاعل والإخصاب والأخذ والعطاء والتبادل. إن التقاء الحضارات أحد معالم التاريخ الحضاري للإنسانية ولقد اختلط الأوروبيون بمن هم أرقى منهم فاستفادوا من الحضارة الإسلامية فساعد هذا على قيام النهضة الأوروبية الحديثة ومن المؤسف أن أوروبا عندما تفاعلت مع الحضارة الإسلامية أخذت ما هو مشترك إنساني عام وتركت ما كان من خصوصية للحضارة الإسلامية كالعقيدة والشريعة الغراء، وهذا الذي طبع حضارة الغرب بالطابع المادي الصرف، ومن هنا أقول إن التفاعل الحضاري ضرورة إنسانية لابد منها لتقوم الحضارات ويتقدم الإنسان ويشيع في المجتمعات الإنسانية السلام والأمن. أما الانغلاق الحضاري فهو قاتل للإنسان كما أن التبعية الحضارية هي الأخرى قاتلة لكل إبداع، ولابد من حوار الحضارات ولابد لهذه الأمة أن تعود إلى التفاعل الحضاري وتستفيد من حضارات الإنسانية ولابد من خروج الأمة الإسلامية من الاغتراب الزماني والمكاني، وذلك بالربط بين الواقع والثوابت الحضارية الإسلامية وبين عوامل التقدم المعاصر، وليس هناك من وسيلة للربط غير

■ للأسف بعض حملة الأقلام صاروا وبالاً على دينهم وعقيدتهم

■ نريد علماء يتقنون اللغات الحية ويجوبون العالم دفاعاً عن الإسلام



الدين والعلم والحياة في إطار من حرية للفكر وسياسة عقلانية للتقدم وتسامح مستنير؛ فإن فعلت الأمة ذلك تكن قد بدأت في طريق حضاري. والتقدم البشري في مختلف المراحل والمجالات ليس إلا حصيلة الإبداع الفكري والتعاون والاحتكاك بين المجتمعات ولا عيب في أن نأخذ من حضارات الأمم ما يفيدنا، ولكن العيب أن نظل عالة على أمم الأرض نأخذ منها ولا نعطي، فعلينا أن نعطي العطاء الذي يبرز سماحة الدين الإسلامي الحنيف.

الاجتهاد ضرورة

* المعروف أن الاجتهاد في الفقه الإسلامي أصبح ضرورة في العصر الحاضر بسبب التطورات والمتغيرات التي تحدث في العالم، فما أهمية الاجتهاد في العصر الذي نعيشه؟

– لا غنى لأمة تريد أن تتقدم، عن الاجتهاد، فبحث العلماء وتنقيبهم عما يفيد الناس أصبح ضرورة في ظل الظروف والمتغيرات، والاجتهاد لابد أن يكون في الأمور التي تقبل الاجتهاد، فهناك ثوابت لا اجتهاد فيها فالعبادات والعقائد وكل ما علم من الدين بالضرورة عن طريق القرآن والسنة لا اجتهاد فيه، فلا اجتهاد مع نص، أما المشكلات التي تقبل الجدل كالأمور التي تتعلق بشؤون الناس في دنياهم أو الأمور التي اختلف العلماء في فهمها ففيها اجتهاد.

وأهم شروط الاجتهاد، أن يقتنع الجميع بمبادئ الحوار الذي لا يفسد للود قضية وأن نؤمن أن الاجتهاد من الأمور المسموح بها وأنه أمر يجب ألا يؤثر على النفوس والأفكار وألا يقلل من قيمة الانتماء إلى الإسلام، والاجتهاد مقبول عندما يراد به صلاح الأمة أما الاجتهاد الذي يقصد منه التباهي والتعالي فهو أمر مرفوض ولا نؤيده.

الداعية المسلم

* وكيف ترون الصفات الواجب توافرها في الداعية المسلم الآن؟!

– الداعية إلى الله هو الذي عنده مؤهلات للدعوة من العلم والفقه في دين الله ومن إصلاح النية والإخلاص فيها والقدوة الحسنة وكذلك الطريقة الشرعية في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. والدعوة إلى الله أمر ضروري قال تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فالدعوة أمر ضروري ولابد من وجود الدعاة إلى الله ولكن بشرط أن يكون الداعية على علم فيما يدعو إليه وعلى علم فيما يأمر به وما ينهى عنه وأن تكون عنده أهلية للدخول في هذا المجال وأن تكون عنده نية خالصة لله لا يريد رياء ولا سمعة ولا طمعاً دنيوياً وأن يكون بالدرجة الأولى عاملاً بقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون» وقول شعيب عليه السلام «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» هكذا يكون الداعية إلى الله حقاً.

صحوة قوية

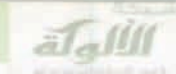
* تشهد الساحة الإسلامية صحوة إسلامية قوية فما واجب أصحاب الأقلام نحو هذه الصحوة؟

– الصحوة الإسلامية هي أمل الأمة اليوم وتبشر بغد مشرق للإسلام والمسلمين وهذه الصحوة يجابهها أعداء الإسلام بشتى الاتهامات ويلصقون بها زوراً وبهتاناً عدداً من النقائص ويحاولون أن يشوهوا صورتها باسم التطرف أو التشدد أو الأصولية إلى آخر المعزوفة التي جدت على الساحة الإعلامية في العالمين العربي والغربي على السواء، والواجب على حملة الأقلام النزيهة وأصحاب الفكر النير، وعلى علماء الشريعة والمثقفين أن يوجهوا أبناء الصحوة ويرشدوهم إلى طريق الحق ويجنبوهم المزالق التي يحاول أعداء الإسلام أن يجروهم إليها ويدخلوهم في صراع مع السلطات لضربهم والقضاء عليهم، وعلى أبناء الصحوة المباركة أن يعوا جيداً مخطط أعداء الإسلام وأن يتجنبوا الأخطاء التي يقع فيها بعضنا بقصد أو بدون قصد وأن يكون منهج الله تعالى في الدعوة دستورهم ويستعملوا الرفق واللين، يقول تعالى «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».

■ لا اجتهاد في العبادات بل في قضايا الأمة المستحدثة والنوازل

■ الصحوة الإسلامية هي أمل الأمة وعزها المشرق





التطبيع وحرب المصطلحات



بقلم:
ناصر الفضالة - البحرين

في سعيهم الحثيث لقلب الحقائق وتزويرها وخداع العالم ينجح الصهاينة في استدراج أجيال كاملة من الفلسطينيين والعرب والمسلمين إلى التعامل مع شعار «السلام» بصفته مرادفاً للاعتراف بالاغتصاب الصهيوني لفلسطين، وإظهار المجاهدين المقاومين بمظهر أعداء السلام، ليجري تأليب الرأي العام الدولي ضد الحق الإسلامي العربي، وليبرز ارتباكاً داخل الأمة، فيتصاعد الانقسام بين المتمسكين بالثوابت والحقوق من جهة، وبين ذوي النفس القصير والمصالح الصغيرة والنظرة الضيقة من المتعبين أو المتخاذلين أو المتواطئين.

من أقوال موشيه دايان التي تنم عن وقاحة اللصوص حين يتحدثون: «لو أننا أقمنا دولتنا على شطر من أرض ألمانيا أو فرنسا أو إيطاليا.. لاعترف بنا الألمان والفرنسيون والإيطاليون، فلماذا لا يعترف بنا العرب؟.. ويجيب بصفاقة عجيبة: إن المشكل يكمن في جذر الثقافة الإسلامية والعربية التي لم تفسح محلاً لفلسفة الهزائم. إن التاريخ العربي المكتوب يركز على انتصارات اليرموك والقادسية وحطين وعين جالوت.. ولكي يعترف بنا العرب فإن علينا أن نقطع صلتهم بجذورهم.

ومن هنا فإن ما يسميه الكيان الصهيوني «التطبيع الثقافي» بات هو الأهم صهيونياً والأكثر إلحاحاً، فعبره يمكن النفاذ إلى كل المجالات، وفي غيابه يمكن إعادة إنتاج المقاومة الذاتية للأمة، وما يميز مشروع «التطبيع الثقافي» عن غيره من مشاريع التطبيع الاقتصادي والسياسي والأمني والمائي.. أنه لا يحمل -ظاهرياً- مشروع إحلال هيمنة ثقافية صهيونية على الحياة الثقافية العربية -كما هو الأمر في المشاريع الأخرى- بل هو يقوم على تدمير المقومات الذاتية لثقافة الأمة.

إن الحركة الصهيونية تدرك استحالة تحقيق هيمنة الثقافة الصهيونية على العرب والمسلمين لعراقة الهوية الثقافية والحضارية لأمتنا ولعدم وجود ثقافة صهيونية واحدة بالأساس، فالكيان الصهيوني محض تجمع أتى من كل أرجاء العالم وكل جماعة في هذا التجمع تحمل معها ثقافة البلد الذي جاءت منه روسيا وبولونيا وألمانيا والمجر وتركيا والمغرب الخ. وما تشهده الساحة «الثقافية» الصهيونية من صراعات حادة وعميقة بين أخلاط اليهود على أرض فلسطين أبرزها الصراع بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين (الأشكناز والسفرديم) هو أبرز مظاهر هذا التعدد.

ومع أن الوضع كذلك فإن العقل الصهيوني المخطط يطمع في أن تصبح جامعاته ومراكز أبحاثه.. هي عقل المنطقة بأسرها، وموجه الحياة فيها، أي أنه مشروع تدمير وتفكيك ثقافي للمنطقة بكل ما تحمله الكلمة من معاني التناثر والبعثرة والارتباك والضياع.. وتفكيك للأواصر وتدميرها على كل المستويات، بين الأقطار، وداخل كل قطر، وبين الأديان، وداخل كل دين، وبين المذاهب، وداخل كل مذهب وبين الأقوام وداخل كل قبيلة وعشيرة.. وتفكيك التواصل بين الماضي والحاضر، وبين أفراد جيل الحاضر.

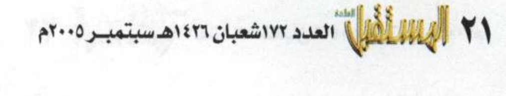
إن التطبيع السياسي مثلاً هو المظلة التي يجري من خلالها الاختراق الصهيوني للنسيج الداخلي للمجتمعات العربية. والتطبيع الاقتصادي هو المدخل لتفكيك الحد الأدنى من الروابط والمصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدان العربية، بل داخل كل بلد، ليربط هذه الكيانات الممزقة بالمركز الصهيوني.

و«التطبيع الأمني» معناه فرض رقابة أمنية صهيونية على كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والنقابية والإعلامية داخل البلدان العربية إذ يسهل التذرع بالخطر الأمني لمنع أية حركة أو مؤتمر أو اجتماع أو مقال أو تظاهرة.. من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب.

و«التطبيع المائي» معناه مشاركة صهيونية في كل ثروة مائية عربية أو إسلامية، بما في ذلك مياه اليرموك والعاصي والليطاني والنيل والفرات وأنهار تركيا الأخرى. ولن يتحقق ذلك إلا عبر إثارة الحروب والنزاعات المائية بين بلدان المنطقة بأسرها.. وفي الحقيقة فإن هذا «التطبيع» أو «التطويع» قد بدأ منذ سنوات، تدل عليه المكاتب التجارية والبعثات «الدبلوماسية»، وتبدل المفردات في الإذاعات ومحطات التلفزة وأجهزة الإعلام وتحولها لمصطلحات تسوغ للصوص الصهاينة كل ما يقومون به من جرائم واعتداءات.

لقد شطبت كلمات لها مدلولاتها مثل «الكيان الصهيوني» و«دولة العدو» و«قوات الاحتلال» حلت محلها كلمات أخرى «مطبعة» وصار الشهيد «قتيلاً» والاستشهادي «انتحارياً» والعمليات الاستشهادية «عمليات انتحارية» والمقاومة «إرهاباً» والصهاينة الغاصبون مدنيين أبرياء!!

التطبيع الثقافي - بمعناه الواسع- حالة نعيشها منذ عقود، بل هو الحالة التي مهدت لكل مظاهر الانهيار والتردي التي نعيشها اليوم، وبات المطلوب هو «الخروج من حالة التطويع الثقافي» لا مجرد «منع حصوله».. بات المطلوب تأصيل ما كان مؤصلاً، وتثبيت ما كان ثابتاً وفي هذه اللحظات المصيرية الحرجة علينا أن نتشبث بجذورنا التي تحمينا من الاقتلاع لنتمكن من الثبات في معركة الكرامة والبقاء.







fatwa@wamy.org

منع الحمل..

* إذا اتفق زوجان على استعمال حبوب منع الحمل لغير أسباب مرض بالزوجة بل اتفق أن يكون لهما أربعة أولاد، واستعملت الزوجة بعد ذلك الحبوب بعد إذن زوجها لها فما الحكم؟ وما حكمها إذا استعملتها بدون إذنه؟

- أما استعمال المرأة حبوب منع الحمل بدون رضى زوجها فهو حرام عليها لأن لزوجها الحق في الأولاد، وكثير من الناس إنما يتزوج لطلب الأولاد، وأما استعمالها للحبوب بإذن زوجها فهذا إن كان ثمة حاجة من كون المرأة يرهقها الحمل ويشق عليها إذا توالى عليها الحمل لاسيما إن كانت ممن تحمل سريعاً فإنه لا حرج حينئذ في استعمالها بإذن الزوج. وأما إذا لم يكن ثمة داع ولا حاجة فإنه لا ينبغي استعمالها لأن ذلك ينافي ما هو مطلوب شرعاً من كثرة الأولاد فإن كثرة الأولاد أمر مطلوب ومحفوظ إيضاً وهو من نصر الأمة فقد امتن الله على بني إسرائيل بقوله: «وجعلناكم أكثر نفيراً».

الشيخ ابن العثيمين

الاستغراق في الملذات

* إنني شابة ملتزمة بالإسلام ولكن في الفترة الأخيرة لاحظت أن إيماني ضعف، بدليل ارتكاب بعض المعاصي مثل تفويت أو تأخير الصلاة، والاستماع إلى اللغو من القول، والاستغراق في الملذات، وقد حاولت إنقاذ نفسي مما أنا فيه ولكن لم أستطع، فهل ترشدني فضيلتكم إلى الطريق السوي الذي أنجو به من شر نفسي الأمارة بالسوء؟

- نسأل الله لنا ولك الهداية، والطريق إلى هذا هو الحرص على قراءة القرآن وتدبره فإن الله يقول في القرآن: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» ثم مراجعة ما أمكن من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته، فإنها منار الطريق لمن أراد الوصول إلى الله عز وجل، وثالثاً الحرص على مصاحبة أهل الصلاح والتقوى، ورابعاً البعد بقدر الإمكان، عن جليسات السوء اللواتي قال فيهن الرسول عليه الصلاة والسلام: «ومثل جليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرقك أو قال يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة كريهة» ثم تأنيب نفسك دائماً على ما حدث لك من هذا التغير حتى تعودي إلى ما كنت عليه سابقاً. سادساً أن لا يدخلك الإعجاب فيما قمت به من عمل صالح فإن الإعجاب قد يبطل العمل كما قال عز وجل: «يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين». ولكن انظري إلى أعمالك الصالحة وكأنك مقصرة دائماً والجئي دائماً إلى الاستغفار والتوبة إلى الله -عز وجل- مع حسن الظن بالله سبحانه وتعالى، لأن الإنسان إذا أعجب بعمله، ورأى لنفسه حقاً على ربه كان ذلك أمراً خطيراً قد يحبط به العمل.. نسأل الله السلامة والعافية.

الشيخ ابن العثيمين

■ إذا شعرت برغبتك في الحسد فجاهدي نفسك واكظمي غيظك..

التوبة من الحسد

* أريد أن أتوب إلى الله من صفة الحسد، وأحاول التخلص منها قدر الاستطاعة ولكن الشيطان يزين لي ذلك في كثير من الأحيان عن طريق الغيرة؛ فأنا أغار من زميلاتي أو من بقية النساء ثم أحسد، ونصحتي صديقة لي قائلة: اكظمي غيرتك وحسدك في قلبك ولا تتلفظي به على لسانك حتى لا يؤاخذك الله عليه؟

- نعم، إذا أحسست بشيء فجاهدي نفسك، واكظمي ما عندك، ولاتفعلي شيئاً يخالف الشرع، لا تؤذي المحسودة أو المحسود، لا بقول ولا بفعل، واسألي الله أن يزيله من قلبك ولا يضرك، فالإنسان إذا حسد ولم يحقق شيئاً لم يضره ذلك إذا كان لم يفعل، لا أذى للمحسود ولا إزالة لنعمة عنه، ولا تكلماً في عرضه، وإنما شيء في نفسه كظمه، فإنه لا يضره، ولكن عليه الحذر، حتى لا يقول شيئاً يضر المحسود أو يفعل شيئاً يضره، وقد روي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» فالحسد خبيث، ولكنه يبدأ بصاحبه، يؤذي صاحبه قبل غيره، فينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يحذرا ذلك مع سؤال الله العافية، المؤمن يضرع إلى الله، وهكذا المؤمنة تضرع إلى الله أن يزيل ذلك من قلبها، حتى لا يبقى في قلبها







شيء، ومتى أحسست بشيء فلتجاهد في كظمه وإبقائه في القلب من دون أذى للمحسود، لا أذى فعلي ولا قولي، والله المستعان.

ابن باز

حكم سب الدين

* هناك أحد الأشخاص يجهل أمر الدين ويسب الدين فماحكمه؟ وماذا عليه أن يفعل إذا أدرك خطأه؟ أفيدوني أفادكم الله.

– سب الدين كفر أكبر وردة عن الإسلام والعياذ بالله، إذا سب المسلم دينه أو سب الإسلام، أو تنقص الإسلام وعابه أو استهزأ به فهذه ردة عن الإسلام، قال الله تعالى: «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم» التوبة/ ٦٥-٦٦.

وقد أجمع العلماء قاطبة على أن المسلم متى سب الدين أو تنقصه أو سب الرسول صلى الله عليه وسلم أو انتقصه أو استهزأ به؛ فإنه يكون مرتداً كافراً حلال الدم والمال، يستتاب فإن تاب وإلا قتل، وبعض أهل العلم يقول: لا توبة له من جهة الحكم بل يقتل، ولكن الأرجح إن شاء الله أنه متى أبدى التوبة وأعلن التوبة ورجع إلى ربه عز وجل أن تقبل منه، وإن قتله ولي الأمر ردعاً لغيره فلابأس، أما توبته فيما بينه وبين الله فإنها صحيحة، إذا تاب صادقاً فتوبته فيما بينه وبين الله صحيحة ولو قتله ولي الأمر سداً لباب التساهل بالدين وسب الدين، والمقصود أن سب الدين والتنقص للدين أو للرسول صلى الله عليه وسلم أو الاستهزاء بذلك ردة وكفر أكبر بإجماع المسلمين، وصاحب هذا يستتاب فإن تاب قبل الله توبته، وعفا عنه، أما كونه يقبل في الدنيا أم لا يقبل فهذا محل خلاف بين أهل العلم كما ذكرنا.

ابن باز

■ سب الدين أو الاستهزاء به ردة وكفر أكبر بإجماع المسلمين..

الرموش الاصطناعية

* هناك رموش للعينين صناعية ويتم تركيبها على كامل رمش العين لمن كانت رموش عينيها قصيرة أو يتم تركيبها جزئياً في الجهة التي شعر الرموش فيها قصير ويتم إزالتها بعد انتهاء المناسبة كغيرها من المكياج فما حكم ذلك؟ أفتونا مأجورين.

– الرموش هي الأهداب أي الشعر النابت على الأجفان، وقد خلقه الله تعالى لحماية العينين من الأتربة والأقذار، ولذلك يوجد في العين منذ الولادة، كما يوجد في أغلب الدواب، وهو شعر ثابت لا يطول ولا يقصر، وإذا نتف فإنه ينبت، لكن بعض الناس قد تؤلمه أجفانه فيحتاج إلى نتف الشعر منها ليخف الألم، وإذا كان كذلك فأرى أنه لا يجوز تركيب هذه الرموش على العينين، لدخوله في وصل الشعر، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة، فإذا نهي عن وصل شعر الرأس بغيره فكذلك رمش العين، لا يجوز وصله، ولا تركيب الرموش لقصر الأهداب الأصلية، بل على المرأة أن ترضى بما قدر الله، ولا تفعل ما فيه تدليس أو جمال مستعار، فالمشتبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ابن جبرين

الوشم المؤقت

* ظهر حديثاً طريقة جديدة لعمل الكحل وتحديد الشفاه بطريقة الوشم المؤقت الذي تصل مدته إلى ستة أشهر أو سنة وذلك بدلاً من الكحل العادي وقلم تحديد الشفاه فما حكم ذلك؟ أفتونا مأجورين.

– لا يجوز ذلك، لدخوله في مسمى الوشم، فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة، فإن هذا التحديد للشفاه والعينين يبقى سنة أو نصف سنة، ثم يجدد إذا اندرس، ويبقى كذلك، فيكون شبيهاً بالوشم المحرم، والأصل أن الكحل علاج للعين، لونه أسود أو رمادي، يكتحل به على الأهداب ومشافر العينين عن الرمد، أو لحفظ العين من المرض، وقد يكون جمالاً وزينة للنساء، كالزينة المباحة، فأما تحديد الشفاه بطريقة الوشم المؤقت فأرى أنه لا يجوز، فعلى المرأة أن تبتعد عن المشتبهات، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ابن جبرين



حوار



السفير البريطاني في الرياض كوير كولز في حوار شامل مع «المستقبل الإسلامي»:

لن نسمح بشن هجمات عنصرية ضد أي جالية مسلمة أو غير مسلمة

جاءت التفجيرات التي وقعت في العاصمة البريطانية لندن، وما تبعها من إجراءات قامت بها حكومة المملكة المتحدة، والقوانين التي أعلن عن بعضها وبدئ في تطبيقها و«أخرى» في الطريق.. جاءت، لتعكس حالة من القلق والتوجس و«الكثير» من الحساسية لدى أبناء الجالية المسلمة التي تعيش هناك، على رغم اللقاء المطول الذي جمع بين رئيس الوزراء توني بلير ووزير داخليته بقادة الجالية الإسلامية، والاتفاق على خطوات مشتركة لنبذ الإرهاب ومكافحته بكل الطرق القانونية.

«الحساسية» التي اكتنفت الموقف البريطاني، سببها الضجة الإعلامية العارمة التي خلطت بين ما هو إسلامي، وما هو إرهابي متطرف، وبين الدين والعنف، وهو الذي ترفضه تماماً الحكومة البريطانية -رسمياً- وتندد به الجالية المسلمة التي تعيش على التراب الإنجليزي، بل يرفضه كل مسلم يعرف أصول دينه ومعتقده.

فالإرهاب مرفوض شرعاً وقانوناً، وقتل الأبرياء وسفك الدماء والتفجير والتكفير، واستباحة الحرمات كل ذلك من الإفساد في الأرض، وهو مرفوض بكل ألوانه وأنواعه، والإرهاب ليس له دين ولا جنسية ولا قومية، فحالات الإرهاب المنظم ظهرت في أوروبا وشهدتها ومازالت تشهدها دول مثل إيطاليا وإسبانيا وغيرها، ولذلك لا يمكن أن تسحب هذه الأعمال الشريرة على أهل دين أو جنس معين أو قومية.

حوار أجراه:
محمد بن علي القعطبي

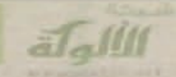
ولمعرفة تداعيات أحداث تفجيرات لندن وتأثيرها على الأقلية المسلمة هناك، و«الحساسية» المفرطة لدى الإنجليز الآن بعد «حالة» التعبئة الإعلامية تجاه كل ما هو إسلامي، كان لنا هذا الحوار مع السفير البريطاني في المملكة العربية السعودية شيرارد كوير كولز، وطرحنا عليه العديد من التساؤلات حول الموقف البريطاني وكيفية معالجة آثار هذه التفجيرات، والقوانين الجديدة وعلى من ستطبق، وامتد الحوار ليشمل جوانب متعددة، للعلاقات البريطانية العربية والإسلامية، ورؤية بريطانيا للعمل الخيري.

والسفير البريطاني بالرياض من أبرز الخبراء في المنطقة العربية، بحكم إقامته الطويلة في المنطقة وتجواله وجولاته، وإتقانه للغة العربية، ومعرفته بالعادات والتقاليد، التي أكسبته صداقات واسعة مع الفعاليات السياسية والإعلامية والثقافية والفكرية في العالم العربي.

وقد استجاب السفير «كولز» لـ«المستقبل الإسلامي» والحوار معها، وقد رأينا أن نطرح عليه الكثير من القضايا ولو كانت شديدة الحساسية، وقد فتح الرجل صدره وقلبه لنا، وأجاب في الكثير من الأحيان بدبلوماسية محنكة وكلمات معدودة، وفي أحيان أخرى كانت إجابته حاسمة وواضحة، وإن تحفظ على بعض الأسئلة فإنه أجاب باستفاضة على معظم أسئلتنا، وفيما يلي نص الحوار مع السفير شيرارد كوير كولز:

الجالية الإسلامية... والتفجيرات

* يتابع العالم الإسلامي بإعجاب كثيراً من مواقف الحكومة البريطانية غير المتشنجة





■ ليس من حق أي جهة خارجية أن تحدد لأي دولة سبل التغيير

■ الإصلاح السياسي في المنطقة العربية يجب أن يكون من الداخل

في التعامل مع حادث التفجيرات في بريطانيا وتأكيدات رئيس الوزراء توني بلير أن الجالية الإسلامية جزء من الحل. كيف يمكن تحويل هذه التصريحات إلى برنامج عمل واقعي يسهم في اندماج الجالية المسلمة في بريطانيا مع محافظتها على هويتها؟

- استهدفت الهجمات التي وقعت في لندن العالم المتحضر أجمع ولم تميز التفجيرات بين مختلف أديان الضحايا أو جنسياتهم، وعلينا أن نتذكر في هذا الظرف أن الأمور التي توحدنا في المملكة المتحدة هي أكثر مما يفرقنا، ونحن عازمون على ألا ندع الاعتداءات الأخيرة تخلق توتراً بين الجاليات المقيمة على أرضنا.

والحكومة البريطانية ملتزمة ببناء مجتمع مترابط يسوده الإحساس بالاندماج والاشتراك في الهوية البريطانية ويقوم على إتاحة الفرص، والأمل أن يساهم جميع المواطنين في المجتمع ويحترموا الآخرين.

وإن هذا المفهوم لا ينطبق على جاليات الأقلية فقط، إذ بدون مشاركة اجتماعية واسعة وإظهار تقدير لجميع الثقافات المحلية، سوف يشعر أولئك الذين ينتمون إلى جاليات الأكثرية بالعزلة أيضاً وبأن التغيير الاجتماعي قد تخلى عنهم ونسيهم.

ويدرك قادة الجاليات الإسلامية أن شجب التفجيرات ليس كافياً، بل يتوجب عليهم العمل من أجل استئصال المتطرفين الموجودين في مجتمعاتهم، ويقع على عاتق الحكومة أن تعمل بالاشتراك مع الجاليات الإسلامية لتحقيق ذلك.

وقد التقى رئيس الوزراء ووزير الداخلية كلاهما بقادة الجاليات الإسلامية وغيرها من أجل تحديد بعض أساليب العمل التي يجب اتخاذها سوية خلال الأشهر القليلة القادمة، ومن شأن ذلك أن يشكل البداية لمعالجة التطرف والراديكالية المنتشرة بين شبابنا.

والحوار والترابط بين الأديان يشكلان نقاط التلاحم التي تربط مجتمعنا ببعضه، ولدينا سنوات طويلة من الخبرة في مجال العمل بين أصحاب الأديان المختلفة، وقد بعث قادة أديان الجاليات في المملكة المتحدة رسالة قوية مضمونها أنه يتعين على الناس من الأديان أن يتحدوا معاً لمكافحة الإرهاب.

والجالية الإسلامية في المملكة المتحدة ليست معرضة للتهديد والحكومة لن تسمح بشن هجمات عنصرية ضد أي جالية، فالعلاقات القائمة بين مختلف الجاليات ممتازة، لذا، فإننا لن نسمح للمتطرفين بتدمير هذه العلاقات، وقد أعلن رئيس الوزراء عن خطة لإنشاء لجنة لدراسة سبل إدماج كل الفئات الاجتماعية بصورة أفضل في الاتجاه العام للمجتمع، وسوف نصغي إلى ما سيقوله الناس عن هذه المسائل وسوف ندرس السبل المؤدية إلى جعل الناس يشعرون بالانتماء إلى المجتمع، كما أننا سوف نعمل على إيجاد الطرق اللازمة لتحقيق اندماج أفضل، لم يكن الهدف من الاجتماع مع الجالية الإسلامية، من بين أهداف أخرى، أن يقتصر الحديث فيه على مكافحة الإرهاب، بل ثمة أمور أخرى ذات صلة ولا تقل أهمية مثل الإسكان والتعليم وفرص التوظيف.

منع الهجمات

* يتمتع جهاز الأمن البريطاني بسمعة قوية في دقته ومراقبته وكفاءة العاملين فيه، ما السبب في فشل هذا الجهاز في منع تلك الهجمات قبل وقوعها؟

- عملت الحكومة البريطانية وستظل تعمل كل ما في وسعها لمنع مثل تلك الهجمات الآثمة التي وقعت في لندن في شهر يوليو.

قضايا فردية

* اتُّهم أربعة شبان بريطانيين من أصول باكستانية بأنهم وراء التفجيرات لمجرد وجودهم سوياً في أثناء الحادث، هل هناك أدلة مادية حقيقية تثبت أنهم كانوا يحملون المتفجرات؟

- لا أستطيع أن أعلق على قضايا فردية.

القوانين الجديدة... وسقف الحريات

* إلى أي مدى ستؤثر القوانين الجديدة التي يراد تشريعها في بريطانيا على سقف الحريات للمواطنين والأجانب على حد سواء؟

- أوضح رئيس الوزراء أن خطابه المؤرخ في ٥ أغسطس يمثل الإطار الشامل لإجراءات التعامل مع التهديد الإرهابي في بريطانيا في سياق التغيير الواضح في الوضع الأمني القومي، وليس هناك ما يدعو أي جالية

■ الحوار الصريح بين رئيس الوزراء ووزير الداخلية وقادة الجالية الإسلامية في بريطانيا حدد «ما يجب على الجميع عمله»!





■ بريطانيا لم ولن تؤوي أي جماعات إرهابية في أي وقت من الأوقات

■ الجالية المسلمة في بريطانيا ليست معرضة لأي تهديدات..!

للشعور بالتهديد، وسنستمر في ملاحقة المتورطين في الإرهاب.

تبريرات غير مقبولة

* صرح «كين ليفنجستون» رئيس بلدية لندن بأن التدخل الأمريكي البريطاني لعشرات السنين في شؤون دول الشرق الأوسط هو أحد الأسباب الكامنة وراء تفجيرات لندن، ويرى بعض المحللين أن السياسات غير المتوازنة في النزاع العربي الإسرائيلي وفي مواقف الدول الغربية من القضايا الإسلامية تساعد الإرهابيين على نشر فكرهم المتطرف. إضافة إلى ذلك يقول تقرير أعده المعهد الملكي للشؤون الدولية «إن بريطانيا تسير جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة في سياستها لمكافحة الإرهاب، لا كنظير مساو لها بل كراكب مجبر على ترك مهام القيادة للحليف الجالس في كرسي القيادة. ما مصلحة بريطانيا في تأييد السياسة الأمريكية برمتها من دون نظر إلى المصالح الأوروبية خصوصاً في دول العالم الإسلامي؟

- يستغل كثير من المتطرفين النزاعات القائمة في العالم لتبرير أعمالهم الإرهابية مثل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي أو النزاع في كشمير، وهذا تبرير غير مقبول، نحن لا نعتقد بوجود دليل يربط السياسة الخارجية البريطانية بوقوع هذه الهجمات. لقد كنا مستهدفين من الإرهاب العالمي قبل المسألة العراقية، ونحن لسنا مع وجهة النظر القائلة بأن المملكة المتحدة أضحت أكثر تعرضاً للخطر الآن بسبب ما تقوم به في العراق، لا ينبغي إعطاء أي عذر للأعمال الإرهابية، وقد وقعت في السنوات الـ١٢ الماضية هجمات إرهابية في أكثر من ٣٦ بلداً من بينها كينيا، وتنزانيا، وإندونيسيا، والمملكة العربية السعودية، والأردن، وباكستان، وإسبانيا، وتركيا ولم تكن كل هذه الدول مشاركة في العمل العسكري في العراق أو حتى مساندة له. في هجمات ١١/٩ قتل ٣٠٠٠ شخص وكان ذلك قبل ١٨ شهراً من القضية العراقية.

الإصلاح من الداخل

* دعوات الإصلاح التي تدعو لها الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة يعتبرها بعضهم تدخلات غير مقبولة ويرون أنها تهدف إلى تغييرات وفقاً لمصالح تلك الدول، فما هو الأنسب في عملية الإصلاح والتغيير خاصة لدول الشرق الأوسط؟

- الإصلاح يتحقق في المنطقة ولكن يجب أن يأتي من الداخل، تلتزم المملكة المتحدة التزاماً واضحاً منذ القدم بتشجيع الديموقراطية وسيادة القانون في أرجاء العالم، نريد أن نعمل سوية مع المملكة العربية السعودية وبلدان أخرى في المنطقة من أجل مساندة عمليات التغيير التي ترسمها تلك البلدان بنفسها ولتحقيق الأهداف التي تضعها نصب عيونها، وليس من حق أي جهة خارجية أن تحدد، لأي دولة، السبل التي ترى أنها أفضل من وجهة نظرها لمتابعة عملية التغيير والتطوير، وعندما نتحدث نحن في أوروبا عن ضرورة الإصلاح في أماكن أخرى يجب أن نؤكد أننا نقول ذلك بتواضع جم. إنه طريق استغرق منا عدة سنوات لكي نسلكه، ويجب أن يدار الإصلاح داخلياً، إننا لا نعتقد أن ما يصلح لجهة معينة سوف يصلح لجميع الجهات.

ملجأ وحصانة

* يرى بعض الناس أن تفجيرات لندن حصلت لأن بريطانيا تعد ملجأ ومحضناً لكثير من منظري الفكر الإرهابي خلال العقود الماضية، فما رأيكم في مثل هذا الطرح؟

- إن المملكة المتحدة لم ولن تؤوي الإرهابيين. توجد لدينا قوانين صارمة تمنع التحريض على الإرهاب ونحن نقوم بتطبيقها بحزم وقوة.

تاريخ طويل

* لبريطانيا تجربة ثرية في التعامل مع الجيش الجمهوري الإيرلندي سواء فيما يختص بالعمليات الإرهابية، أو ما يختص بمحاربة تمويل الإرهاب من دون أن يتأثر العمل الخيري الإيرلندي، هل لسعادة السفير أن يحدثنا عن هذه التجربة؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في الحرب على الإرهاب؟

- لدى المملكة المتحدة تاريخ طويل في مكافحة الإرهاب، ونقيم علاقات تعاون ممتازة مع المملكة العربية السعودية في مجال قضايا مكافحة الإرهاب، وقد تشاركنا في خبرتنا بهذا المجال مع السلطات السعودية ومع العديد من الدول الأخرى في العالم، كما أننا في المقابل استفدنا من خبرة المملكة العربية السعودية في هذا المجال.

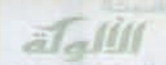
إدارة العمل الخيري

* لبلادكم تجربة مهمة في إدارة العمل الخيري من خلال المفوضية الخيرية، فلماذا لا تتحركون دولياً للتعريف بهذه التجربة في العالم عامة والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص؟!

- لكل بلد وسائله الخاصة التي يتبعها في التعامل مع المؤسسات الخيرية، ونحن في المملكة المتحدة يسرنا أن نشارك بخبراتنا الأطراف الأخرى المهتمة بهذا المجال، وقد قام مؤخراً أحد الممثلين عن مفوضية المؤسسات الخيرية البريطانية بزيارة ناجحة إلى المملكة العربية السعودية.

■ شجب التفجيرات والأعمال الإرهابية ليس كافياً.. ولا بد من العمل لاستئصال المتطرفين

■ لدينا قوانين صارمة تمنع التحريض.. ولا يوجد دليل يربط بين سياستنا الخارجية وهجمات لندن



ليست المشكلة في كثرة ما يُدرَّس من الإسلام بل في قلته

بقلم: يوسف إسلام*
صحيفة إندبندنت The Independent

إن المسلمين اليوم يواجهون تحدياً بمواجهة حقيقة أن الجرائم يتم ارتكابها باسم دينهم. غير أنني، مثل كثيرين غيري لا أجد ذلك مقبولاً.

إن أهم العوامل التي أدت إلى تفجيرات لندن يعود في اعتقادي إلى المدرسة: أين تلقى هؤلاء الذين نفذوا هذه التفجيرات تعليمهم؟ وما المنهج الذي اتبعوه- أو لم يتبعوه- عندما قرروا تفجير أنفسهم وأناساً آخرين لا يعرفونهم؟ وما الخلفية التي انطلق منها هؤلاء التفجيريون؟ ومن الذي علمهم ذلك؟ وعندما كنت حديث عهد بالإسلام- لأنني لم أولد مسلماً، ولم أحصل على التربية المعتادة- تلقيت هدية كانت عبارة عن نسخة من القرآن مترجمة إلى الإنجليزية، كان ذلك في عام ١٩٧٦، وكانت تلك فرصة رائعة لكي أتعلم ما تدعو إليه تعاليم هذا الدين الذي يساء فهمه. وقد تعلمون، أو لا تعلمون أن كلمة إسلام يعود أصلها إلى كلمة "سلام".

نعم، لقد ادعى بعضهم أن هنالك آيات في القرآن تؤيد العنف والتعصب. ولكن كل ذلك يدل على أنه إذا أردت أن تقتبس شيئاً من سياق بعينه لتدعم تطرفك الذي تمارسه، يمكنك أن تختار أي كتاب من الرف. فالإسلام ليس وحده في ذلك.

غير أن الرسالة التي فهمتها من القرآن كانت مختلفة تماماً. فقد وجدت نور المعرفة والتقوى يشع من الآيات والقصص، لتصل بني البشر جمعياً بعضهم ببعض بصفتهم أسرة واحدة، بصرف النظر عن اللون أو الوضع أو الجنسية. فقد علمني التعاليم الكونية للسلام والوحدة، ودافع عن المعلمين العظماء من أمثال إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم، ولكن أتباع هؤلاء الرسل انحرفوا عن تعاليمهم النبيلة، وانخرطوا في حروب لا حصر لها. فلا يمكنك أن تلوم المعلمين. ولكن عليك أن تلوم انحرافات هؤلاء الأتباع وجهلهم.

ومرة أخرى، الإسلام ليس وحيداً في ذلك. ففي نهاية خطبة كل جمعة وفي جميع أنحاء العالم، وفي كل جامع يتلو الإمام الكلمات التالية من القرآن (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ). ولكن بصرف النظر عما تحمله هذه التعاليم، قد يكون بعض المستمعين انتقائيين، وقد يختارون أن لا يتذكروا.

من السهل أن تتخيل حال الشباب اليوم، فالكثيرون منهم يتهربون من المسجد في المقام الأول، لأنهم ينشؤون ضد هجمة الظلم التي يتعرض لها العالم الإسلامي، وينبهرون بالخطاب الناري لسلطاء الألسنة من المتشددين. والشباب بطبيعتهم، ينجذبون إلى الحلول المختصرة. ومن هنا يبدأ كثير من المشكلات.

فالتعليم ضروري للغاية، والنظام التعليمي هنا في بريطانيا كان بطيئاً، في أحسن الأحوال، في السماح بتدريس التعاليم الإسلامية بشكل موسع. هنالك ندرة في الالتزام بدقة التعاليم التقليدية. وفي الغرب، حيث يُنتقص الإسلام ويكثر الانحياز، يتم تصميم العناوين الرئيسية لتجعل الصدمة والاندهاش يسيطران على عقول الناس، فإن التعاليم الحقيقية لهذا الدين تم تركها حتى يقع الناس عليها عن طريق الصدفة. وفيما يختص بالغذاء الروحي والأخلاقي، فقد تم إفساح المجال لمناهج غير منتظمة وغير مناسبة من التعليم الديني لتفي بهذا الغرض.

إن خطبة جمعة تقدم مرة كل أسبوع وتستمر ساعة واحدة- ويحضرها أغلب المسلمين، أو محاضرة لعالم زائر لا يتحدث الإنجليزية بشكل جيد، ولا يملك قدراً كافياً من فهم الحياة البريطانية والأوروبية، لا يحتمل أن يقدم المنهج المتوازن اللازم لبناء شخصية المؤمن المتفاني، وهو الشخص الذي يعرف واجبه تجاه ربه، ليس هذا فقط، بل يعرف واجبه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

إن الذين قاموا بتفجيرات السابع من يوليو درسوا في المدارس الحكومية في بريطانيا. وقد قيل لنا إن بعضهم بقي في المدارس الإسلامية في باكستان لوقت قصير. وسواء كانت لذلك علاقة بالأمر أو لا، فإنهم شعروا بأنهم لم يحصلوا على قدر كاف من التعليم الإسلامي في بريطانيا. وبذهابهم إلى الخارج عرضوا أنفسهم لتأثيرات أخرى خارج المحددات المدرسية العادية.

وإذا فشلنا في تقديم القيم الروحية التقليدية ضمن التعليم اليومي، فسنسمح للمفكرين المخالفين بتحريف جوهر المفاهيم الدينية. كما أننا نستبعد الحكمة الثمينة ونعمل على كبح جماح روح الورع القوية التي يشعر عادة بها الكثير من المؤمنين.

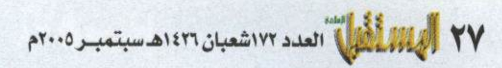
إن تعاليم الإسلام لا علاقة لها بالهجمات الوحشية الأخيرة. والمشكلة، إذا ما أردنا عرضها ببساطة، ليست في الإكثار من الإسلام (في مناهج الدراسة)، بل في التقليل منه. وبنفس القدر، فإن المسيحية لم تنتج هتلر، ولكن لا شك في أن غياب التعاليم المسيحية وغياب القدوة الروحية، قد أسهم كثيراً في هذه الظاهرة.

وإن التعليم الديني له فوائد هامة. ففي المدرسة الإسلامية الابتدائية، وهي أول مدرسة إسلامية منحتها الحكومة البريطانية وضع المساعدات، ومن خلال التزامنا بالمنهج الدراسي الوطني وتقديمه، يمكننا أن نوازن بين احتياجات المجتمع وطموحات الآباء المسلمين. والنتائج ليست ممتازة، ولكنها مشجعة.

والأطفال، خصوصاً أولئك الذين يميلون إلى التمرد، يحتاجون إلى الدعم الروحي، وإلى حدود أخلاقية حازمة عندما يواجهون ضغوط الحياة العصرية. ونحن نهدف إلى تقديم ذلك في سياق تعليمي.

ومن الناحية التاريخية، عملت الحضارة الإسلامية على رعاية تطور العلوم، وحثت على قيام النهضة الأوروبية. وهنالك مثل إسلامي يستشهد به كثيراً، وهو "اطلبوا العلم ولو في الصين"، وهو ينسب إلى محمد (صلى الله عليه وسلم). وإن المسلم الجاهل خطر على نفسه وعلى الآخر، وإن الجهل يتناقض تماماً مع جوهر الإسلام الحقيقي، الذي يقوم على الحب وعلى البحث عن المعرفة. ولذلك، نرجو أن لا تلوموا الإسلام بدون علم.

* رئيس المجلس العالمي للبحوث والموارد التعليمية. تم تكريمه بجائزة "رجل السلام" في عام ٢٠٠٤ من قبل لجنة جائزة نوبل للسلام. (صحيفة إندبندنت The Independent لندن ١ أغسطس ٢٠٠٥)





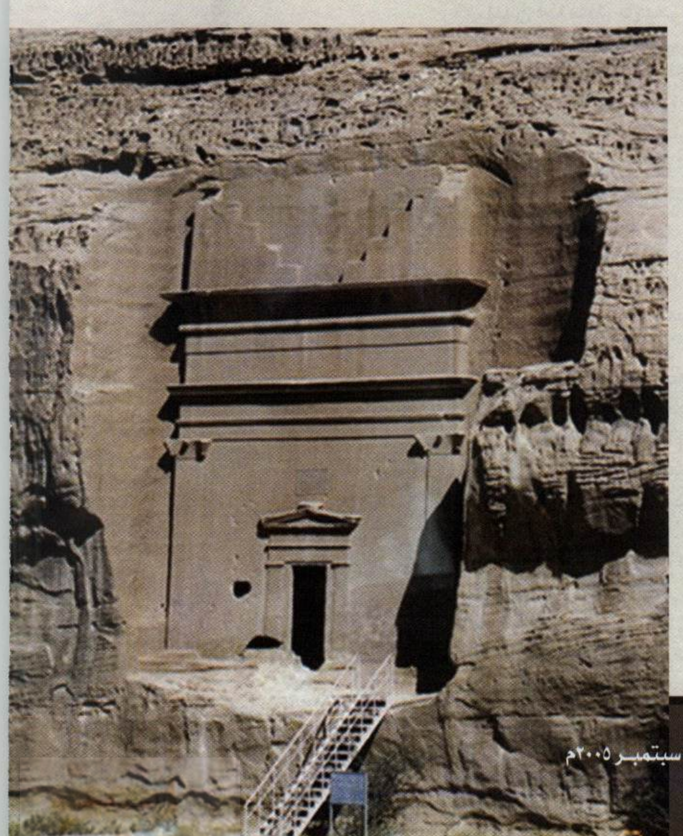
خطاب مفتوح للسعوديين

بقلم:
تانيا سو
«نقلاً عن عرب نيوز»

لقد شعرت بالغضب والإحباط عند عودتي من المملكة العربية السعودية بعد أن أمضيت فيها أربعة أسابيع مرتدية العباءة والحجاب. ولأنني محللة متخصصة في شؤون المملكة العربية السعودية فقد عرفت مسبقاً الكثير مما يجب عليّ فعله. ولم يمثل ارتدائي للحجاب وعدم تمكني من قيادة السيارة خلال المدة التي قضيتها هناك أي مشكلة بالنسبة إلي. وبعد أربعة أسابيع عدت إلى أتلانتا مرتدية الحجاب لا لأختبر رد فعل الأمريكيين فقط، بل لأنه كان مريحاً وعملياً، كما أضفت البرقع إلى حجابي في سوق البدو بالرياض وأدركت ولأول مرة في حياتي، أن الرجال يتحدثون إليّ مباشرة بكل احترام وتقدير من دون أن يكون لجسدي بصفتي امرأة أثر في ذلك التقدير. إنه الاحترام.

وبعد أن فرغت من كتابي الذي كتبته عن المملكة، تلقيت دعوة للمشاركة في منتدى الحوار التّفاعليّ الأمريكيّ السّعوديّ بجدة. وخلال فترة بقائي هناك لجمع المادة الخاصة بكتاب آخر لي عن المملكة، قابلت أناساً من مختلف المستويات. فقد التقيت الأغنياء والفقراء، والنساء العاملات الناجحات منهن والعاطلات عن العمل، كما التقيت الأميرات، والبائعات في سوق البدو وغيرهم الكثير، والتقيت سعوديين أصليين وسعوديين مجنسين وأجانب، وعشت مع أسر سعودية كان بعضها يستخدم الخدم، وبعضها الآخر لا يستخدمهم. وكانوا جميعاً منفتحين وتواقين لتبادل الرأي مع الآخر، لقد تنقلت بحرية عبر البلاد ودعيت إلى موائد العشاء الفاخرة في منازل السعوديين. ولم يكن باستطاعتي أن أتهرب من مثل تلك الحفاوة وذلك الكرم، ولم أشاهد البتة أي انفصال بين الرجال والنساء. وفي الرياض استخدمت مكتباً لأحد الأصدقاء لمدة أسبوعين، فقد تعاملوا معي بطريقة متكافئة مع الرجال. وتم اطلاعي على مناقشات تجارية على مستوى عال من الأهمية. ومن هنا بدأت أشعر بالغضب.

لقد توقعت أن أعود إلى الولايات المتحدة وأنا في موقف دفاعي أفضل. خاصة أنني قد حاولت منذ الحادي عشر من سبتمبر من دون جدوى، أن أبين موقف المملكة لبلد يرفض أن يفهم أو يستمع بعد أن أصبح هدفاً لتلك الهجمات، وواجهت صعوبة في ممارسة مهنتي لإصراري على إيضاح بعض القضايا السعودية للشعب الأمريكي. ولقد شعرت بأنه من الممكن أن يلقى الشخص قبولاً إذا كان معادياً للحرب أو معارضاً لجورج بوش أو



تانيا كارينا سو
Tanya Carlina Hsu
السيرة الذاتية

ولدت في لندن عام ١٩٦١م، ودرست الاقتصاد في جامعة إيسيكس University of Essex في إنجلترا. ثم عملت مديرة للشؤون المالية في الشركات الخاصة في ولاية أتلانتا لعدة سنوات، وقبل خمسة عشر عاماً أصبح الشرق الأوسط والإسلام والثقافة العربية شغلها الشاغل، وكانت عضواً في مجلس اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز فرع أتلانتا، وتعمل في مؤسسة أمريكان منسا المحدودة، وهي مالكة مؤسسة العقول الذكية السياسية، ورئيسة المؤسسة الاجتماعية الدولية أيضاً، وعضو نشيط في مؤسسة الأعمال البريطانية الأمريكية.

وتحمل جنسية مزدوجة (أمريكية وبريطانية)، وتتحدث الإنجليزية البريطانية، والعاميتين الفرنسية والألمانية، وتعرف شيئاً من الصينية (الماندرين). وهي أيضاً تسعى إلى تحسين لغتها العربية لتتعرف بالكتابات العربية والقواعد النحوية المتقدمة:

وهي مديرة للتطوير وكبيرة المحللين البحثيين في معهد بحوث: سياسة الشرق الأوسط في العاصمة الأمريكية واشنطن.

قامت السيدة سو Hsu مؤخراً بتأليف كتاب مدهش بعنوان (استهدف: المملكة العربية السعودية)، وهي الآن تعمل في كتابٍ ثانٍ حول شعب المملكة العربية السعودية وثقافتها.

خبيرة في شؤون الشرق الأوسط ولها العديد من الدراسات والأبحاث عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والمفاوضات الدولية الرامية للتوصل إلى اتفاقات.

شاركت في تأليف كتابين عن تحليل الأساطير حول النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وعملت مع الكاتب والمعلق السياسي بات بيوكانن Pat Buchanan في كتابه الذي صدر مؤخراً بعنوان "عندما أصبح الصواب خطأ".

تحليلاتها تنشر في أرجاء مختلفة من الولايات المتحدة وأوربا والشرق الأوسط، وفي محطات CNN وهيئة الإذاعة البريطانية BBC، وصحيفة فايننشال تايمز وارابيس تريندز وقناة الجزيرة والأهرام القاهرية، وإيشا تايمز والتلفزيون الفلسطيني وجامعة هارفارد والمنتدى السعودي الأمريكي، والمجلس القومي للعلاقات الأمريكية العربية. أسهمت في عدد من المؤتمرات والمناسبات الهامة، ومنها المنتدى الاقتصادي الأمريكي العربي الأول في عام ٢٠٠٣م، كما أنها كانت من المنظمين للندوة التي عقدتها جامعة هارفارد في إبريل ٢٠٠٣ بعنوان "تعزيز التفاهم بين العالم العربي والولايات المتحدة". وفي نوفمبر ٢٠٠٣ قامت بتنظيم عرض في كابيتول هيل في واشنطن دي سي، حول موضوع الخطة الأمريكية لاحتلال الشرق الأوسط تحت عنوان بداية نظيفة «A Clean Break»

مؤيداً للفلسطينيين، ولكن لا يلقى أي قبول من أي طرف سياسي داخل الولايات المتحدة إذا ما كان موالياً للسعوديين. بل يعني ذلك "مضاجعة العدو" أو "عبادة الشخص".

إن التغطية الإعلامية للمملكة محدودة في الغرب، فهي تنحصر في مواضيع التجارة والنفط والحديث عن الإصلاح. كما لاحظت في المملكة للأسف الشديد أن هنالك حالة من عدم المواكبة للأحداث، وذلك بالرغم من مشاهدة السعوديين للقنوات الفضائية ومطالعتهم الصحف واستخدامهم للإنترنت، وقد رأيت ذلك حتى في مكتبة «جرير» التي لا تعرض سوى كتب عن الرحلات والتصوير والسير التاريخية لجيرترود بيل Gertrude Bell وهاري فيلبي Harry Philby. وإن عدم السماح بتوفير المواد السياسية للجمهور التواق للمعرفة السياسية، يعتبر في حد ذاته مناقضاً للمنطق في هذه المرحلة.

وقد واجهت بعض المضايقات بسبب إقفال المحلات أوقات الصلاة، فالوقت في الولايات المتحدة يمر بطريقة مختلفة، لأننا نركض من العمل إلى المدرسة، إلى محل البقال، إلى نشاطات ما بعد اليوم الدراسي، إلى العشاء، ونظافة المنزل وغسيل الملابس، وهذا ما يوصلنا إلى الإجهاد وحافة الانهيار، ونادراً ما نستطيع أن نتحدث إلى أبنائنا، لأن كلاً منا يتناول طعامه في غرفة منفصلة بعيداً عن الآخرين. وقد شاهدت الأسر في جدة تسير بمحاذاة الكورنيش بينما يلعب أبناؤها بالطائرات الورقية أو يركبون الحمير أو يعدون اللحم المشوي في الهواء الطلق بعيداً



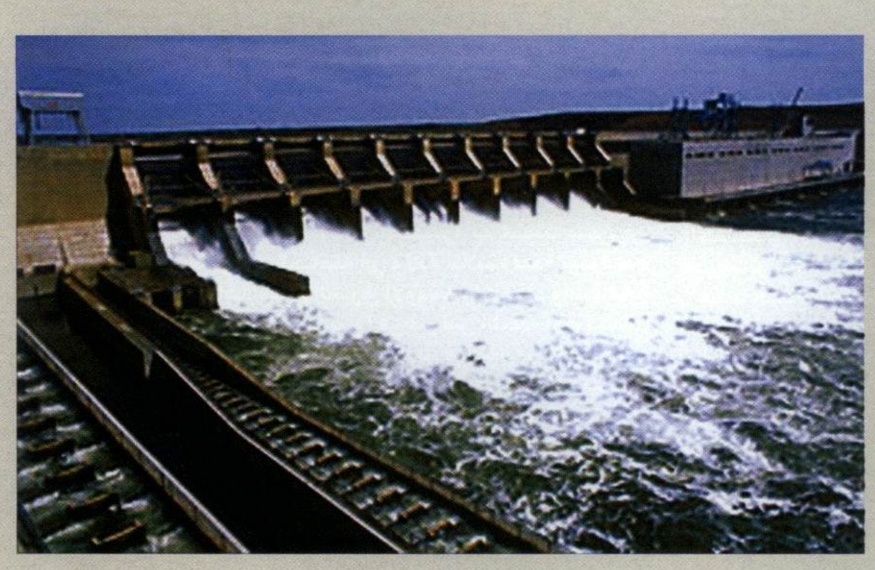
عن الموسيقى الصاخبة التي تصك الآذان، والتي يشغلها المراهقون في سياراتهم المسرعة في الشوارع الأمريكية الرئيسية.

ما الذي أغضبني إذاً؟

لقد كان هناك سؤال ظل يطاردني لم أحصل على جواب له خلال جميع مناقشاتي التي أجريتها. فعندما أوجه السؤال، ما الذي يجعلك تشعر بالفخر لكونك سعودياً، أهو "أنك عربي" أم "أنك مسلم"؟ كان هنالك جواب شائع وهو: أن المملكة "موطن الحرمين الشريفين". وقد يستطيع المرء أن يتعرف على غضب الفلسطيني أو قلق العراقي أو الشخصية السورية، ولكنني لم أتعرف على القومية والروح الوطنية السعودية. ألا ترون ما في ذلك من معنى؟

لقد ظللتم لسنوات تعتذرون علانية عن بعض أعمال العنف التي وقعت بالمملكة وغياب الإصلاح أو بطء حركة التغيير وسمعت مراراً وتكراراً عن الشعور باليأس الذي أعمى عيونكم عن رؤية ما يجري أمامكم من خطوات تغيير ونمو وإنشاء مؤسسات جديدة والجهود الإصلاحية والمطاوعة. ومع أن لديكم أشياء كثيرة تجعلكم تشعرون بالفخر، فإن أدبكم الجم ولطفكم، سمح للغرب بأن يطأكم بأقدامه ويصفكم بأنكم مصدر تهديد للديمقراطية وللعالم.

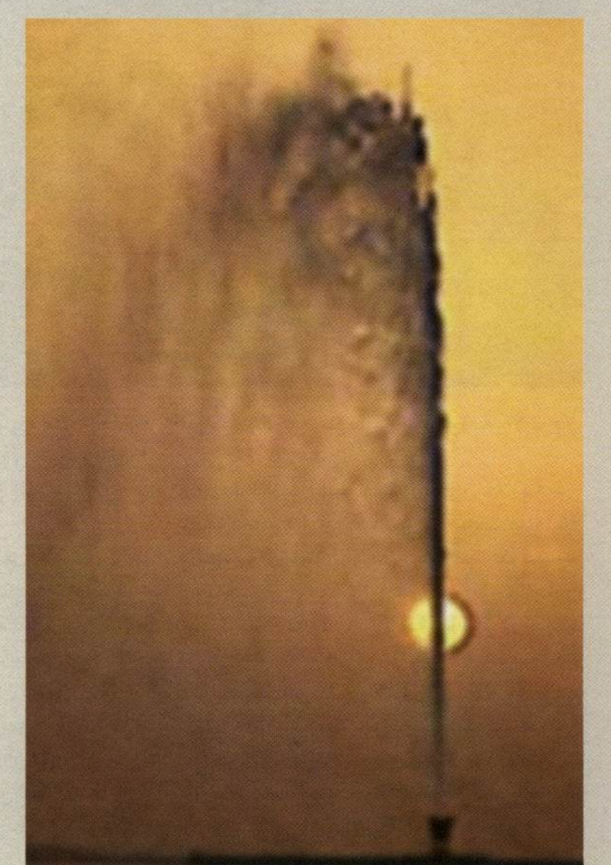
يجب أن لا تسمحوا باستمرار هذا الوضع. وعليكم أن تسعوا للحد من المشاعر المعادية للسعوديين، وأن تتوقفوا عن إعادة تأكيد نقاط ضعفكم. فأنتم أمة عزيزة ولذلك عليكم أن تعبروا عن مشاعر الاعتزاز والفخر ببلدكم من خلال العمل وليس فقط من خلال المشاعر. وبينوا للعالم كيف أنكم تحترمون النساء؟ وكيف أن بلدكم خال نسبياً من الجريمة؟ وكيف أنه آمن؟ وكيف أنكم تمنحون الأسرة الأولوية في الاهتمام؟ عليكم أن تخرجوا عن صمتكم وأن تتساءلوا كيف يجرؤ بلد كالولايات المتحدة، الدولة الرائدة في الجريمة والاغتصاب وفي العنف المنزلي على اتهامكم بانتهاك حقوق الإنسان؟ وعليكم أن تسألوا كيف يدافع الأمريكيون عن أسلوبهم المفضل في الإعدام، بقتل النساء والقاصرين والمتخلفين عقلياً بالكرسي الكهربائي؟ وكيف إذاً، لو كانت الديمقراطية تتضمن تصدير أكبر صناعة للصور العارية في العالم؟ فلماذا يعيبون على المملكة القيود التي تفرضها للحفاظ على الأخلاق؟ وعليكم أن تبينوا لهم أن باستطاعة أي سعودي أن يترك محفظة نقوده أو كمبيوتره المحمول أو الكاميرا الرقمية على المقعد الأمامي بالسيارة كما فعلتُ أنا، ويعود ويجدها في نفس مكانها!! بينما يعيش الأمريكيون خلف الأبواب المغلقة والمزودة بأجهزة الإنذار، والمجرمون الذين



يتحرشون بالأطفال يتجولون بحرية في كل حي.

المجمعات السكنية شبه الخالية في المملكة محصنة بحواجز ثلاثية، كما أن أحد المجمعات السكنية في الخبر محاط بخمسة جدران أمنية وعربات مدرعة. فالمجرمون، عادة لا يعودون إلى مسرح جريمتهم، فلماذا كل هذا الخوف؟

الراهبات والقساوسة والمستوطنون اليهود والحاخامات والكاثوليك يغطون رؤوسهم، ولكن المرأة السعودية تتعرض



للجور بسبب هذا الغطاء! ولماذا يعتذر السعوديون عن بطء خطوات التطور بينما استغرقت الولايات المتحدة مائتي عام لمنح المرأة حق الاقتراع، إذ لم يتم ذلك إلا في عام ١٩٢٠م؟. وعليكم أن تبينوا للأمريكيين أنهم يميزون بين الرجل والمرأة في الدخل، بينما الزوجة الأولى للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قامت بتوظيفه للعمل عندها بالتجارة، وقد كانت سيدة أعمال ناجحة وقوية.

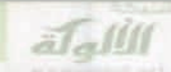
والزوجة الأخرى للرسول عائشة، حاربت جنباً إلى جنب مع المقاتلين في إحدى الغزوات. كما أن الإسلام يحرِّم العنصرية. وعليكم أن تبينوا للأمريكيين أنهم لن يلغوا التفرقة العنصرية ضد السود إلاّ في عام ١٩٦٣م، بعد سلسلة من الاضطرابات وأعمال العنف! كما لا يزال التميز شائعاً ضدهم ولا يتم الاختلاط بهم من الجنس الأبيض بحرية. ولماذا تعطي الولايات المتحدة نفسها الحق في مهاجمة أي بلد عربي بينما لم يسبق أن وجهت أي دولة عربية تهديداً للولايات المتحدة؟ فهل هذا من الديمقراطية في شيء؟ وأهم من ذلك هل هذا هو الذي تريدون؟

بالطبع هناك أشياء عديدة تحتاج إلى إصلاح داخل المملكة وكل الدول تشهد صعوداً وهبوطاً، ولا يوجد فارق كبير بين الروتين في المملكة أو السويد أو فرنسا، فإن الوزراء بتلك الدول، كما هم في المملكة، يستقرون في مناصبهم ويقومون بأدوار في الأجهزة الحكومية وليس لديهم الرغبة في التغيير.

ولديكم أيها السعوديون مجموعة جاهزة من المطوعين الذين يمكن تكليفهم بتغريم الذين يمارسون القيادة المتهورة (نية القتل محرمة) أو معاقبة من يرمون الأوساخ في الشوارع، فهي محرمة في الدين وتلوث البيئة وتضر بصحة الناس.

وأخيراً، إذا ما أصبحت العولمة والتكنولوجيا سمة من سمات هذا العصر فإن المصلح محمد بن عبد الوهاب قد دعا للإصلاح من أجل الوحدة في القرن الثامن عشر الميلادي، ولذلك من الممكن استخدام الاجتهاد والنصوص الشرعية لتحقيق الوحدة من أجل خدمة الإسلام والمملكة والكرامة القومية.

والحقيقة، هناك لغز كامن في المملكة ربما يكون في طبيعة الناس أو ربما في طبيعة التاريخ أو ربما في طبيعة الأرض. ولو أتيحت لي الفرصة للبقاء مدة أطول في المملكة لواصلت البحث حتى أجد الحل لهذا اللغز. إنني أشعر بأن جزءاً من قلبي قد بقي ورائي في المملكة ولكنني آمل أن أتمكن من العودة سريعاً إلى المملكة لمعرفة السبب في ذلك.



معوقات التزام المسلم في بلاد الغرب

يمكن أن نصف المسلمين في بلاد الغرب، أو من يمكن أن نطلق عليهم أقليات مسلمة، بين متدين متمسك بدينه، حصل قدراً من الثقافة الإسلامية التي تجعله يقيم فرائض دينه، وينأى بنفسه عن كل ما يناقض الشرع الإسلامي؛ وبين مسلم بالهوية فقط، لا يعلم من دينه سوى قشور سطحية لا تؤهل صاحبها لكي يكون ملتزماً حق الالتزام. ولكن ما هي المعوقات التي تحول بين مسلمي الغرب وبين الالتزام والتدين، والسير حسب الشريعة الإسلامية قولاً وعملاً؟

التدين والالتزام من الفطرة: خلق الله تعالى الناس جميعاً على فطرة نقية تحب الخير والرشاد، وتنفر من الشر والضلال، فالتدين والالتزام جزء من الفطرة، بل هو الفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها، قال الله تعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» الروم / ٣٠، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: «إنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره» ا.هـ.

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة وعبد الله بن وهب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟»، فالتدين الحق هو الالتزام الحق بكل ما أمر به الله ورسوله من دون إفراط أو تفريط، وهو فطرة في كل إنسان.

الجهل بأمور الدين: إن الكثير من المسلمين الذين يعيشون في بلاد الغرب يجهلون فرائض دينهم ولا يعرفون ما هو المعلوم من الدين بالضرورة، وهذا جهل يرجع إلى التقصير الفادح من قبل المؤسسات الدعوية الإسلامية، التي تعجز أن توفر لهؤلاء دروساً تعليمية أو كتباً إرشادية بلغاتهم، لتعليمهم أساسيات الدين الإسلامي، في الوقت الذي لا تكل أو تمل المؤسسات التنصيرية من تشويش أفكار المسلمين لتجعلهم مسلمين بالهوية فقط، ومن هذا المنبر الإعلامي المتميز نوجه نداءً إلى كل المؤسسات الدعوية الإسلامية أن تشمر عن ساعد النشاط والجد، وأن تسعى جاهدة لإنقاذ هؤلاء من الجهل المطبق بأحكام الشرع الإسلامي، وما حدث أخيراً في أمريكا من قيام امرأة بإمامة المصلين في صلاة الجمعة بما فيهم الرجال يدل على عدم فهم أمور الدين، وهذا يتطلب دعاة يتقنون اللغات ويحسنون الحوار ويفقهون الأحكام، ليوضحوا للمسلمين في تلك الديار ما غاب عنهم من فقه وأحكام حتى لا تضيع هويتهم.

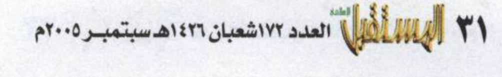
بقلم:
كمال عبد المنعم محمد خليل - مصر

التخوف من الالتزام: قد يكتفي بعض المسلمين في الغرب إن لم يكن الكثير منهم بالقول إنني مسلم، من دون إلزام نفسه بأي تكاليف شرعية أو مشاركة لإخوانه في عمل اجتماعي أو دعوي، وذلك نتيجة للجو العام المشاع، والكراهية المتزايدة تجاه المسلمين بعد ما استجد من أحداث وصراعات على الساحة الدولية، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأمريكا فالمسلم عند عامة الغربيين هو الإرهابي المخرب المدمر القاتل، وقل ما شئت من الأوصاف التي تروج لها كل وسائل الإعلام الغربية بجميع أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية، حتى أصبح المسلم في مخيلتهم رمز الفساد والشر، لذا فإن المسلم في تلك البلاد يحاول قدر الإمكان إبعاد نفسه عن دائرة الضوء، التي بسببها قد يتعرض إلى التوقيف والاعتقال والمضايقات المستمرة هو وأهله والتي قد تصل إلى الترحيل من البلاد.

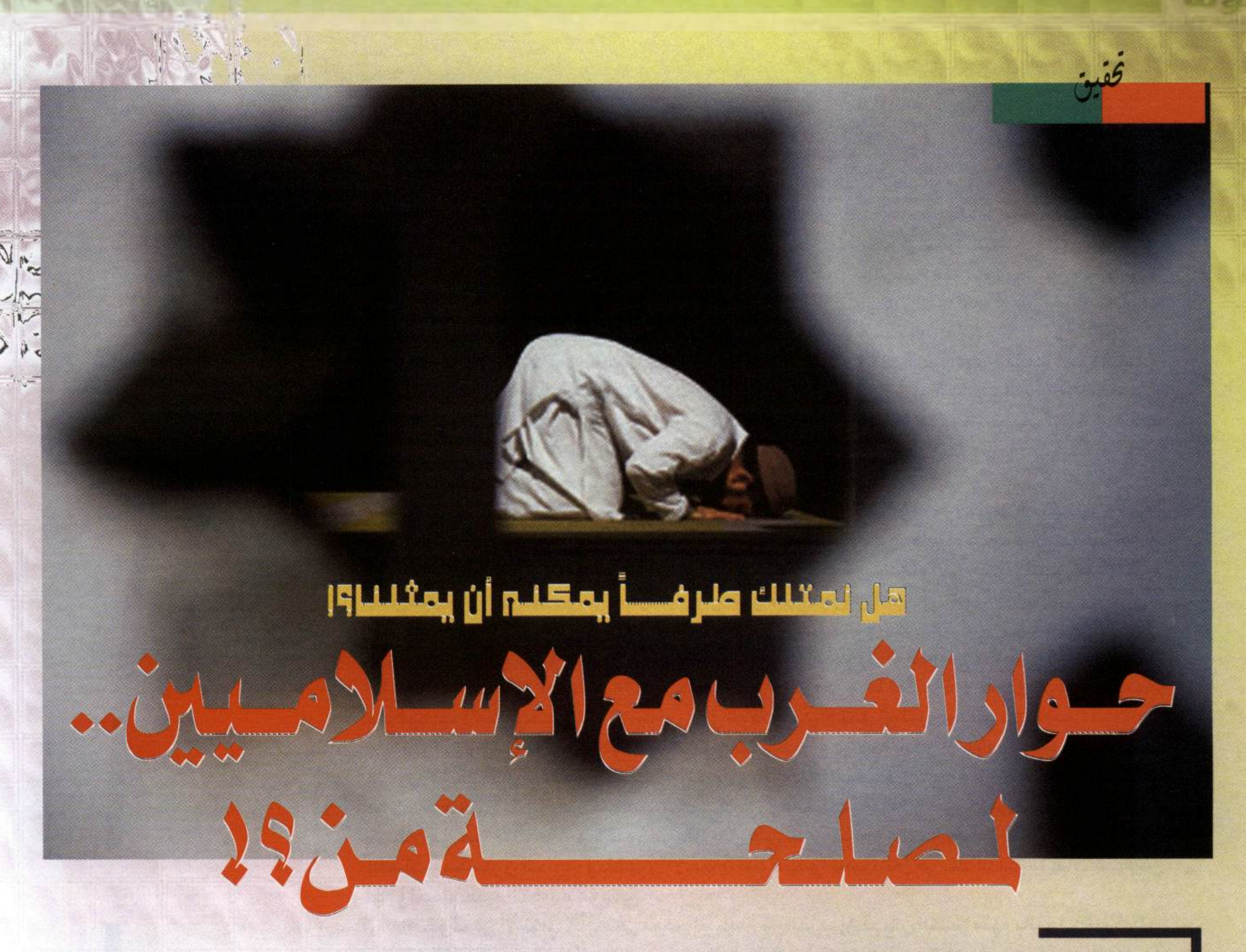
صورتان متناقضتان: بعضهم يصبغ نفسه بالصبغة الأوروبية فيجاري الغربيين في كل شيء من دون مراعاة لأحكام الإسلام الذي ينتمي إليه، فهو يسمي أبناءه بأسماء غربية، ويمارس العادات الغربية في الملبس والهيئة، وقد يتناول الأطعمة والأشربة المحرمة من دون مبالاة، وقليلاً ما يتذكر أن عليه فرائض وأركاناً لا بد أن يؤديها مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك، ولا نحكم على الجميع بهذا الحكم، فإن منهم من يلتزمون بدينهم أشد من التزام الكثيرين من الذين يعيشون في البلدان الإسلامية، فالرجل يربي أبناءه على مائدة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، والمرأة المسلمة تلتزم العفة والطهارة، ولا تفرط في حجابها الذي تعتبره دينها وحياتها، وقد رأينا الانتفاضة والثورة التي قامت وما قعدت حتى الآن حين قررت السلطات الفرنسية منع المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس. والكثير أيضاً من مسلمي الغرب يمتنع عن تناول الأطعمة والأشربة المحرمة، ويبحث دائماً عن الحلال.

أماكن العبادة والملتقيات: يجد المسلمون في الغرب صعوبات كبيرة في إيجاد مكان يتجمعون فيه للصلاة خاصة صلاة الجمعة، فيضطرون إلى استئجار أماكن مثل جراجات السيارات والحدائق والشقق، في الوقت الذي لا يسمح لهم فيه ببناء مساجد، وهذا يظهر العنصرية التي يتعرض لها المسلمون من قبل أدعياء الحرية، هذه العنصرية تشمل الحرمان من الوظائف والإجراءات الأمنية التي يتعرضون لها، إذا ما تم تنظيم تجمع أو ملتقى أو مؤتمر يخص المسلمين أو يبحث شؤونهم.

واجبنا تجاه إخوة العقيدة كبير، والحمل ثقيل على المؤسسات والحكومات والمنظمات الإسلامية، لتمدهم بما يعينهم على الاستقامة وبما يؤهلهم للرد على افتراءات الغرب واتهاماته المتواصلة للإسلام وشريعته، ولا أظن أن ذلك صعب المنال إذا ما أخذناه مأخذ الجد والاهتمام.







هل نمتلك طرفاً يمكنه أن يمثلنا؟!

حوار الغرب مع الإسلاميين.. لمصلحة من؟!

الدعوة للحوار مع الحركات الإسلامية المعتدلة والتي أطلقها وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم غير الرسمي والذي عقد في بروكسل، والدعوة الأدبية التي أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكية للحوار، تأتي في سياق اتفاق أمريكي أوروبي للحوار مع الإسلاميين المعتدلين.

فما هي أبعاد ودلالات التوجه الغربي نحو الحوار مع الجماعات الإسلامية المعتدلة؟ وكيف ينظر المؤتمر الشعبي العام إلى هذا التوجه؟ وما هي أهم القضايا التي يمكن التحاور حولها؟ وما سر ترحيب التجمع اليمني للإصلاح بهذا التوجه؟.. هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها الاستطلاع الذي شمل سياسيين وقيادات حزبية في الحكم والمعارضة في اليمن.

تحقيق:
محمد سماحة-اليمن

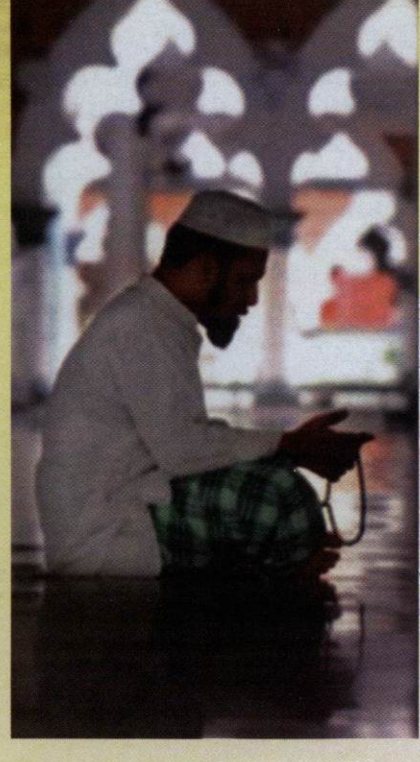
من المستفيد

سألنا الأستاذ محمد قحطان، رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح، عن سر ترحيب الإصلاح بالدعوات الأوروبية والأمريكية للحوار مع الجماعات الإسلامية المعتدلة، فأجاب بقوله: ترحيبنا بدعوة الحوار التي أطلقها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يأتي انطلاقاً من إيماننا بمبدأ الحوار باعتباره بوابة التعارف الإنساني الذي أشار إليه القرآن «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».. ولأن هذه الدعوة تنبئ عن تحول في الموقف الغربي وعلى تغير في الإستراتيجية الغربية التي كانت تتحفظ على أي توجه ديمقراطي حقيقي خشية من أن يصعد بالإسلاميين إلى الحكم، وكانت بعض الأنظمة تستغل هذا الوضع واتخذت من الإسلاميين فزاعة لتخويف الغرب ومشجباً لرفض إجراء أي انتخابات ديمقراطية نزيهة وإصلاحات سياسية حقيقية.

وأضاف قحطان: نحن منذ أعلن عن التجمع اليمني للإصلاح نلتقي ونتواصل مع البعثات الدبلوماسية الغربية المعتمدة في بلادنا وغيرها، ولا توجد لدينا مشكلة بهذا الخصوص ولأننا ندرك أهمية الحوار مع الآخر وضرورته لمصلحة الأمة والإنسانية جمعاء، تعاطينا مع هذا الأمر لا في الإطار العصري بل على صعيد أوسع وأبعد وأشمل، فنحن ندرك أن العلاقة بين العالم العربي والإسلامي من جهة وبين العالم الغربي من جهة ثانية تمر بحالة توتر يكاد يكون غير مسبوق، وهذا ما حدا بالمؤتمر العام الثالث للتجمع اليمني للإصلاح أن يدعو لضرورة إجراء حوار لإزالة هذا التوتر والاحتقان، وكلف القيادة التنفيذية للتجمع أن تجري حوارات واسعة سواء على الصعيد الداخلي الوطني أو على الصعيد الإقليمي والإنساني والأممي، للإسهام في وضع مخارج وسبل لتجاوز هذا الوضع غير الطبيعي انطلاقاً من إيماننا بأن في قيم الإسلام وأحكامه ما يهدي الإنسانية إلى مراشد أمرها ما وجد المجتهدون المدركون لمبادئ الشريعة وحقائق العصر إلى

العقل السياسي الأمريكي يؤمن بالتدخل المباشر في معتقدات الشعوب وفقاً للمصالح لا الحقوق..!!

الفكر الإسلامي المعتدل ليس موضة بل عقيدة وإيمان..



ذلك سبيلا.

مواجهة المتطرفين بالمعتدلين

ورداً على سؤال حول كون الغرب يريد مواجهة المتطرفين بالمعتدلين في العالم الإسلامي، قال قحطان: هذا الأمر لم يبق محل نظر ولم تبق الإدارة الأمريكية تبحث عن وكلاء، نظام الوكلاء في السياسة الأمريكية انتهى فلم يبق هناك شرطي في الخليج كالشاه أو غيره، الأوضاع تغيرت، أما ما يتعلق بالفكر الإسلامي المعتدل فهو ليس موضة من الموضات إنما هو إيمان وعقيدة، فنحن نؤمن قبل أن تكون أمريكا، ومازلنا، وسنظل نؤمن بأن الإسلام دين الوسطية والاعتدال وأن الغلو والتطرف أمر مرفوض، وقد تصدى علماء الإسلام عبر التاريخ لكل أفكار التطرف والغلو والخروج على وسطية الإسلام واعتداله، فهذا هو ديننا ونحن مطالبون بالاستقامة عليه وتعريف الناس به والدعوة إليه، وأن ننفي عنه غلو الغالين وضلال المبطلين.

الأستاذ محمد الصبري رئيس الدائرة السياسية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، يسلط الضوء على دعوة الحوار الأوروبية الأمريكية فيقول: أولاً الموقف الأوروبي يختلف عن الموقف الأمريكي، ويمكن أن يتفقا في هذه الفترة لكن الأوروبيين أكثر فهماً للإسلام بسبب القرب الجغرافي والتفاعل الحضاري والاحتكاك المباشر في العهود الاستعمارية، وبسبب الصراع الطويل الذي دار بين الجانبين، ومن ثم يمكن أن يكونوا أكثر اتهاماً للإسلام، لكنهم أكثر فهماً وأكثر تقديراً للنتائج المترتبة على أي صراع مع الإسلام ديناً وحضارة وأسلوباً لشعوب في مساحة واسعة من العالم. ومن ثم أعتقد أن الدعوة التي صدرت تحتاج إلى فهم كل هذه التعقيدات، والأهم أنها تحتاج إلى فهم الظروف القائمة وتعقيدات الموقف الأوروبي الحالي حول الحرب ضد ما يسمى «الإرهاب» والوجود الإسلامي في أوروبا وتعدد المواقف الأوروبية تجاه هذه القضية والتلاعب الأمريكي ببعض المواقف الأوروبية.

ويضيف الصبري: هناك من يعتقد أن هذا الموقف ما هو إلا رسالة أمريكية بلسان الأوروبيين، وأعتقد أن في الموضوع مبالغة وإغفالاً لحقيقة الموقف الأوروبي في السياسة الدولية، إذ يمكن أن يلتقي طرفان عند مصلحة واحدة لكن ذلك لا يعني أن الطرفين يصنعان سياسة واحدة. سيكون هناك تباين بين الأوروبيين على الصعيد السياسي في هذا الموضوع، وسبب هذا التباين، أن الأمريكيين قد يكونون متسامحين في الجانب الديني بسبب التركيبة الداخلية للسكان وحداثة الحضارة الأمريكية، لكن المشكلة الكبرى أن فهم العقل الأمريكي للإسلام فهم سطحي وضحل وفوق ذلك فإن العقل السياسي الأمريكي يؤمن بالتدخل السافر والمباشر في معتقدات الشعوب وفقاً لقراءة المصالح لا الحقوق، وعلى ضوء هذه القراءة نحن بحاجة إلى فهم التفاصيل الدقيقة لهذا الموقف من الحوار.

ويختتم الصبري كلامه بالقول: والمشكلة الرئيسية تكمن فينا نحن، هل نستطيع نحن المسلمين أن نقدم رؤية واحدة؟ هل نمتلك طرفاً يمكن له أن يمثلنا في هذا الحوار؟ ثم ما مستوى هذا الحوار؟ أهو مع الدول الإسلامية أم مع المنظمات أم مع الأحزاب الإسلامية؟ هناك الكثير من الأشياء التي يجب أن نتوقف عندها قبل أن نأخذ هذه الدعوة مأخذ الاهتمام.

حوار مرغوب

د. أحمد الأصبحي، الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام، عبر بصفته قيادياً، عن رؤيته للحوار المطروح قائلاً: الحوار دائم ومفتوح ومرغوب فيه، لأنه إعمال للعقل والحكمة، وهو منطق العصر من دون أن نسقط من ذلك تاريخية الحوار عبر الزمن، ففي البدء كانت الكلمة وكان الحوار.. وما من رسول وحامل رسالة إلا بنى دعوته على الحوار.. فالحوار لزيم المجتمعات البشرية فرادى وجماعات على مر العصور، ومما لا جدال فيه أن الحوار أضحى من القضايا الرئيسية التي تستأثر باهتمام الإنسان المعاصر، ومجالاته متعددة وفضاءاته مختلفة.. فثمة حوارات تدار بين الشمال والجنوب حول قيام نظام اقتصادي عالمي جديد يتأسس على الشراكة الدولية، وقيام نظام إعلامي دولي جديد «أصوات متعددة لعالم واحد».. وحوارات متعددة بين الشرق والغرب حول الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحول الحضارات والثقافات، وحول العولمة والهوية وحوار الأديان، وحوارات حول البيئة والأرض، وحوارات حول الأمن والسلام الدوليين، وحوارات حول قضايا شعوب العالم الثالث «حوارات الحد من الفقر والبطالة ومكافحة الإرهاب،

والتفريق بين الإرهاب وحق المقاومة للمحتلين».. وهناك حوارات على مستوى الأقاليم والفضاءات الحيوية، وحوارات ثنائية وثلاثية ورباعية.. وحوارات مع الأحزاب والتنظيمات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني لإقرار قوانين ديمقراطية وعصرية تساير فيها العولمة، وتواكب مطالب عصرها الرقمي المتسم بشبكة جديدة من المفاهيم والفضاءات والشراكة التي لم تبق العلاقة فيها محكومة بالأيديولوجية بقدر ما هي مرتبطة بالمصالح المشتركة، أو ما يعرف بالشراكة الدولية، وهذا ما لا يمكن فيه للشعارات المتداولة كالحرية والديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني أن تدار بالكيفية التي كانت تدار بها من قبل في العصر الصناعي الذي لم يعشه عالمنا الثالث، ثم هو يفاجأ اليوم بمداهمة العصر الرقمي الذي تخضع فيه الشعارات للنسخ والتعديل أو التبديل في ضوء الطفرات المعرفية والتغيرات الحياتية المتسارعة، وهذا ما يجعلها محتاجة إلى التغذية بعناصر وأبعاد جديدة لكي يعاد تشغيلها أو استثمارها بصورة فعالة، بكل ما يعنيه ذلك من كون الحلول والمعالجات -على أي مستوى، وفي أي محور- هي حصيلة المداولات والمناقشات والحوارات المستوعبة لحقيقة العصر الرقمي الذي نعيشه والذي ينبغي أن تتسم فيه الفكرة الحية بقدرتها على الانتقال بسرعة مكافئة لسرعة الآخر وقدرتها على التجديد والتكيّف.

الحوار مع الآخر

ويضيف د. الأصبحي: واستناداً إلى ما سبق فإن ما يمكن قوله بصدد الحديث المباشر عن حوار الآخر مع الجماعات الإسلامية المعتدلة أن هذا الحوار بقدر ما هو مطلوب، فإنه في نفس الوقت يجدد نفسه دون استفادة من ماضي الحوار مع الآخر، فهو ليس جديداً على الإسلاميين المعتدلين كما أنه ليس جديداً كذلك على القوميين والوطنيين في العالم العربي والإسلامي، فإن ما هو معروف عن الآخر أنه قد أحسن إدارة الحوار في خدمة مصالحه وغالباً ما يقع أي من هذه التيارات في حقل المناورة وتبادل تسجيل الأهداف، حتى إذا اكتمل مشوار الحسم لصالح الآخر، واستنفد أغراضه أو تبين له أن تلك القوى قد استنفدت مجتمعياً وسقطت ورقتها وبانت سوءتها انتقل الآخر إلى المناورة مع تيارات أخرى.

ويؤكد د. الأصبحي، أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن الإسلام والقومية والوطنية مما لا ينبغي الفصل بينها، أو هكذا يجب أن ينظر إليها، وهي بالنسبة إلى الآخر مما لا يقبل بها مجتمعة، وينظر إليها -مع كل الأسف- نظرة استعداء متجدد، ويعتبرها إذا ما اجتمعت قوة مقاومة لأطماعه وهيمنته، ومن ثم فمنظرو الآخر يصرون على استمرارية الاستعداء لهذه المتلازمة الثلاثية، ويعبرون عن ذلك بصدام الحضارات، ومن ثم فقد خطط الآخر المهيمن أن يدير حواراته على أساس التفريق بين وحدة هذه المتلازمة الثلاثية وترابط وجودها في وعي الإنسان العربي ووجدانه، ويعمد إلى تنمية استعدادات التخلف لتجزيء هذه المتلازمة إلى تيارات متعددة يمين ويسار ووسط، وما إلى ذلك من التجنحات، ثم يحاول الاستفادة من هذه التجنحات فيما بينها لتوليد الحاجة إلى الاقتراب منه ترغيباً وترهيباً في الوقت المناسب، استمالة لهذا التيار أو ذاك، وسلاحه في ذلك حالة التناقضات التي تتعاظم في حالة الفرقة وما يواكبها من صراعات ما أنزل الله بها من سلطان، فيقترب من هذا التيار على حساب الآخر، وهكذا ليحقق أغراضه في المنطقة، ولا أعتقد أن أياً من هذه التيارات لم تكتو بنار الآخر وإن كان كل تيار مازال يحسن الظن «بالآخر» بدرجة أو بأخرى متأثراً بما يجري من المناورات السياسية.

ويختتم الأصبحي بقوله: وفي هذا السياق فإن حوار الآخر مع التيارات المعتدلة لا أراه جديداً ولست متفائلاً بنتائجه طالما ظل حواراً انتقائياً مع هذا التيار أو ذاك وفق تقديرات الآخر ورؤاه لا بمحض إرادة هذه التيارات.. ولن يؤتي الحوار مع الآخر ثماره الحضارية المرجوة إلا من خلال حوار على أساس المتلازمة الثلاثية التي تحقق التكافؤ في الحوار، وهذا رهنٌ بحوارٍ يبدأ داخلياً بين قوى الأمة مجتمعة.

نوايا وخبايا

د. فارس السقاف رئيس مركز دراسات المستقبل يقول: إننا نستكشف أبعاد هذا التوجه من خلال الحوار الذي دعا إليه الأوروبيون والأمريكان، ولا نريد أن نستكشف النوايا والخبايا لأنها سياسة واضحة من خلال السوابق والمواقف الأمريكية والأوروبية.

فبعد ١١ سبتمبر تصاعدت الحملة على الإسلاميين والأصوليين عموماً من دون تفريق بين معتدلين وغيرهم، ولكن بعد سنوات من الحدث وبعد العجز عن النجاح بالضربة القاضية، اكتشف الأمريكان والأوروبيون من خلال دراسات وتقارير أنه يجب التفريق بين الجماعات الإسلامية، وعدم وضعها في خانة واحدة على اعتبار أن الإسلاميين لهم عمق جماهيري وأصبحت الأنظمة الآن مرفوضة من شعوبها والأمريكان والأوروبيون أيضاً غيروا سياساتهم تجاهها وبدؤوا يشجعون القوى السياسية الأخرى للتغيير والضغط على هذه الأنظمة للحصول على المزيد من التنازلات وللمزيد من السيطرة على الشارع،

■ قبل أن تتحاور الأمة مع الآخر يجب أن تثير حواراً داخلياً مع نفسها..!!

■ الأوروبيون أكثر «فهماً» و«اتهاماً» للإسلام..!!

حتى لا تفاجأ أمريكا وأوروبا بتغيرات وانقلابات على الأنظمة الحليفة لها ليست في الحسبان، وأكثر القوى مؤهلة للقيام بهذا هي الحركات الإسلامية.

ويعتقد د. السقاف، هذا التوجه للحوار مع الجماعات الإسلامية المعتدلة يمكن النظر إليه من زاويتين: زاوية إيجابية وزاوية سلبية -تجاوزاً- وهما مجتمعتان تشكلان الأبعاد الحقيقية لهذا التوجه في اعتقادي، فمن الزاوية الإيجابية، هو يمثل اعترافاً بقوة الإسلاميين في الواقع، وبضرورة التعامل معهم بسياسة الاحتواء واستيعابهم ضمن المتغيرات التي تتشكل في العالم العربي تحت دعاوى مختلفة كالإصلاحات والشرق أوسطية إلى غير ذلك..

ومن الناحية السلبية: هو محاولة للالتفاف على أي احتمالات للتغيير لا تكون أمريكا وراءها، فهي تريد أن تستفيد من قوة الإسلاميين وتعمل معهم ما يشبه صفقة: نحن نساعدكم على الوصول إلى الحكم وأنتم تتعاملون ضمن المصالح وبمنهج براجماتي، وقد ثبت جدوى هذا الأمر في العالم الإسلامي مؤخراً من خلال التعامل مع حزب العدالة والتنمية في تركيا.

وبهذا فالولايات المتحدة وأوروبا إيجابياً استجابتا لآراء الباحثين وتوصياتهم بالتمييز بين المعتدلين والمتطرفين، في محاولة لتشجيع هذا التوجه ومحاصرة المتطرفين وتحجيمهم، وهذه وسيلة من وسائل القضاء على جماعات الإرهاب والتطرف.

وعن تفسيره لموقف جماعة الإخوان المسلمين بمصر يقول د. السقاف: أما بالنسبة إلى موقف الإخوان في مصر الرافض لأي حوار مع أوروبا وأمريكا إلا عبر وزارة الخارجية المصرية وبإشرافها، فأعتقد أنهم ربما أرادوا أن لا تحرق ورقتهم جماهيرياً، وألا يظن أنهم داخلون في لعبة أو صفقة مع الغرب، وأن يثبتوا أنهم لا يتبعون الخارج، وألا يحسب أي مكسب يحصلون عليه أنه بضغط الخارج. لكني أعتقد أن موقفهم هذا هو رد فعل سريع ويراعي العامة والتأييد الشعبي أكثر مما يراعي مصلحة الإخوان، وفي اعتقادي أنهم سيتراجعون ويظهرون الموافقة بشروط معينة.

■ حوار الغرب مع الإسلاميين عبارة عن صفقة وليس تقارباً حضارياً..!!

■ التوجه الأمريكي الأوروبي للحوار إيجابي ولكنه جاء متأخراً..!!

وليس في هذا عيب لأن الحوار إجمالاً إيجابي، ومن المعيب أن ندعى إلى الحوار فنرفض. وموقفهم الرافض للحوار إلا إذا كان عبر الخارجية المصرية أو تحت إشرافها، استرضاء للحكومة لتعطيهم الشرعية، ولكنه لن يحقق لهم أي مكاسب لأن الحكومة تعتقد أنهم هم البديل.

توجه إيجابي.. ولكن!!

ويرى يحيى محمد الشاوش أمين أمانة الشؤون السياسية باتحاد القوى الشعبية، أنه لا يمكن وصف التوجه الأوروبي الأمريكي للحوار مع الجماعات والأحزاب الإسلامية المعتدلة إلا بأنه توجه إيجابي.. وأعتقد أنه توجه جاء متأخراً.. إذ لو تم إنجاز مثل هذا الحوار خلال الحقب الماضية لأمكن تلافي الكثير من السلبيات التي شابت علاقات الأحزاب والجماعات الإسلامية بأوروبا وأمريكا.. وهي سلبيات ناجمة في الأساس عن سوء فهم الغرب لحقيقة الإسلام وجوهره وثقافته التي هي في الأصل ثقافة حوار وتسامح وتعايش مع الآخر.. كما أنها ناجمة عن تقويم الغرب للإسلام والمسلمين بموجب أعمال وتصرفات غير مسؤولة لجماعات أو أفراد.

ويضيف الشاوش: وإذا قدر للحوار أن يتم فأعتقد أن أهم القضايا التي يجب أن يبحثها الحوار هي:

* وضع الأسس اللازمة وتحديد الشروط الضرورية لقيام علاقات متكافئة بين المسلمين والغرب تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

* تحديد السبل الكفيلة بإحداث تعايش وتفاعل حضاري بين المسلمين والغرب بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

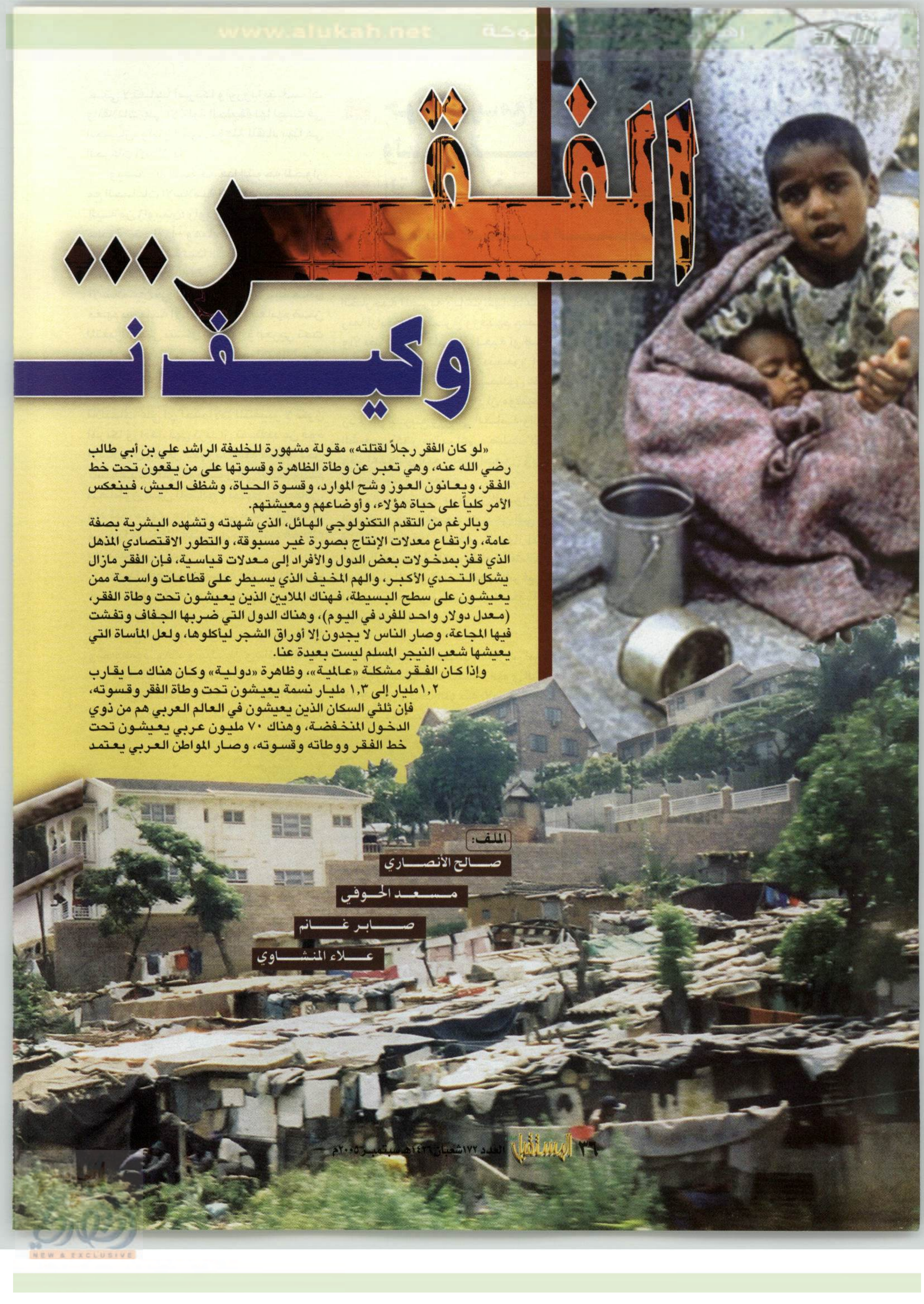
* تفهم الغرب لحقائق الإسلام الثابتة ولجوهره ولموقفه من الأديان السماوية ومن الحضارة الغربية والتعايش مع الآخر بصورة عامة، ومن الديمقراطية وقضايا الحرية وحقوق الإنسان.

* تعامل الغرب مع قضايا وهموم المسلمين وفقاً لمعايير ومقاييس عادلة، وفي طليعة تلك القضايا القضية الفلسطينية وقضية احتلال العراق.

* تفهم ودعم الغرب لتطلعات المسلمين وطموحاتهم في اللحاق بركب العصر، من خلال مساندة الشعوب الإسلامية في توجهاتها نحو الإصلاح السياسي وترسيخ النهج الديمقراطي ومقاومة الطغيان والاستبداد والفساد وحقها في امتلاك ناصية التكنولوجيا الحديثة.

* توصيف الإرهاب توصيفاً دقيقاً لوضع حد فاصل بين ما يعد إرهاباً وما يعد كفاحاً مشروعاً من أجل الدفاع عن النفس واسترداد الحقوق الضائعة.





الفقر... وكيف نواجهه

«لو كان الفقر رجلاً لقتلته» مقولة مشهورة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي تعبر عن وطأة الظاهرة وقسوتها على من يقعون تحت خط الفقر، ويعانون العوز وشح الموارد، وقسوة الحياة، وشظف العيش، فينعكس الأمر كلياً على حياة هؤلاء، وأوضاعهم ومعيشتهم.

وبالرغم من التقدم التكنولوجي الهائل، الذي شهدته وتشهده البشرية بصفة عامة، وارتفاع معدلات الإنتاج بصورة غير مسبوقة، والتطور الاقتصادي المذهل الذي قفز بمدخولات بعض الدول والأفراد إلى معدلات قياسية، فإن الفقر مازال يشكل التحدي الأكبر، والهم المخيف الذي يسيطر على قطاعات واسعة ممن يعيشون على سطح البسيطة، فهناك الملايين الذين يعيشون تحت وطأة الفقر، (معدل دولار واحد للفرد في اليوم)، وهناك الدول التي ضربها الجفاف وتفشت فيها المجاعة، وصار الناس لا يجدون إلا أوراق الشجر ليأكلوها، ولعل المأساة التي يعيشها شعب النيجر المسلم ليست بعيدة عنا.

وإذا كان الفقر مشكلة «عالمية»، وظاهرة «دولية» وكان هناك ما يقارب ١,٢ مليار إلى ١,٣ مليار نسمة يعيشون تحت وطأة الفقر وقسوته، فإن ثلثي السكان الذين يعيشون في العالم العربي هم من ذوي الدخول المنخفضة، وهناك ٧٠ مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر ووطأته وقسوته، وصار المواطن العربي يعتمد

الملف:
صالح الأنصاري
مسعد الحوفي
صابر غانم
علاء المنشاوي



على الخارج بصورة أساسية لتلبية احتياجاته الغذائية، فالعالم العربي يستورد أكثر من ٦٥٪ من احتياجاته من القمح، و٧٤٪ من احتياجاته من السكر، و٦٢٪ من احتياجاته من الزيوت النباتية، وهذا يعني أن الدول العربية أصبحت في مجموعها من أكثر مناطق العالم عجزاً في توفير الغذاء، وهذا لا يعني وجود نقص في الموارد، ولا شحاً في الثروات والإمكانات، فقد حبا الله العالم العربي والإسلامي بثروات طبيعية وموارد وفيرة، ولكن قد يعود السبب في انتشار الفقر وتفشيه في ديار العرب والمسلمين إلى عدم التخطيط وسوء استغلال الموارد وهدر الإمكانات، والفساد ونهب الثروات، وفشل السياسات الزراعية، والتصحر والجفاف وقلة الأراضي المستصلحة، واستسهال الاعتماد على الخارج في توفير الاحتياجات!!

واجهه؟!

إن قطاع الزراعة في العالم العربي يحتل مكانة مهمة، ومعظم سكان العالم العربي يمارسون حرفة الزراعة والرعي وتربية الحيوانات، وكان من الأجدى أن يساهم ذلك كله في أن يكون العرب من أبرز المصدرين للمحاصيل الزراعية واللحوم والثروات الحيوانية، فضلاً عن توفير احتياجات الشعوب، فقطاع الزراعة يستحوذ على ٣٠٪ من مجموع القوى العاملة العربية، بما يعادل ٢٧,٤ مليون عامل، وهذه نسبة كبيرة جداً من العمالة في هذا القطاع، والمفترض أن ينعكس إنتاجها الزراعي إيجابياً على توفير المنتجات الزراعية، التي تسد الفجوة في نقص الغذاء، وهو الذي لم يحدث بل تحولت القرى والهجر في الدول العربية من منتجة إلى مستهلكة، وبعد أن كان الفلاح العربي يبيع القمح والذرة والفول والأرز والدواجن صار يذهب إلى المدينة ليشتري الطحين والدواجن واللحوم المستوردة.

وإذا نظرنا إلى الدول العربية ونسبة مساهمة القطاع الزراعي في الإنتاج المحلي، ندرك تماماً أن حجم أزمة الفقر أزمة مفتعلة، ناجمة عن سوء التخطيط والإدارة والسياسات الزراعية الفاشلة، ففي السودان لا يزيد حجم مساهمة القطاع الزراعي في الإنتاج عن ٣٤,٢٪ وفي العراق ٣٢,١٪، وفي سوريا ٢٥,٦٪، وموريتانيا ١٩,٥٪، ومصر ١٥,٨٪ واليمن ١٥,٣٪، والمغرب ١٢,٣٪، وتونس ١٢,١٪، وبالرغم من ذلك فإن مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي منخفضة جداً، بنسب تراوح بين ٣٪ و٥,٤٪ في أقطار مجلس التعاون الخليجي التي تتميز بموارد زراعية محدودة جداً، وإن كانت تقابلها موارد مالية كبيرة، هذا في الوقت الذي يجتذب القطاع الزراعي نسبة عالية جداً من العاملين فيه تصل إلى ٧٢٪ من مجموع القوى العاملة في الصومال، و٦٢٪ في السودان، و٥٣,٤٪ في موريتانيا، و٥٢,٦٪ في اليمن، و٤٠,٢٪ في عمان، و٣٧٪ في المغرب و٣٠٪ في مصر و٢٨,٣٪ في سوريا، و٢٥٪ في كل من الجزائر وتونس، ولكن تنخفض إلى ما بين ١٪ و٦٪ في كل من الكويت والبحرين وقطر والإمارات وليبيا ولبنان.

ومن ثم فالقضية ليست نقص موارد ولاشح ثروات ولا ندرة عمالة زراعية، هناك حاجة إلى إعادة النظر في السياسات، وإحكام الرقابة والمتابعة الجادة، ونشر الوعي وإحداث التشريعات المناسبة لتوفير بيئة عمل صحية مناسبة.



على رغم الصورة المأساوية التى تكتنف قضية الفقر أو بالأحرى لغز الفقر فى العالم الإسلامى فإن النفق المظلم لا يخلو من بصيص نور تمثل فى نجاحات بعض الدول والمؤسسات والأفراد فى معركتها ضد الفقر، وتفاوتت درجة تلك النجاحات في تحجيم الفقر والقضاء عليه من دولة إلى أخرى، ومن هذه الدول التي تعتبر من النماذج الرائدة فى محاربة الفقر -ماليزيا وبنجلادش.

وتعتبر تجربة مكافحة الفقر في ماليزيا من أبرز التجارب التي كللت بالنجاح على مستوى العالم الإسلامي الذي يعيش ٣٧٪ من سكانه تحت خط الفقر، فقد استطاعت ماليزيا خلال ثلاثة عقود (١٩٧٠-٢٠٠٠م) تخفيض معدل الفقر من ٥٢,٤٪ إلى ٥,٥٪؛ وهو ما يعني أن عدد الأسر الفقيرة تناقص بنهاية عقد التسعينيات إلى ثلث ما كان عليه الحال في عقد السبعينيات.

بعيداً عن البنك الدولي.. عدد من دول آسيا:

وداعاً للفقر..!!

ويتوقع الدكتور محمد شريف بشير أستاذ الاقتصاد -على موقعه الخاص- أنه إذا استمرت جهود الحكومة الماليزية في محاربة الفقر على نفس الوتيرة أمكن أن يصل معدل الفقر إلى ٠,٥٪، بحيث يكون الفقر المدقع قد تم القضاء عليه قضاء مبرماً.

واللافت في تجربة ماليزيا أن الحكومة وجهت برامج تقليل الفقر التي تم تنفيذها لتقوية الوحدة الوطنية بين الأعراق المختلفة المكونة للشعب الماليزي، واستخدمت هذه البرامج وسيلة سلمية لاقتسام ثمار النمو الاقتصادي، بعد أن كان التفاوت الكبير في الدخول، وعدم العدالة في توزيع الثروة سبباً في وقوع اشتباكات دامية بين الملايو (يشكلون الأغلبية ٥٥٪) والصينيين (يشكلون الأقلية ٢٥٪) في مايو ١٩٦٩.

وبذلك ساهمت جهود تقليل الفقر بجدارة في تقليل التوترات العرقية وترسيخ الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي صار عنواناً لنهضة ماليزيا وازدهارها الاقتصادي.

وتقوم فلسفة التنمية في ماليزيا على فكرة أن «النمو الاقتصادي يقود إلى المساواة في الدخل»، وعليه فإن مكاسب التطور الاقتصادي يجب أن تنعكس إيجابياً على المواطنين في تحسين نوعية حياتهم بما يشمل توفير الضروريات من الغذاء والعلاج والتعليم والأمن، وأن يكون أول المستفيدين من هذا النمو الاقتصادي هم الفقراء والعاطلين عن العمل والمرضى والمجموعات العرقية وهي أفقر الفئات في المجتمع والأقاليم قليلة النمو وقد ترجمت فلسفة التنمية في السياسات الاقتصادية التي وضعتها الدولة، وركزت في هدفين: الأول تقليل الفقر، والثاني إعادة هيكلة المجتمع.

قروض بدون فوائد

ونفذت الحكومة في إطار فلسفتها وسياساتها المواجهة للفقر برامج محددة من أبرزها برنامج التنمية لأفقر الأسر، ويقدم فرصاً جديدة للعمل المولد للدخل بالنسبة إلى الفقراء، وزيادة الخدمات الموجهة للمناطق الفقيرة ذات الأولوية بهدف تحسين نوعية الحياة. وقام البرنامج بإنشاء العديد من المساكن للفقراء بتكلفة قليلة وترميم وتأهيل المساكن القائمة وتحسين بنائها وظروف السكن فيها بتوفير خدمات المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي وبرنامج أمانة أسهم البوميبترا، وهو برنامج تمويلي يقدم قروضاً بدون فوائد للفقراء من السكان الأصليين (البوميبترا)

بنجلاديش تغلبت على الفقر بأسلوب جديد لفكرة قديمة..!!



عـدد الفـقـراء في مـاليـزيا تناقص إلى الثلث خـلال ثلاثة عـقـود

وبفترات سماح تصل إلى أربع سنوات، ويمكن للفقراء أن يستثمروا بعضاً من هذه القروض في شراء أسهم بواسطة المؤسسة نفسها، أما برنامج أمانة اختيار ماليزيا فهو برنامج غير حكومي تنفذه مجموعة من المنظمات الأهلية الوطنية من الولايات المختلفة، ويهدف إلى تقليل الفقر المدقع عن طريق زيادة دخول أشد الأسر فقراً، وتقديم قروض بدون فوائد للفقراء، وتقدم الحكومة من جانبها قروضاً للبرنامج بدون فوائد من أجل تمويل مشروعاته للفقراء في مجال الزراعة ومشروعات الأعمال الصغيرة.

منحت الحكومة إعانات مالية للفقراء أفراداً وأسراً، مثل تقديم إعانة شهرية تراوح بين ١٣٠-٢٦٠ دولاراً أمريكياً لمن يعول أسرة وهو معوق أو غير قادر على العمل بسبب الشيخوخة، وتقديم قروض بدون فوائد لشراء مساكن قليلة التكلفة للفقراء في المناطق الحضرية. وأسست الحكومة صندوقاً لدعم الفقراء المتأثرين بأزمة العملات الآسيوية في ١٩٩٧، تحدد اعتماداته في الموازنة العامة للدولة سنوياً، إلى جانب اعتمادات مالية أخرى على رغم تخفيض الإنفاق الحكومي عقب الأزمة المالية وتباطؤ الاقتصاد العالمي، وذلك لصالح مشروعات اجتماعية موجهة لتطوير الريف، والنشاطات الزراعية الخاصة بالفقراء، مع توفير مرافق البنية الأساسية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق النائية الفقيرة، بما في ذلك مرافق النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية والمدارس والخدمات الصحية والكهرباء، ونجحت أيضاً في توسيع قاعدة الخدمات الأساسية في المناطق السكنية الفقيرة حول المدن في إطار إستراتيجية ٢٠٢٠م، ودعم الأدوية التي يستهلكها الفقراء والأدوية المنقذة للحياة، كما أن إتاحة الفرصة للقطاع الخاص في فتح المراكز الصحية والعيادات الخاصة جعل الدولة تهتم بالعمل الصحي في الريف والمناطق النائية، وتقدم خدمات أفضل ومجانية في جانب الرعاية الصحية للحوامل والأطفال والقيام بنشاطات يستفيد منها السكان الفقراء مثل إقامة المدارس الدينية التي تتم بالعون الشعبي وتساهم في دعم قاعدة خدمات التعليم وتشجيع التلاميذ الفقراء على البقاء في الدراسة.

دخل خط الفقر

يعبر مؤشر دخل خط الفقر عن الدخل الضروري لتوفير الحد الأدنى من غذاء يبقي على الصحة الجيدة للأفراد، ويلبي الحاجة الأساسية من الملبس والمأوى. ويستخدم هذا المؤشر لقياس مدى الفقر، فيصنف الفقراء ضمن الذين تقلّ دخولهم عن دخل خط الفقر، وأفقر منهم الذين تصل دخولهم إلى أقل من نصف دخل خط الفقر.

واستناداً إلى دخل خط الفقر في ماليزيا الذي يقدر بحوالي ١٥٦ دولاراً أمريكياً للأسرة الواحدة في الشهر، فإن مدى الفقر في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، نزل من ٩,٨٪ إلى ٨,١٪، وسجل مدى الفقر المدقع انخفاضاً من ٣,٩٪ في ١٩٩٠ إلى ٢,١٪ في ١٩٩٥، كما انخفض الفقر في المناطق الريفية من ١٥,٦٪ إلى ١٣,٢٪ في نفس الفترة، في حين انخفض مدى الفقر في المناطق الحضرية من ٤,١٪ في ١٩٩٥ إلى ٣,٨٪ في ١٩٩٩م، وذلك طبقاً للإحصاءات الرسمية. ومن المؤشرات الرسمية ذات الدلالة أن ٩٤٪ من الفقراء في ماليزيا يتاح لأطفالهم التعلم الأساسي مجاناً ويستفيد ٧٢٪ من الفقراء من خدمات الكهرباء و ٦٥٪ منهم يحصل على مياه نقية، وارتفعت توقعات الحياة لديهم إلى ٧٤ سنة بدلاً من ٦٩ سنة، وهذه النسب جميعها تشير إلى نجاحات كبيرة مقارنة بالدول النامية الأخرى، وتأسيس شبكة عمل مع مؤسسة مكافحة الفقر في البلاد وإنشاء روابط مع الوكالات الحكومية المعنية بالتنمية والتطوير الريفي؛ وهو ما أتاح الفرصة أمام أهالي القرية للتعلم من تجارب الآخرين وتطوير قدراتهم ومهاراتهم إلى جانب تقوية شعورهم بأهمية العمل الجماعي في مواجهة مشكلة الفقر، والتركيز على التحول إلى النشاطات الزراعية والتجارية التي تلبي طلب الأسواق المحلية في القرى والمدن المجاورة من خلال إدخال تقنية إنتاجية جديدة وزيادة إنتاجية المشروعات الزراعية والمنشآت التجارية، وتشجيع الفلاحين على المشاركة في نشاطات اتحاد الفلاحين في المنطقة من أجل حشد الموارد المحلية، وتعبئتها لخدمة سكان المنطقة، وتهيئة إطار تنظيمي وتعاوني بين الفلاحين يهتم بقضاياهم في المنطقة بالإضافة إلى إقامة حلقة عمل لمجموعة أفقر الأسر (٥٠ أسرة)، يتم فيها مناقشة البرنامج واختيار الأسرة التي تبدي رغبة في الاستفادة من البرنامج واتباع الخطوات المرسومة لتنفيذه.

بنجلاديش

بدأت فكرة القروض متناهية الصغر مع الدكتور محمد يونس الذي يدرس علم الاقتصاد بجامعة شيتاجونج في بنجلاديش، وقد شعر أن ما يدرسه لا يحل مشاكل الفقراء ولا يعود عليهم بالفائدة، فقرر أن يساعد بنفسه على حل هذه المشاكل، فأعطى قرضاً لامرأة فقيرة قدره ٦ دولارات حتى تستطيع أن تشتري المواد الخام لصنع السلال ثم تبيعها، وفوجئ أن هذه المرأة استغلت القرض وقامت بصناعة وبيع السلال واستطاعت أن ترد المبلغ

كاملاً؛ وهو ما أوحى له بإمكانية تطبيق البرنامج على مستوى أوسع فقام بتأسيس Grameen Bankبنك القرية أو بنك الفقراء عام ١٩٧٦و خلال أول عامين للبنك كان القائمون على العمل عدداً محدوداً من المتطوعين، كما أن المستفيدين لم يتعدوا المائة، وبحلول عام ١٩٨٧ كان «جرامين بنك» قد افتتح ٣٠٠ فرع في قرى بنجلاديش وساعد أكثر من ٢٥٠ ألف مقترض من الفقراء.

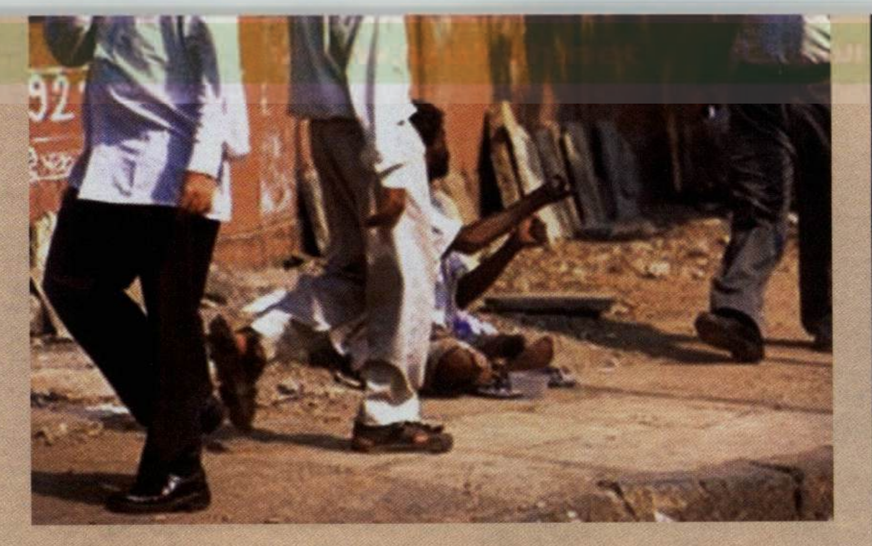
ووصل حجم القروض في بنك جرامين إلى ما يقرب من ملياري دولار (حسب تقرير جرامين بنك - ديسمبر ١٩٩٨) يتم إقراضها لحوالي ٢،٥ مليون من الفقراء، ٩٦٪ منهم من النساء، وعدد الفروع داخل بنجلاديش ١١٣٧ فرعاً تغطي ٣٩٠٤٥ قرية، كما تقل نسبة عدم السداد عن ٢٪ من إجمالي عدد القروض.

وقد حقق هذا البرنامج انتشاراً غير مسبوق، فالكثيرون يرونه الحل الأمثل لعلاج مشكلة الفقر، وتم تصديره إلى معظم دول العالم الفقيرة؛ فمن الممكن أن تراه في دول جنوب شرق آسيا وفي العديد من دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية حتى في الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى.

ويمكن القول إن الدكتور يونس لم يأت بفكر جديد، ولكنه أتى بأسلوب جديد لفكر قديم؛ ففكرة تنظيم الفقراء في صورة تعاونيات أو مجموعات تقوم بالادخار والسيطرة على مواردها المالية، ومن ثم منحها قروضاً للقيام بمشروعات صغيرة لزيادة الدخل هي فكرة قديمة تم تنفيذها في فترة الستينيات من خلال مشروع كوميللا، وكذلك مشروعات التنمية القروية المتكاملة في بنجلاديش، غير أن المجال لا يسمح بالدخول في تفصيلات هذه المشاريع.

بعد أن قدم بنك جرامين نموذجه في بنجلاديش، قامت منظمات غير حكومية، وكذلك حكومات في دول فقيرة وغنية بتبني هذا النموذج بصورة واسعة، فعلى سبيل المثال بلغ عدد المؤسسات العاملة في هذا المجال داخل بنجلاديش وحدها المئات (بلغ عدد المؤسسات المسجلة في رابطة المؤسسات العاملة في مجال القروض الصغيرة ٤٩٥ حسب تقرير ١٩٩٨، وكثير من المنظمات غير الحكومية العاملة في هذا المجال غير مسجلة في هذه الرابطة).

وفي معظم الأحوال فإن برنامج القروض الصغيرة يتم تنفيذه عن طريق استهداف خدمات الإقراض للفقراء شديدي الفقر أو من هم تحت خط الفقر (والذي يختلف تحديده من دولة إلى أخرى) و يتم تنظيم الفقراء في مجموعات تراوح بين ١٠ إلى ٢٠ عضواً، وتعرف المجموعة باسم «جمعية أو منظمة القرية»، وتعطى اسماً حسب ما يتفق عليه الأعضاء و يتم تكوين هذه المجموعات بمعرفة وإشراف المنظمة غير الحكومية العاملة في هذا المجال في المنطقة.



المفكر الاقتصادي د. حسين شحاتة:

الفقر في بلاد المسلمين بفعل فاعل

«الفقر في بلاد المسلمين بفعل فاعل، وإن زكاة دولة إسلامية واحدة تكفي لكفالة احتياجات جميع فقراء مسلمي إفريقيا، وإن الفساد وسوء التخطيط هما السبب في تفشي مشكلات الفقر في عالمنا الإسلامي» بهذه الكلمات بدأ المفكر الاقتصادي الإسلامي المعروف الدكتور حسين شحاتة حواره مع «المستقبل الإسلامي» وقال: إن الفقر كان السبب في تخلي بعض المسلمين عن دينهم وعقيدتهم، لا حباً في الدين الجديد، ولكن لأنهم يريدون ما يسد رمقهم، ولقد استغلت المنظمات الكنسية المنح والمعونات والإغاثة في تنصير بعض القبائل الإفريقية، وحدد الدكتور حسين شحاتة عدة أمور للخروج من المشكلة، منها حسن استخدام الموارد وتوظيفها ومكافحة الفساد والرشوة ووضع الخطط الاقتصادية.

*** هل لنا أن نعرف كيف تعامل الاسلام مع قضية الفقر؟**

- يعتبر الفقر من أهم المشكلات التي تؤثر على عقيدة وأخلاق و سلوكيات وفكر وثقافة الفرد والأسرة و المجتمع والدولة، ولذلك اهتم الإسلام به اهتماماً بالغاً، ووضع الضوابط التي تحجمه، وتكبح طغيانه، والحلول التي تعالج أسبابه، وذلك بهدف المحافظة على الأمة الإسلامية عزيزة قوية.

سر البلاد

*** هل يمكن أن نقول إن الفقر هو سر بلاءاتنا السياسية اليوم ؟**

- نعم هو سر هزيمتنا، وقد استغله أعداء الإسلام في محاربتنا، ولذلك يقول أحد السلف «إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر خذني

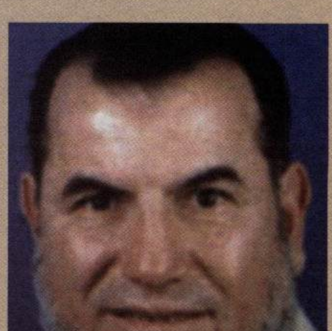
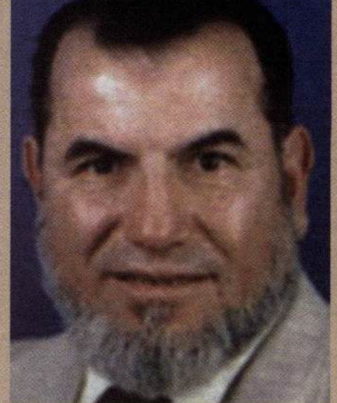
وقد ذكر موقع المجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية أن رؤوس أموال المصارف الإسلامية تمثل نحو ١٥٪ من إجمالي رؤوس أموال كل المصارف في بنجلاديش، والتي تتجاوز ١،٢ مليار دولار أمريكي، وتؤدي المصارف الإسلامية نفس الخدمات المصرفية التي تزاولها المصارف التجارية الأخرى ولكن ذلك يتم وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

تعريب بنك الفقراء

وكان لرئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية الأمير «طلال بن عبد العزيز آل سعود» إسهاماته الفعالة في تعريب فكرة بنك الفقراء ونقلها إلى أفقر الدول العربية فقد أعلن -وفقاً لما نشره موقع إسلام أون لاين- عن بدء الدراسات التي تستهدف تطبيق «بنك الفقراء» في أربع دول عربية، بعد الاستجابة التي لقيها المشروع، بالإضافة إلى التوقيع على الاتفاقيات الخاصة بإنشاء بنك الفقراء في كل من الأردن ولبنان واليمن والمغرب.

وبالنسبة إلى مصر فقد تم تكليف خبراء إحدى المؤسسات المعنية بوضع تصورات

■ سلاح التجويع استخدمه أعداء الأمة في فرض هيمنتهم
■ الفساد وسوء التخطيط هما السبب في انتشار الفقر

د. حسين شحاتة

ـــل فاعل..!

معك»، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفراً، (حديث ضعيف جداً) بالإضافة إلى أن الفقر يهيئ النفس البشرية ويجعلها ضعيفة الإيمان لتنحرف إلى مسالك المرتشين والمنافقين واللصوص وقرناء الشياطين ،كما أنه يولد عند بعض الناس الحقد والكراهية والبغضاء، كما أن للفقر آثاراً سيئة على سلوكيات الفرد غير المنضبط إسلامياً كارتكاب الفواحش والتعاون مع غير الصالحين، ولذلك كثيراً ما تجد المبشرين ينتشرون في البلاد الإفريقية لتحويل المسلمين عن دينهم وذلك بإغرائهم ببعض الأموال، فيتخلى المسلم عن دينه ويتنصر لا حباً في الدين الجديد ولكن إنقاذاً لنفسه وأهله من الفقر، بالإضافة إلى استخدام المال لتجنيد الجواسيس والعملاء لحساب أعداء المسلمين كما يستخدم المال كذلك في إغراء بعض النساء الفقيرات على ارتكاب الفاحشة لمعالجة فقرهم.

سلاح الفقر

* هل معنى ذلك أن الفقر يستخدم سلاحاً لمحاربتنا ؟

– بلا شك فأعداؤنا يستخدمونه استخداما خطيراً، عندما يتقاعس المسلمون عن مساعدة إخوانهم ولذلك أرى أن أخطر أثر من آثار الفقر هو فقدان الفرد حريته فالقعيد الذي لا يجد غذاء يومه لن يستطيع أن يبدي رأيه في أي شيء، وأعداؤنا يعتمدون على ذلك في إذلال المسلمين عن طريق رغيف الخبز، ويعتبر سلاح الجوع و التجويع النموذج العملي الواضح أمامنا في هذه الأيام، وتستغله الدول الغنية للسيطرة على فكر وثقافة وآراء و اتجاهات الدول الفقيرة.

الفساد وسوء التخطيط

* هل الفقر في العالم الإسلامي وليد فساد أم وليد سوء تخطيط ؟

– أرى أنه وليد الاثنين معاً، ولكن الفساد له النصيب الأكبر لأنه يعد من أسباب المفاسد الاقتصادية، فهو يشيع بين الأشخاص بسبب ضعف القيم الإيمانية في قلوبهم وسيطرة قوى الشيطان والشر وحب المال، فتنساق جوارحهم في اتجاه البغي والفحشاء، وهؤلاء الأشخاص هم الذين يهيمنون على أغلب مواقع المسؤولية في الشركات والوزارات والمصالح.

زكاة دولة واحدة

* بلادنا غنية.. فما حكاية الفقر عندنا؟

– كنت في مؤتمر السنغال عام ١٩٩٢ وقمنا بحساب الزكاة لدولة واحدة هي الإمارات، فوجدنا أن زكاتها تكفي فقراء إفريقيا كلها مسلمين وغير مسلمين!

وهذا الأمر يدل على أن الدول العربية الإسلامية من أغنى الدول في العالم ولكن ثروتنا ليست ملكنا فحوالي ٩٥٪ من أموالنا نضعها في البنوك الأجنبية، وتستثمر في بلاد غير بلادنا، وعليه فإن عائدات استثماراتها تكون لغيرنا فيزداد ثراء بأموالنا ونزداد نحن فقراً واحتياجاً، ومتى ترجع إلينا هذه الثروة وتستثمر في بلادنا فإننا لن نجد



محددة للبدء في المشروع. وتبلغ قيمة الأموال المرصودة للتنفيذ حوالي مليون دولار. وأوضح أن هناك اتجاهًا للإقراض المباشر الى أفقر الفقراء، أو توفير الدعم لبعض الجمعيات الأهلية للقيام بذلك عبر دعم مشاريعها الحالية الهادفة إلى الحد من الفقر، وخصوصاً في أوساط النساء والشباب.

وفي اليمن أعلنت الحكومة اليمنية عن إنشاء أول بنك من نوعه لإقراض الفقراء في هذا البلد منذ أكثر من عامين، خاصة أن نسبة من يعيشون تحت خط الفقر تبلغ ٦٠٪ من إجمالي سكانه البالغ عددهم ١٨ مليون نسمة وفقاً لتقارير رسمية يمنية.

وساهمت الحكومة بـ٢,٥ مليون دولار من رأس مال البنك، الذي يبلغ ستة ملايين دولار، بينما يساهم برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية -الذي يرأسه الأمير السعودي «طلال بن عبد العزيز» - بواقع ٢,٥ مليون دولار، ويقدم القطاع الخاص اليمني مليون دولار».

وتقوم فكرة إنشاء بنك خاص للفقراء في اليمن على أساس الإقراض الصغير والأصغر وتُعد خطوة رائدة ستساعد اليمن على الخروج من أزمة الفقر، والهدف من إنشاء البنك هو تقديم التسهيلات المالية للفقراء، ونشر ثقافة الإقراض في المجتمع بغية المساهمة الفاعلة في الحد من ظاهرة الفقر وتخفيف حدة وطأته.

وسيوفر البنك القروض الصغيرة، وإرشادات لأفقر الفقراء في المجتمع، خاصة النساء والشباب وصولاً إلى الاعتماد على النفس؛ ويتولى البنك تقديم التمويل المناسب للشرائح المستهدفة. ومن المنتظر أن يمارس البنك كل المهام المصرفية بما في ذلك قبول الودائع والمدخرات وفتح التسهيلات الائتمانية.

فقراء في بلادنا.

نظام متكامل

* إلى أي مدى يمكن أن تساهم الزكاة في علاج الفقر؟

– الإسلام نظام متكامل للحياة، إذا طبقناه كان ضماناً اجتماعياً لأفراده وكفل لهم الحد الأدنى في معيشة إنسانية، فقد جعل الإسلام للفقير والمسكين حقوقاً في أموال الأغنياء ولقد أشار إلى ذلك الله سبحانه و تعالى بقوله: «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم».

وحذر من يبخل على الفقراء والمساكين و المحرومين فقال: «ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين».

كما جعل إهمال العناية بالفقير والمسكين من مظاهر الكفر والتكذيب بيوم الحساب في الآخرة فيقول سبحانه وتعالى: «أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين» كل هذه الآيات تضع سمات المجتمع الإسلامي المتضامن المتعاون المتكامل، ولذلك كانت الزكاة من أساليب معالجة الفقر وكل الأمراض الاقتصادية والاجتماعية، وقد حقق نجاحاً منقطع النظير في صدر الإسلام وحقق حد الكفاية للمسلمين

وعلى رغم ذلك فإن حل مشكلة الفقر عندنا لايحتاج إلى حفز الجميع إلى إخراج الزكاة فقط وإنما يحتاج إلى تعاون على مستوى الفرد والأسرة والدولة:

فيحتاج من الفرد إلى أن يبحث عن عمل جاد ابتغاء الرزق الطيب الحلال، وفي هذا يقول الله عز وجل «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» ويقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده». ولا يجوز للفرد أن يعيش عالة على غيره».

أما دور الأسرة فهو أن تربي الفرد تربية منطلقة من تعاليم الإسلام كي تمنعه من الانحراف أو الفساد.

بالإضافة إلى دور الدولة الرئيسي بتوفير تعليم يناسب سوق العمل وإكساب الشباب مهارات جديدة تساعدهم على إيجاد فرص العمل المناسبة.

وقد يكون حل مشكلة الفقر بالهجرة والضرب في الأرض ابتغاء الرزق فقال تعالى: «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة». إن الأمة مليئة بالخيرات والطيبات، فلماذا لا يهاجر المسلم الفقير من بلد إلى بلد للعمل وابتغاء الرزق الحلال الطيب لمعالجة فقره بدلاً من أن يعيش عالة على الناس أعطوه أو منعوه؟

السوق العربية المشتركة

* لكن الهجرة من بلد عربي إلى آخر ليست بالأمر السهل وهناك الكثير من المعوقات.. ما رأيكم في ذلك؟

– عموماً أنا أدعو إلى التعاون بين جميع الأقطار الإسلامية في الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية فلا يجوز أن يكون هناك أنانية وتسلط من دولة إسلامية على هذه الموارد، ورسولنا يقول «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» فلو حدث وتعاونت الدول الإسلامية في كل المجالات لعولجت مشكلة الفقر ولتحققت العزة للأمة الإسلامية.

وهناك حلول أخرى منها إقامة السوق العربية المشتركة وهذا يحتاج إلى تذليل الكثير من العقبات التي تقف أمامها والسير حسب خطوات مدروسة تتمثل في الآتي:

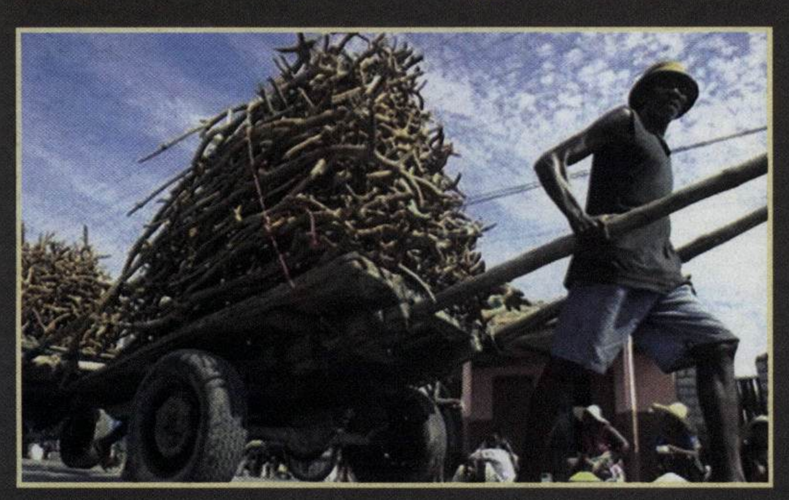
أولاً: التوعية بفرضية وجود السوق العربية و إخلاص حكام العرب في هذا المجال والإيمان بأن التعجيل بالسير نحو إنشاء السوق العربية يعتبر الحصن والأمان ضد مخاطر التكتلات الاقتصادية العالمية، أو على الأقل يقلل من جسامة تلك المخاطر.

ثانياً: تحقيق التنسيق بين الدول العربية في جميع المجالات ويتطلب ذلك دراسة الإمكانيات المتاحة لكل دولة.

ثالثاً: تحقيق التكامل بين الدول العربية وإنشاء المشروعات العربية الكبرى (على منوال الشركات العالمية) برؤوس أموال عربية ودعم اتحادات رجال الأعمال في الدول العربية لتساهم بدور هام في هذا التكامل، مع

مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي:

الدول الإسلامية تعاني من فقر إداري قاد إلى فقر مادي!!



لا نعاني من فقر في الدول الإسلامية ولكن نعاني من تخلف و سوء إدارة وعدم استغلال للموارد، ولو تعاونت الدول الإسلامية مع بعضها لشكلت أكبر كتلة اقتصادية في العالم ولما بقي في المسلمين فقير واحد، ولو نظرت الحكومات العربية والإسلامية إلى شعوبها كما تنظر إلى الغرب و تنصاع لأوامره لحققت تنمية حقيقية في بلادها، فنحن لا نعول على البنوك الإسلامية في القضاء على الفقر لأن الظروف المحيطة لا تشجعها على ذلك، ولو تم تطبيق تجربة ماليزيا على بقية الدول الإسلامية لأصبح كل المسلمين أغنياء.

«زكاة» دولة إسلامية واحدة تكفي لكفالة جميع فقراء مسلمي إفريقيا

القضاء على الفقر في الدول الإسلامية يحتاج إلى إرادة وإدارة

هذه العبارات هي الشروط التي رأى الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف أنها مهمة ومطلوبة للقضاء على الفقر في الدول العربية والإسلامية، وكان معه هذا الحوار:

الفقر في الدول الإسلامية

* يرزح عالمنا الإسلامي تحت وطأة الفقر على رغم توافر الإمكانيات التي تؤهله ليكون من أغنى بلاد العالم، فما العوامل التي أدت إلى زيادة نسبة الفقر في الدول الإسلامية ؟

- أولاً لا يصح أن أقول إن هناك فقراً في الدول الإسلامية ولكن الواقع هو أننا نعاني من التخلف وعدم القدرة على التفكير والإدارة لأن الفقر يعني عدم وجود مؤهلات وعوامل، وهي كثيرة عند المسلمين الذين يمتلكون الأراضي الزراعية وغير الزراعية بمساحات شاسعة وتتوافر لديهم المياه بغزارة وبلادهم غنية بمصادر الطاقة متعددة الاستخدامات، ويسيطرون على نصف البترول الموجود في العالم كله تقريباً كما يمتلكون الموارد البشرية التي تقدر بخمس سكان العالم ويتميز مناخهم بالاستقرار، كلها عوامل من مقومات الغنى وليست من مقومات الفقر، ولكن سوء استغلال هذه الموارد وسوء توزيع الثروات هو الذي أدى إلى وجود شريحة كبيرة من الفقراء تقدر بنحو ٨٠ ٪ من سكان الدول الإسلامية بما يعادل ٣٧ ٪ من سكان العالم كله حسب تقارير منظمة الأمم المتحدة.

وللعلم فإن هذه الأرقام لا تعبر عن واقع الفقر في العالم الإسلامي و ذلك إذا علمنا أن هناك شريحة كبيرة جداً من السكان يتعدى دخلها السنوي مليون جنيه وهو ما يؤكد أن هناك سوء توزيع للثروة أدى إلى تعطيل عجلة التنمية، وليس هناك فقر حقيقي ولكن هناك شريحة محرومة من ثروات بلادها.

التكامل الإسلامي

* هل ترون إذاً أن المشكلة تكمن في عدم التعاون أو التنسيق بين الدول الإسلامية في تبادل الكفاءات أو السلع والموارد؟

- لاشك أن عدم التعاون بين الدول الإسلامية يعد أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى الحالة السيئة التي تعيشها تلك الدول الآن لأننا عندما تحدثنا عن الموارد والثروات قلنا إنها موجودة في الدول الإسلامية عامة على أساس أنها وحدة واحدة أو إقليم واحد، ولكن انقسم هذا الإقليم إلى وحدات صغيرة وهنا نلاحظ أن كل وحدة فيها بعض الموارد ولا يتاح فيها نوع آخر، وهذه سنة الله في الأرض لأنه أراد للبشرية أن يتعاون بعضها بعض، فمثلاً إذا نظرنا إلى دول الخليج وجدناها تملك موارد طبيعية كالبترول والثروة المعدنية ولكنها تعاني من نقص الموارد البشرية، بينما نجد مصر تتميز

كفالة الدول بعدم المساس بهذه الكيانات الكبيرة والتي يجب دعمها.

رابعاً: تخفيض الرسوم الجمركية على التجارة البينية بين الدول العربية بالتدريج وتطوير النظم الاقتصادية والنظم النقدية في الدول العربية.

هذه الخطوات السابقة تساعد في وجود قاعدة قوية موضوعية معتبرة لإقامة السوق العربية المشتركة التي تكون نواة لإقامة سوق إسلامية مشتركة وكل هذا سيساعد في حل مشكلة الفقر.

■ معظم الدول العربية الموقعة على منطقة التجارة الحرة تهربت منها بحجج واهية..!!

■ سوء استغلال الموارد خلق شريحة كبيرة من الفقراء تقدر بـ٨٠٪ من سكان الدول الإسلامية

بالثروة البشرية وماليزيا بالتقنيات الصناعية الحديثة، ولذلك إذا تعاونت هذه الدول جميعاً أمكن استغلال ما وصلت إليه ماليزيا من علم واستثمار رأس المال الخليجي من دون عناء وتصنيع ثرواته البترولية بما يحقق مكاسب مضاعفة عما يحققه الآن، وما بقي عاطل واحد أو فقير في مصر أو غيرها من الدول وتكونت كتلة اقتصادية إسلامية قادرة على اتخاذ قرارها بنفسها (من دون ضغوط خارجية) وفي هذه الحالة نستطيع القضاء على نسبة الفقر في الدول الإسلامية .

التكامل الاقتصادي

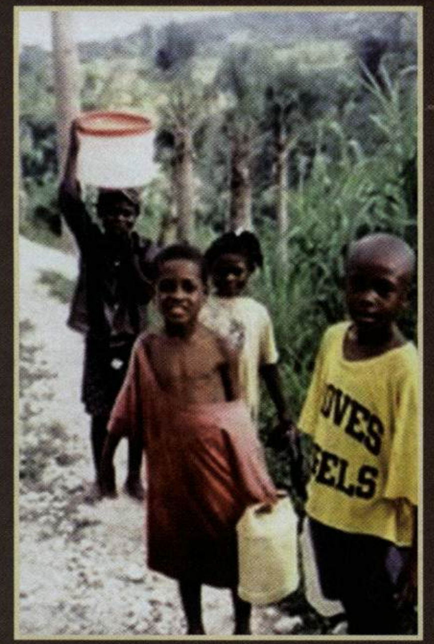
* ما العوائق التي تحول دون تحقيق هذا التكامل الاقتصادي الإسلامي ؟

– من العوائق عدم التزام معظم الدول العربية بما يتم الاتفاق عليه، ففي التسعينيات قمنا بإنشاء منطقة التجارة الحرة التي تتيح تبادل السلع والخدمات بين الدول العربية بدون جمارك ووقع عليها ١٦ دولة في أواخر عام ٩٧ و لم يستمر فيها إلا ٦ دول فقط حتى الآن وانسحب الآخرون منها ببعض الحجج مثل شهادات المنشأ وغيرها، وهذه التجربة لو تم تنفيذها بين الدول ثم تعميمها بين الدول العربية والإسلامية لما بقي فقير واحد في تلك الدول لأنها ستنمي الصناعة والتجارة واكتشاف الموارد و تشغيل العاطلين .

تجارب متميزة

* ألا ترى أننا نعول كثيراً على التكامل بين الدول الإسلامية في محاربة الفقر ونتجاهل أن هناك دولاً قامت بعمل تجارب متميزة في مواجهة الفقر مثل ماليزيا من دون أن تعول على فكرة التكامل؟

– لا أنكر حجم النجاح الذي حققته التجربة الماليزية في تنمية بلادها ووضعها في مقدمة الدول ذات الاقتصاد القوي والقضاء على الفقر في بلادها ولكن لو نظرنا إلى هذه التجربة لوجدنا أنه من الصعب جداً تطبيقها في الدول الأخرى التي تسيطر عليها حكومات تحكم بالقبضة الحديدية وتستمد ولاءها وقوتها من الغرب والانصياع له في الأوامر والنواهي، على عكس ما كانت عليه ماليزيا التي جاء فيها الإصلاح وبدأت التجربة من أكبر سلطة في الدولة عندما قرر مهاتير محمد أن يقوم بتمليك المصانع والشركات للشعب ويجعل دخولهم تتوقف على مدى الإنتاجية والربحية التي تتحقق من المصنع، وهذا ما جعل كل عامل يتفانى في أداء عمله لأنه شعر بأنه المالك لهذا المصنع وأن المصنع إذا خسر فلن يستطيع أن يعيش وإذا ربح تحققت له الرفاهية. فبلغت إنتاجية العامل في ماليزيا ١٠ أضعاف إنتاجيته في بقية دول العالم الإسلامي، وهي تجربة رائدة استطاعت فعلاً أن تضع ماليزيا في مصاف الدول المتقدمة وأن



تقضي على الفقر ولو تم تنفيذها في بقية الدول الإسلامية لما تبقى فيها فقير.

أزمة التكنولوجيا

* هناك مشكلة ربما تكون سبباً في تأخر العالم الإسلامي وهي أزمة التكنولوجيا التي نستوردها من الخارج والاعتماد على الكفاءات الغربية فما رأيكم؟

– الاعتماد على الغرب و الكفاءات الغربية في تحقيق جزء من التنمية ليس عيباً ولكن لابد من التعلم من تلك الكفاءات وخلق كفاءات مسلمة جديدة حتى يتسنى لها الاستغناء عن الكفاءة الغربية لأنها إذا استمرت فستستنزف الأرباح التي تحققها التنمية وهو ما حدث بالفعل خلال السنوات الماضية لذلك لكي نقضي على الفقر ونحقق التنمية لابد أن ندير أنفسنا ومؤسساتنا بعد ذلك .

البنك الإسلامي ومكافحة الفقر

* ظهرت البنوك الإسلامية في الدول الإسلامية منذ أكثر من ٢٥ عاماً لتكون بديلاً عن البنوك التقليدية وقائداً لمسيرة التنمية في تلك البلدان، فهل تراها حققت دوراً في مكافحة الفقر؟

– لا نستطيع أن نحمل البنوك الإسلامية الكثير من تبعات الفقر لأن هذه البنوك تواجه صعوبات كبيرة فهي تقف في مواجهة شرسة مع البنوك الأخرى بالإضافة إلى أن مستوى الدخول أو حجم التمويل الذي تحصل عليه تلك البنوك لا يتيح لها القدرة على القيام بمشروعات تنموية كبيرة يظهر دورها في محاربة الفقر، كما أن هذه البنوك دورها الأساسي هو استثمار أموال المدخرين وليس مساعدة الفقراء، ولكنها بلا شك استطاعت أن تقوم ببعض الأعمال الخيرية التي لا نستطيع إنكارها وذلك من خلال صناديق الزكاة التابعة لها.



حوثرة الأقطع

في تاريخنا الإسلامي مواقف كثيرة تستحق منا الوقوف عليها تأملاً ودراسة وموازنة بينها وبين ما يشبهها في واقعنا المعاصر، فالتاريخ حقل التجارب البشرية، والأمة المنقطعة عن تاريخها وسياقه المتصل تحكم على حاضرها بالتخبط الذي يؤثر في مستقبلها، وإذا كانت الأحداث المعاصرة في العالم كله، وفي عالمنا الإسلامي بصفة خاصة قد بلغت درجة من الفوران والغليان دفعت بنا إلى ما نراه من الاضطراب والقلق، والحروب الساخنة على كل الجبهات المعنوية والمادية، فإن هنالك، في أغوار التاريخ ما يمكن أن يضع بين أيدينا نماذج ماضية تشبه نماذج حاضرة، قد يكون من المفيد الربط بينها للوصول إلى حلول ناجعة.

قال لي صاحبي: هنالك شباب من أبناء المسلمين لديهم تعنت حقيقي، وتنطع واضح في الدين، ونظرة سوداوية صارمة للعالم وما يجري فيه، وهنالك فئة من الشباب لا ترى علاجاً مناسباً لأخطاء وانحرافات المجتمعات المعاصرة إلا القوة والعنف والشدة التي لا تعرف اللين، فهم يرون أن عنف الرذائل الذي يجتاح المجتمعات البشرية في هذا العصر لا يعالج إلا بعنف القوة المتمثل في التفجير والقتل لأن العالم البشري اليوم يستحق العقاب على ما يرتكبه من الأخطاء والآثام، وعلى ما يشيع فيه من الكفر، ويضيف قائلاً: مشكلة هذا النوع عدم الاقتناع بما يقال له مهما كانت الأدلة والبراهين.


على الريحان

بقلم:
د. عبدالرحمن صالح العشماوي-الرياض

قلت لصاحبي: إن هذا الموقف المغالي الذي تتحدث عنه لا يعد موقفاً شرعياً إسلامياً، وإن كان أصحابه من أهل الإسلام. فأحكام الشرع الإسلامي واضحة تماماً في التعامل الشامل الواعي مع مظاهر الانحرافات البشرية كلها. وبالرغم من أن الأسباب التي يذكرها أولئك المتشددون صحيحة، فالعالم اليوم يعيش محاربة للحق وللخير ومبارزة لله سبحانه وتعالى، بالمعاصي التي تكاد تكون متفردة عن الحالات المشابهة لها عبر الأزمان السابقة كلها.. بالرغم من ذلك فإن ما يدعيه أولئك المتشددون من أن العنف والشدة والقتل هي الحل، أمر خاطئ مخالف لشرع الله سبحانه وتعالى، ومصادم للسنن الكونية في الإصلاح والتوجيه. ولا بأس أن نقف على شخصية «حوثرة الأقطع» فهي تقرب لنا المراد.

كان من أول من خرج من الخوارج بعد قتل علي رضي الله عنه وأرضاه رجل اسمه حوثرة الأقطع، خرج إلى النخيلة قريباً من الكوفة واجتمع إليه جماعة من الخوارج، وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بالكوفة بعد أن بايعه الحسن والحسين رضي الله عنهما.

فلما علم معاوية بخروج حوثرة وجه إليه جيشاً كان أكثر من أهل الكوفة، ثم قال لأبي حوثرة: يا أبا حوثرة، هذا ابنك قد خرج فاذهب إليه واكفني أمره، لعله يحقن دمه ودماء المسلمين، فسار أبو حوثرة إلى ولده ودعاه إلى الرجوع فأبى، وحاوره فما اقتنع، فقال له: يا بني أتريد أن أجيئك بابنك لعلك تراه فتحن عليه؟ فقال حوثرة لأبيه: يا أبت، أنا -والله- إلى طعنة نافذة أتقلب فيها على كعوب الرمح أشْوق مني إلى ابني. فرجع أبوه إلى معاوية يائساً وأخبره بالخبر. فقال معاوية: يا أبا حوثرة لقد عتا ابنك هذا جداً، قال: نعم... وما لبث أن قتل هذا الفتى المتشدد هو ومن معه.

هذه القصة تضع أمامنا صورتين واضحتين للمعالجة، إحداهما تدعم الأخرى الصورة الأولى صورة الحوار والمناقشة والدعوة إلى الرجوع إلى الحق، وبيان الأسلوب الشرعي الأمثل واستثارة العاطفة، فإذا لم تنجح - وهذا ما حدث في قصة حوثرة- فليس هنالك بد من الصورة الثانية للمعالجة ألا وهي صورة المواجهة.

إن هذا الموقف التاريخي وما شابهه يؤكد لنا خطورة هذه الحالات وأهمية العمق والجد في معالجتها، وأهمية تضافر الجهود في مواجهتها، على ضوء من الشرع الحكيم.

من ينشر النور على عالم ... تدفنُه الأهواء في رمسه

كلمات جميلة، وعبارات منمقة، تنساب من دون توقف عبر سماعة الهاتف، أو الشات، أو على الإيميل، تتساقط على رؤوس الضحايا وآذان المسكينات المخدوعات بوهم الحب، والرغبة في الارتباط خلال تلك الوسائل، وتنجذب أولئك الساذجات بهذا الكلام المعسول والخيالات الحالمة حتى تقع الضحية في شباك هذا الشباب المنحط أخلاقياً والمنحرف في فطرته السوية ثم بعد ذلك يحكم السيطرة عليها من خلال التهديد والوعيد بفضح أمرها لأسرتها وأقاربها وأصدقائها.

في زمن الشات والبلوتوث والبريد الإلكتروني..

شباب يبيعون الوهم للفتيات.. حب!!

بقلم:
بثينة السيد العراقي - الرياض

قصص مثيرة

من خلال قصص وحكايات يندى لها الجبين ويشيب من هولها الولدان تعطي صاحبة قصة بعض النصائح لكل الفتيات قبل أن يقعن في شباك هؤلاء الشباب فاقدي الضمير والحس الذين لم يتورعوا عن تشويه عذرية بنات العائلات المسلمة.. ومن هذه النصائح:

لا تصدقي شاباً مهما تظاهر بالصدق والإخلاص، أنه يحترم فتاة تخون أهلها وتحادثه عبر الهاتف أو الإيميل أو الشات أو تخرج معه مهما أظهر لها من حب، فمن أحب إنساناً خاف عليه وحافظ عليه، وإنما يفعل ذلك من أجل أغراض دنيئة في نفسه المريضة..

لا تصدقي ما يتشدق به بعض أدعياء التقدم، أو ما يسمى بالتحرر من أنه لابد من وجود الحب قبل الزواج.. فالحب الحقيقي لا يكون إلا بعد الزواج وما سواه حب مزيف مبني على أوهام وأكاذيب لمجرد الاستمتاع، ثم ينهار وينكشف المستور وتظهر الحقيقة المرة.

يجب عليك أن تحذري التصوير بشتى أنواعه، فإنه علاوة على تحريمه ولعن صاحبه فهو من أخطر الأسلحة لإرغام الضحية وافتراسها.. وكذلك كتابة الرسائل الغرامية فهي من وسائل التهديد والضغط إلى جانب الحذر ثم الحذر من رفيقات السوء.

مغامرات شاب

وهذا شاب يحكي مغامراته التي ردت إليه، وهو يكابد المعاناة والألم، فيقول: أنا شاب وسيم جداً وأسرتي ميسورة الحال، تعلمت من أصدقائي فن مطاردة الفتيات وطرق الإيقاع بهن، فكانت لي مغامرات لا يعلم بها إلا الله، فقد كنت مزهواً بها فرحاً بما حققته لنفسي من الإيقاع بعدد منهن في حبالي ومصيدتي.. لكن لم أكن أتوقع في يوم من الأيام أن بضاعتي سترد إلي.. فقد فتحت لي تلك المغامرات أبواب جهنم ومشكلات وسواس لا حصر لها.. وتحول الزهو والفخار إلى حسرة وخوف وبدأت أستعيد كل لحظة عشتها مع إحداهن بعد أن تزوجت وكونت أسرة.. فقد دخل الشك نفسي وامتلكتني الريبة من تصرفات زوجتي لأنني

■ لا تصدقي أن شاباً يحترم فتاة تخون أهلها.. مهما أظهر لها من الحب..

■ الحب قبل الزواج أكذوبة روج لها أدعياء التقدم والحرية..

أصبحت أتصور وهماً أن زوجتي تمارس الآن نفس الدور.. وأن حركة يدها في السوق تعني شيئاً لواحد ينتظرها ولو كانت عفوية.. بل أكثر ما يؤلمني هو أنها إذا أمسكت بسماعة الهاتف وتحدثت مع إحدى أخواتها أو صديقاتها أظل ساكناً متابعاً لكل كلمة تنطقها، وكثيراً ما جلست أحلل كلماتها ومعانيها.. على وهْم أنها تعمل مثل صاحباتي اللاتي كن يتحدثن معي على أنني إحدى زميلاتهن أو صديقاتهن ودوماً يكون حديثهن مؤنثاً ولا أدري ماذا أصنع حيال هذا الموقف العجيب الذي أعيشه وأتعذب معه يومياً.. الشك كاد يقتلني، وما فعلته بالأمس يكاد يرد إليّ ولو بالوهم!!

تجربة فتاة

وتروي فتاة أنها كانت تعيش حياة بلا هدف وتصرفات طائشة غير مدروسة فتقول: كنت أعاني فراغاً قاتلاً لا أستطيع أن أتخلص منه إلا عن طريق المعاكسات والعلاقات غير الشرعية، حتى وقعت في شباك شاب مجرم تمكن من تسجيل صوتي وصار يهددني به بين الحين والآخر، إلى درجة أنه أحياناً يتصل بالبيت ويفتح التسجيل لأي شخص يرد عليه. أريد أن أتوب بعد هذه التجربة المريرة التي دفعت ثمنها من أعصابي ودراستي وعلاقتي بأسرتي، وقد تمكن أهلي من الاتصال بوالدة الشاب وساعدتنا مشكورة في الحصول على هذه الأشرطة. وكانت هذه الحادثة سبباً في توبة الفتاة وتعديل سلوكها.

التصوير والرسائل الغرامية، والتسجيل أخطر وسائل إرغام الضحية وافتراسها..!!

وهناك من يلوم الذين يرتكبون المحرمات ويقولون إن الله غفور رحيم أو إنهم سيتوبون، فهل يضمن هؤلاء أن يمتد أجلهم حتى يتوبوا قبل أن تدركهم المنية ويموتوا على ضلالة؟ فإن إحدى الفتيات التي أدمنت على المعاكسات ولم تستمع إلى النصائح وكانت تردد عبارة إن الله غفور رحيم، حدث لها حادث سيارة مع شاب غريب وتوفيت فيه على الفور!!

معاناة الفتيات

وترى مشرفة اجتماعية أن هذه مشكلة يعاني منها الكثير من الفتيات اللواتي وقعن ضحية لها. وجعلتهن لقمة تلوكها ألسنة الناس في كل مجلس ومكان لسنين طويلة.. ومن الطبيعي أن تكون النهاية كذلك، خاصة في مجتمع له عاداته وتقاليده التي ترفع من شأن الفتاة التي تشتري سمعتها وسمعة عائلتها بالمحافظة عليها وتحط من شان من باعتها.

غير أن فتاة أخرى تصفها بأنها مشكلة أشبه بمتاهة يصعب الخروج منها وتلقي بلومها وسخطها على كل فتاة دخلت هذه المتاهة بكامل إرادتها.. فكل فتاة دخلت تلك المتاهة بكامل إرادتها العقلية والجسمية لا تتصور أنها سوف تخرج منها بسلام في مجتمع متمسك بقيمه ومبادئه، فهي بذلك تستحق أن تكون محتقرة ومنبوذة بين الناس وأن تكون عظة وعبرة لآلاف البنات اللواتي يفكرن أن يحذون حذوها أو يمضين في هذا الطريق الموحل الذي لا يأتي عليهن بالخير مطلقاً.. بل إنه وبال عليهن، لأن سمعة البنت وشرفها مثل أعواد الكبريت إذا اشتعل لا تستطيع استخدامه مرة أخرى.. فيجب على مثل هؤلاء الفتيات أن يتعظن ويسترن أنفسهم وعائلتهن حتى لا يقعن في المحظور من خلال بضاعة كل مؤهلاتها الكلام المعسول والعبارات المنمقة.



عمل الأبناء مع الآباء

بقلم: د. مأمون فريز جرار-الأردن

ترتبط أسماء بعض العائلات بالمهن التي قام بها فرد من أفراد تلك العائلة، أو بمهنة توارثها الأبناء عن الآباء. وفي هذا التوارث فائدة مهمة، لأنه يؤدي إلى تنمية المهنة، وإتقان الصنعة، ودقة الأداء، فيجتمع في الإنتاج أصالة الأجداد وإبداع الأحفاد. وليس الأمر مقتصراً على المهن اليدوية، مهنة الحداد والنجار والصباغ والنساج والحلاج وغيرها، بل يمتد إلى المهن الفكرية والفنية، من محاماة وهندسة وطب وصيدلة. وكم نجد من الآباء المتميزين في عملهم من يحرص على أن يمتد وجوده وأثره في أبنائه، وكم يكون الأب سعيداً حين يرى نفسه في إبداع أبنائه.

لكن الأمور لا تسير دائماً وفق رغبة الأب، فلكل جيل رؤيته، ولكل وجهة هو موليها في أمر الدين والدنيا. ويتجلى هذا الأمر في كثير من الأسر التي حملت لقباً يدل على مهنة، وتنظر في حال أبنائها فلا نجد لهم بها صلة. وكم من أب يعاني من تمرد الأبناء في مجال المهنة التي يريدهم أن يتخذوها، وأن يكونوا فيها امتداداً له. ولعل ذلك يكون منطقياً ومقبولاً حين يسعى الابن إلى استثمار طاقته الكامنة، وحين يجد في نفسه ميلاً إلى علم وقدرة على القيام بحق التخصص فيه. لكن الأمر المؤلم أن تجد الأب يفتح لأبنائه باباً من الرزق يكفيهم ويغنيهم، ويجعلهم سادة أنفسهم، ويرغب في أن يتقنوا العمل الذي فتحه لهم، فيجد لديهم ميلاً عنه، ورغبة عن العمل مع والدهم، وتراهم يؤثرون العمل أجراء لدى الآخرين، على أن يكونوا شركاء مع أبيهم.

إن ذلك نوع من ابتلاء، يحتاج إلى صبر حتى يصل الأبناء من خلال التجربة إلى يقين بأن العمل مع الدهم يقع منهم موقع البر بالأب أولاً، كما أنه استثمار لغدهم ومستقبلهم.

فما يبنيه الآباء في مجال التجارة أو الصناعة أو أي مهنة هو كالشجرة التي تنمو مرحلة إثر مرحلة حتى تصل إلى مرحلة الإثمار الذي يمتد إلى ما شاء الله.

بعض الأبناء يكونون امتداداً مريحاً سهلاً، هيناً ليناً للآباء، وبعضهم يكون امتداده مشوباً بالرهق والقلق، وفي كلتا الحالتين يظل الأب في موقع المسؤولية التي لابد من القيام بها، فهي أمانة يسأل عنها.



الإنترنت... أهو بحر من العلوم أم مستنقع للرذائل؟ أهو نافذة نطل من خلالها على العالم أم بوابة استطاع الشيطان وأعوانه أن يدخل منها لينفث شروره وآثامه ويشيع الفساد فوق صفحاته..؟ في غرف يجتمع بين جدرانها ملايين البشر في نفس اللحظة يمارس الشيطان هوايته في زرع الشر والخراب..! هل نحاربه؟ أنغلق الأبواب دونه. أم ندخل إلى هذا العالم من دون قيد ولا شرط؟

كيف نحصن أبناءنا منه؟!

الإنترنت.. بحر العلوم.. ومستنقع الرذائل!!

إعداد:
د. خالد النجار - مصر

دور رقابي

احتواء الإنترنت على الخبيث والطيب، الضار والنافع، جعل منه سلاحاً ذا حدين، ويتمثل ذلك في بعديه الإيجابي والسلبي، وتكمن الخطورة القصوى في غياب الدور الرقابي خاصة أن الإنترنت عالم مفتوح، وعالم واسع الأفق يستطيع كل من هب ودب الدخول فيه من دون قيد أو شرط، والجزع كل الجزع على جيلٍ لاه عابث يدخل عالم الانحلال من أوسع أبوابه، ويغوص إلى أعمق مدى في بحر المجون، وذلك بدخوله على مواقع مخلة بالآداب، ومنحطة الأخلاق إلى أسفل دركاتها.

فوائد جمة

ومما لا شك فيه أن الفوائد التي نجنيها من الإنترنت جمة وكثيرة الزخم، لا تعد ولا تحصى، خاصة بعد أن دخلت هذه الشبكة في الكثير من مؤسسات الدول وقطاعاتها ومرافقها الحكومية، فمن أبرز إيجابيات الإنترنت:

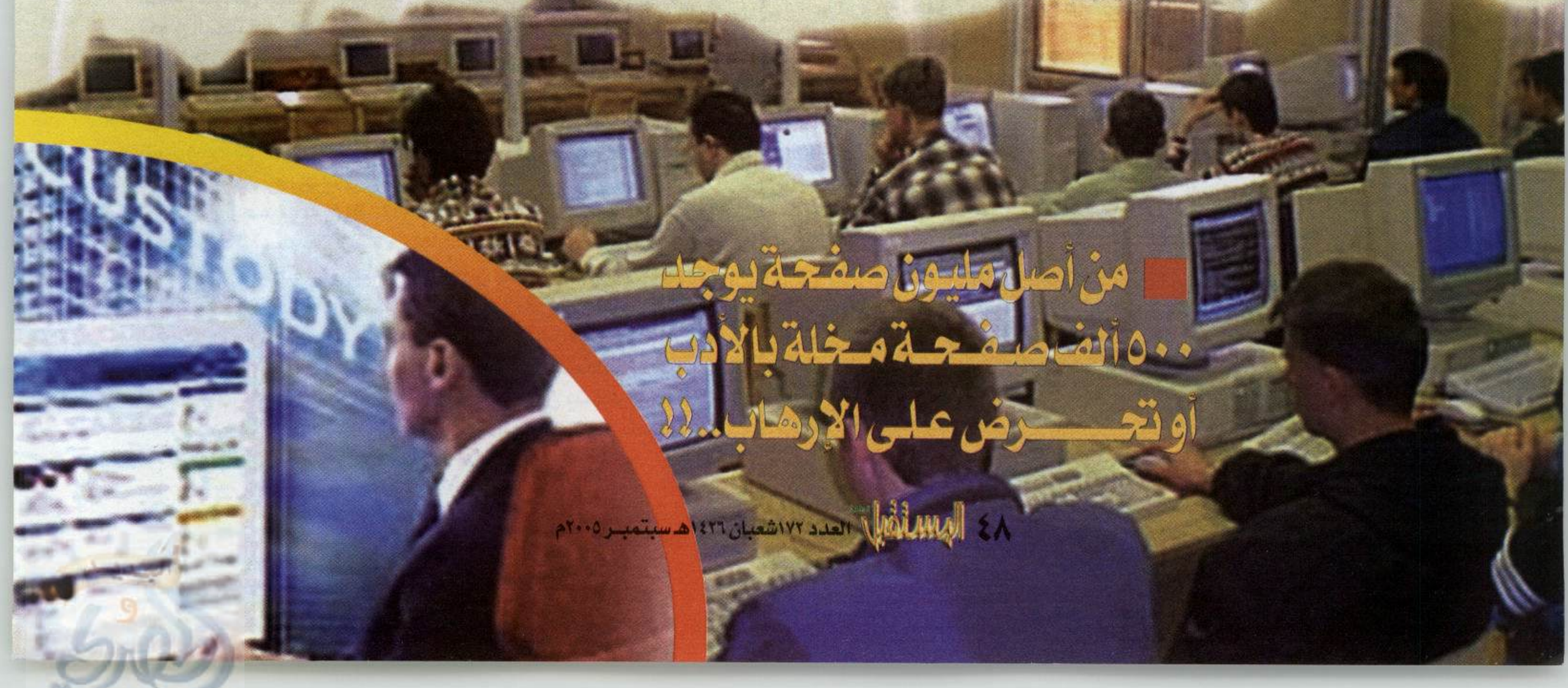
- سرعة استقبال وإرسال الرسائل البريدية عبر الشبكة من خلال البريد الإلكتروني بحيث لا تتعدى دقائق معدودة.

- سهولة المعرفة: فنجد مثلاً طلبة الجامعة وطلبة الدراسات العليا يعدون بسهولة أبحاثهم ورسالاتهم العلمية عبر الشبكة من خلال الاطلاع على قائمة أسماء الكتب، المصادر منها والمراجع من دون إضاعة الوقت والجهد سدى في البحث عن كتب شتى، وبشكل متخبط في وسط أكوام كثيرة في المكتبات العامة والبحث المضني عن الضالة، كما يمكن الاطلاع على الجديد في عالم الكتب والمطبوعات ودخول مكتبات عالمية كمكتبة الكونجرس الأمريكية (وهي أكبر مكتبة في العالم حتى الآن) لاستعراض ما فيها من كتب قيمة، كما يمكنك الشراء والتسوق وأنت في المنزل!! ففي دقائق قليلة يمكنك شراء ما يحلو لك من أسواق عالمية وفي أي مكان كان.

- يمكنك متابعة أي شيء وفي أي مكان بالاستفادة من كاميرات النقل، فيستطيع التجار ورجال الأعمال متابعة أعمالهم، ومتابعة ما يدور في مصانعهم وإدارتها عن بعد، والتحدث مع بعض موظفيهم، ومن خلال هذه الخدمة يستطيع الأبوان متابعة ابنهما وهو في الفصل مع زملائه!

تحد كبير

إن الإنترنت في المجمل تحد كبير أمام



من أصل مليون صفحة يوجد ٥٠٠ ألف صفحة مخلة بالأدب أو تحرض على الإرهاب..!!

الضعفاء علمياً وثقافياً، فقد اخترعت الإنترنت وخدماتها لتسهيل حياة الإنسان وخدمته في مجال الاتصال والتعليم والترفيه والتسوق وغير ذلك، ولكن إساءة استخدام معطياتها أمر بات يثير القلق في كل مكان، كما أن الهجمة التي تستهدف قيمنا وعقائدنا وثقافتنا والتي تأتينا عبر الإنترنت أصبحت واضحة للعيان، فصفحات شبكة الويب هي صفحات بيضاء في الأصل من حيث محتواها، ولكن تتخللها نقاط سوداء، فمن أصل مليون صفحة على شبكة الويب هناك ٥٠٠ ألف صفحة تتعامل مع الصور المخلة بالآداب وتتناول وسائل استخدام العنف وتحرض على الإرهاب وغيرها.

فشبكة الإنترنت يمكن أن تلعب دوراً خطيراً في دمار الخلق وانحطاط القيم، وذلك بوجود مواقع إباحية كثيرة، تروج الفواحش وتجعلها في متناول الجميع من خلال مواقع جنسية، تهدف إلى إثارة الشهوات بين الشباب وتسهيل موادها، فتفتح بذلك طرقاً معبدة للرذائل بنشر صور فاضحة في قمة القذارة والخلاعة لعراة همهم المادة - جمع المال - التي جعلت منهم بهيمة تباع وتشترى في سوق الجنس والعري، بل ظهرت مواقع تدعو للشذوذ الجنسي وممارسة الزنى حتى مع البهائم والعجماوات، وما يبث يثير الاشمئزاز في النفس السوية التي لا تقبل بطبيعتها السليمة سلوك طريق التفسخ والانحلال.

وسائل تحصين

وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تساعد في تحصين الأبناء والبنات من ما تقذف به بعض مواقع الإنترنت من مضامين سلبية ولكن الأهم ليس كيف نواجه؟ فهذا التقوقع حول فكر (المواجهة) يجعلنا دائماً في حالة (مقاومة)، وهي مشكلة يجب أن نتجاوزها إلى فعل الاستعداد لكل قادم بما يستحق، مشكلتنا مع التقنية أننا نستعدي الجميع عليها حينما تظهر، ونبدأ في شتمها وتأليب الجهات الرسمية على حجبها أو منعها، ومراقبتها، والنتيجة أن هذه التقنيات تتسلل من الأبواب الخلفية بلا رصيد ثقافي أو توعية، ثم تبدأ مظاهرها السلبية في الطفو على سطح مجتمع لم يستعد لها أصلاً.



إن مجرد جلوس الأطفال أمام الكمبيوتر لا يعني تعلمهم شيئاً نافعاً..!!

وبشكل عام يمكن اتخاذ بعض الإجراءات التي تساعد على التقليل من سلبيات مواقع وخدمات الإنترنت على مستويين:

المستوى الفني: عن طريق برمجيات الفلترة للمواقع غير المرغوبة عن طريق مقدم الخدمة أو عن طريق البرامج المتاحة لمستخدم الإنترنت في المنزل. وتعتمد أنظمة الرقابة تلك على أساليب عدة منها: الترشيح والتصنيف ويعتمد الأسلوب الأول على منع دخول مواقع معينة، أما أسلوب التصنيف فيعتمد أساساً على تصنيف المواقع من قبل المؤسسات والهيئات العالمية، فكل موقع في شبكة الإنترنت يتضمن تصنيفاً للمواد والخبرات التي يقدمها لمستخدمي الإنترنت، فالمواقع المصنفة تحت الإباحية أو نحوه يمكن تجنبها استناداً إلى هذا التصنيف، وبطبيعة الحال يمكن تجاوز هذه التقنيات بتقنيات أخرى.

التوعية المكثفة للمستخدم ولأصحاب المواقع، فنشير إلى أهمية التوعية بشبكة الإنترنت بصفتها مصدراً من مصادر المعرفة والمتعة الهادفة، وكذلك أهمية إيجاد (التحصن الذاتي) والنابع من شرعنا الإسلامي وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة.

نقاط هامة

ثم نتوجه لأولياء الأمور والمربين ببعض النقاط الهامة فيما يتعلق بتعامل أبنائهم مع شبكة الإنترنت نذكر منها:

* لا تشترك في شبكة الإنترنت ثم تنسها وتترك الأطفال من دون مراقبة، فليس مجرد جلوسهم أمام شاشات الكمبيوتر يعني تعلمهم شيئاً نافعاً.

* راقبهم باستمرار واسألهم عن المواقع التي يزورونها وحاول زيارة هذه المواقع بنفسك وشجعهم على المواقع المتميزة.

* أشعرهم بأهمية إخبارك في حال الدخول على موقع مشبوه ولو بطريق الخطأ.

* استخدم نظام الرقابة في إنترنت إكسبلورر، فمن الخصائص المفيدة ضمن هذا البرنامج إمكانية استخدام نظام الرقابة الداخلي المدمج، وهو يساعد (ولا يمنع كلياً) على حجب المواقع غير المرغوب فيها خصوصاً المواقع الإباحية، ويمكن للوالدين تشغيل هذه الخاصية وبالتالي منع أبنائهم من الدخول على مثل هذه المواقع، فمن القائمة الرئيسية نختار الأمر tools ومنه نختار خصائص المحتوى Options Internet وللدخول إلى هذه الخاصية فإننا نختار الأمر Content ومنه الأمر content advisor ولمنع التلاعب في إمكانية تفعيل النظام أو تعطيله، فإن البرنامج سيسألك إدخال كلمة السر التي يجب ألا يعرفها أحد سوى الوالدين، بحيث تتاح خاصية تفعيل أو تعطيل نظام الحماية لهما فقط.

كل منا أمير نفسه وعليه الاختيار. خدمة الإنترنت واقع لا مفر منه، وهذه الخدمة تفتح أمامنا أيديها بعطاء وخير ومنافع لا تحصى ولكنها خدمة تجر معها مسؤوليات. فعلينا نحن أن نكون خير مستخدمين وخير مربين لأبنائنا ومن نعول، وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته.

التقنية تسللت إلينا من الأبواب الخلفية في وقت لم نكن مستعدين له ثقافيا

يعاني الاقتصاد الإسلامي أشد المعاناة من الحملات الإعلامية المضادة التي تولدت نتيجة حداثة طرح فكرة الاقتصاد الإسلامي في المجتمعات المعاصرة التي استقت أفكارها وتصوراتها الاقتصادية من منابع الفكر الغربي الحديث الذي فصل بين الأرض والسماء ورسم خطوطاً حادة بين السعي على الرزق وإعمار الأرض وبين علاقة الإنسان بربه وخالقه وفق منظومة إيمانية كان للعقيدة الدينية دور واضح في تحديد طبيعتها وتأطير متطلباتها.



الإعلام الإلكتروني.. ولماذا لا يستغل؟!

الاقتصاد الإسلامي.. وكيفية مواجهة الحملة الشرسة!

بقلم:
عادل الأنصاري- مصر

وقد تولد في ظل هذا التزاوج تداخل بين تلاميذ المدرسة الغربية والمدرسة الإسلامية، الأولى استقت فكرها الاقتصادي من الرؤية الغربية للكون والحياة وفصلت العلاقة بين الدين والسعي، والثانية مزجت بين الروح والمادة وبين السعي على الرزق والعبادة.

وفي مقابل تفوق الحضارة الغربية، التي استطاعت أن تحقق منجزات مادية واسعة كان هناك تراجع حضاري كبير في الجانب الإسلامي، هذا التراجع دفع إلى تغير العلاقة بين مخرجات الحضارة الإسلامية ومخرجات الحضارة الغربية وتحولت العلاقة من الندية إلى التبعية وولدت العلاقة الجديدة نوعاً من الانهزام الحضاري لدى المسلمين بصورة عامة أمام كل ما هو غربي.

وقد كان للاقتصاد الإسلامي نصيب وافر من هذا الانهزام، إذ تراجع الفكر الإسلامي الاقتصادي في مجتمعاتنا الإسلامية على حساب سيادة الفكر الغربي، وفي الوقت نفسه أصاب الإعلام ما أصاب الاقتصاد وتراجعت القيم الإسلامية بصورة واضحة في كثير من وسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي على حساب قيم أخرى بعضها جاء متأثراً بالفكر الغربي وبعضها الآخر جاء متأثراً بالظرف السياسي المحلي.

وفي ظل الهجوم الإعلامي المركز على الاقتصاد الإسلامي لم يكن هناك في المقابل رؤية إعلامية ناضجة لدى كثير من المؤسسات الاقتصادية الإسلامية واقتصر هذا الدور على محاولات قليلة ظهرت في عدد محدود للغاية من المجلات الشهرية إضافة إلى عدد من النشرات الدورية وغير الدورية التي تتناثر هنا وهناك، بينما غاب الاقتصاد الإسلامي من خريطة القنوات الفضائية بصورة كبيرة وتراجعت فرصته في ظهور صحف أسبوعية أو يومية ناهيك عن تراجعه أمام التطور المذهل الذي شهده الإعلام المعاصر مع ظهور شبكة الإنترنت التي تراجع دور الاقتصاد الإسلامي فيها بصورة كبيرة.

الإعلام الإلكتروني

ولكن هل كان الاقتصاد بصورة عامة متراجعاً على شبكة المعلومات الدولية أم أن هذا التراجع كان من نصيب الاقتصاد الإسلامي بصورة خاصة؟

الواقع يؤكد أن النصيب الوافر من التراجع كان للاقتصاد الإسلامي في حين كانت هناك فرصة ليست قليلة على شبكة المعلومات الدولية للاقتصاد بصورة عامة.

وبالرجوع إلى الأدلة ومحركات البحث نجد أن هناك دوراً مقبولاً شهده الاقتصاد العربي العام على الإنترنت، فهناك العشرات من المواقع الاقتصادية تتوزع بين عدد من المسارات في إحدى الصور التالية:

أولاً: مواقع اقتصادية جماهيرية عامة تخاطب عموم جماهير الشبكة وتوصل إليهم عدداً من المفاهيم والأخبار الاقتصادية بصورة بسيطة. وتتنوع معظم هذه المواقع بين عدد من الأشكال والصور ومن ذلك: أبواب اقتصادية في مواقع إلكترونية عامة، ومواقع بنوك ومنظمات اقتصادية وشركات تجارية، ومواقع اقتصادية متخصصة، ومواقع يغلب عليها الطابع الاقتصادي.

ثانياً: مواقع خدمية متخصصة وتركز على تقديم خدمات اقتصادية للجمهور العام والمتخصص، وتكون تابعة في الغالب الأعم لبنوك أو مؤسسات أو شركات اقتصادية ربحية تقوم بتقديم حزمة من الخدمات الاقتصادية.

ثالثاً: مواقع إعلانية: تقوم بتقديم خدمات إعلانية لزوار الشبكة مثل المواقع المتخصصة في الإعلان عن العقارات أو السيارات وغيرها.

رابعاً: مواقع بيع إلكتروني: وهي إما أن تكون جزءاً من مواقع اقتصادية كبيرة أو متخصصة في البيع الإلكتروني ومهمتها الأساسية توصيل الزوار بمنافذ البيع الميدانية أو تلقي طلبات الشراء منهم.

الاقتصاد الإسلامي على شبكة الإنترنت ما ذكرناه هو واقع المحتوى الاقتصادي

على شبكة الإنترنت، ولكن ما هو حال الاقتصاد الإسلامي على الشبكة؟ وما هو حجم حضوره في ساحة الإنترنت؟ وهل يدخل في مجال المنافسة مع مئات الآلاف من المواقع التي تزخر بها الشبكة؟ ولنقفَ على هذا الواقع اخترنا مجموعة من أبرز المواقع التي تمثل عدداً من المؤسسات والبنوك الإسلامية باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية أو باللغتين، وقد استعرضنا هذه المواقع في مقياس «ألكسا» للمواقع ويعتبر «ألكسا» أكبر موقع دولي متخصص في تحديد ترتيب المواقع وفقاً لأفضليتها من حيث عدد الزوار والصفحات التي يقوم الزوار بتصفحها في كل موقع ومعدل مكث الزوار في كل موقع، وفي المحصلة يعطي تقويماً أو ترتيباً للموقع موازناً بباقي المواقع على الشبكة العالمية. ويعد الموقع متميزاً -وفقاً لألكسا- إذا كان ترتيبه في المواقع الخمسمائة الأولى على الشبكة، بينما يعد الموقع مقروءاً إذا كان في المواقع العشرة آلاف الأولى، وتتراجع قيمة الموقع بصورة كبيرة إذا عجز عن تحقيق ترتيب في المجموعة الثانية.

٢٢ موقعاً

وباستعراض ما يقرب من ٢٢ موقعاً مهتماً بالاقتصاد الإسلامي، نتعرف بنقاط القوة ونقاط الضعف، ومن خلال هذا الاستعراض نخرج بعدد من الملاحظات التي تفرضها الأرقام.. والتي نرصد منها التالي:

أولاً: تركز مواقع الاقتصاد الإسلامي على التعرف بالبنك أو المؤسسة من دون أن تشغل أنفسها بالتعريف بالاقتصاد الإسلامي.

ثانياً: المؤسسات التي لها مواقع على الشبكة محدودة للغاية مقارنة بالمؤسسات الإسلامية الاقتصادية.

ثالثاً: لا يتوافر دليل يجمع مواقع المؤسسات الاقتصادية الإسلامية في نسق واحد.

رابعاً: ضعف المستوى العام لمعظم المواقع التي تتعرض لموضوع الاقتصاد الإسلامي من الناحية الفنية والتقنية.

خامساً: فراغ المواقع الاقتصادية الإسلامية من المحتوى التحريري وفي حالة وجوده يقتصر على نقل الأخبار فقط.

سادساً: تتراجع الأدوار التفاعلية لزوار الشبكة، ولذلك لا تشكل مثل هذه المواقع مرجعية للزوار، خاصة الراغبين في التعرف بمعلومات حول مفاهيم وتطبيقات الاقتصاد الإسلامي سواء من الناحية الشرعية أو من الناحية الفنية أو الناحية التنموية.

سابعاً: وجود مشكلات فنية في صعوبة التحميل على الشبكة نتيجة التعامل مع لغات برمجة تصعب معها عملية التحميل.

ثامناً: معظم المواقع ثابتة لا تقبل التحديث، فالمعلومات التي يتم بناء الموقع بها تظل ثابتة لا تتغير ولا يضاف إليها مزيد من المعلومات.

كل ذلك أدى إلى تراجع ترتيب المواقع الاقتصادية في الترتيب العالمي، وهذا يجعلها غير ذات جدوى في عالم أصبح الإنترنت هو النافذة التي يطل منها صانعو الإعلام على العالم.

الإمكانات الفنية والصحفية

ولكن ما هي الإمكانات التي تتيحها شبكة المعلومات الدولية والتي يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد الإسلامي؟ الواقع أن هناك إمكانات متعددة تتيحها شبكة الإنترنت يمكن لمواقع الاقتصاد الإسلامي أن تستفيد منها، ومن ذلك:

إمكانات تعريفية: للتعريف بطبيعة تخصص المؤسسات ومجالات عملها ووسائل الاتصال بها والشخصيات البارزة التي تشرف عليها.

إمكانات خدمية: بهدف إرشاد زوار الشبكة بأهم الخدمات التي تقدمها.

إمكانات صحفية: تتمثل هذه الإمكانات في عدد من المحاور منها:

تغطية المؤتمرات الاقتصادية عبر الإنترنت والتي تتيح التغطية بالصوت والصورة بالإضافة إلى النص المكتوب، والنزول إلى الواقع، وعمل تحقيقات صحفية

■ **جميع المواقع الخاصة بالاقتصاد الإسلامي على «النت» ضعيفة وسطحية ولا تعبر عن التجربة الرائدة**

■ **الاستشارات التنموية والاقتصادية التوظيفية في مجالات الاقتصاد الإسلامي أهم ما يريده الشباب**

ميدانية حول قضايا البطالة والفقر ودعم الصناعات والمشاريع الصغيرة وتبنّي التجارب الشبابية المبتكرة، وعمل متابعات إخبارية لأهم الأحداث أو المنجزات الاقتصادية ذات الرؤية الإسلامية، والاستفادة من إمكانات الشبكة التي تتيح التعامل مع برامج وقوالب العرض، والتي تتيح نوعاً من الإبراز والتفعيل للمادة الصحفية الموجودة على الموقع مثل:

الفلاش

وترجع هذه التسمية إلى البرنامج الذي يتم التنفيذ به؛ ويظهر غالباً الفلاش في نافذة مستقلة يتم الدخول إليها بالنقر على عنوان أو صورة، ويظهر في عدد من الأشكال منها «فلاش الصور»، وتظهر فيه مجموعة من الصور التي تتعاقب حول حدث أو موضوع أو قضية، ويتم الانتقال من صورة إلى أخرى بصورة تلقائية من دون تدخل من الزائر. ومنها الفلاش التفاعلي الذي يمكن الزائر من التفاعل مع الفلاش من خلال النقر على مجموعة من الأيقونات التي يستطيع من خلالها الانتقال بين مجموعات نوعية من الصور أو تشغيل الصوت وتشغيل الفيديو.

والبوب أب

وهو عبارة عن نافذة صغيرة تأخذ أحجاماً متعددة، إلا أنها في كل الأحوال تكون أصغر من صفحة الويب، وتظهر هذه النافذة غالباً على الموقع أو أحد صفحاته مباشرة بمجرد فتح الموقع أو الصفحة.

الجالري

وهو عبارة عن معرض صور يظهر في نافذة مستقلة غالباً ما تكون أصغر من نافذة الويب، ويختلف عن الفلاش في أن الزائر يتحكم بصورة أساسية في عملية الانتقال من صورة إلى أخرى، ويتم استعمال «جالري» في حالة توافر مجموعة كبيرة من الصور المهمة ذات العلاقة بحدث مهم، ويتميز بسرعة التنفيذ وسهولة العرض.

إمكانيات تفاعلية

وتتيح الشبكة أيضاً عدداً من الإمكانات التفاعلية التي يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد الإسلامي ومن ذلك:

أولاً: الفتوى الاقتصادية على الإنترنت: وقد اكتسبت الفتوى على الإنترنت أهمية بالغة في ظل اتساع دائرة التعامل مع الإنترنت مع تراجع المنافذ التقليدية لتلقي الفتوى، وهو ما يجعل الفرصة سانحة أمام الاقتصاد الإسلامي ليأخذ دوره في مجال الفتيا الاقتصادية التي يمكن أن يكون متميزاً فيها ومتخصصاً محل ثقة من جمهور زوار الشبكة الدولية.

ثانياً: الاستشارات الاقتصادية، وهي أيضاً من المجالات التي يحتاج إليها الجمهور وتعزز الإقبال على مواقع الإنترنت المتخصصة في الاقتصاد الإسلامي حيث تتم الإجابة عن تساؤلات الزوار حول بعض التفاصيل الفنية في العمل الاستثماري والاقتصادي برؤية إسلامية.

ثالثاً: الاستشارات التنموية والتوظيفية، وهي من الأمور الملحة خاصة لدى الشباب الذين أصبح العمل الخاص والمشاريع الصغيرة المنفذ الوحيد الذي يشكل باب الأمل المفتوح أمامهم.

رابعاً: الحوارات الحية والمباشرة: وهي أيضاً من الإمكانات التي تتيحها شبكة الإنترنت ويمكن للمؤسسات الاقتصادية أن توظفها بصورة فاعلة من خلال عمل حوارات حية مع جمهور الزوار لشبكة الإنترنت وتتيح نوعاً من التفاهم والتناغم حول ما يلتبس لدى كثير من الناس حول الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته العملية وتجاربه الواقعية التي تدخل في إطار الاجتهاد البشري الذي يحتاج إلى التصويب والتصحيح والتواصل والتناصح.

هذه بعض المداخل التي يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد الإسلامي من شبكة الإنترنت التي مازالت تملك الكثير والكثير. ومن الأولى لمن يحمل فكرة سامية ومقصداً نبيلاً أن يكون مبادراً بتوظيف هذه الإمكانات الهائلة والمتجددة في تحقيق أهدافه وتوصيل رسالته.

تقرير



رحل الشيخ الداعية أحمد ديدات صاحب المناظرات، وقاهر القساوسة، وبقي مشروعه الدعوي الذي عاش من أجله، وكرس كل حياته لتحقيقه، وكان وصيته التي أوصى بها تلاميذه ومحبيه، وهو المشروع الذي بلوره في أمنية عبر كلمات بسيطة عندما قال «لئن سمحت لي الإمكانات المادية والموارد لأملأن العالم بالكتيبات الإسلامية، خاصة كتب معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية».

ورحل صاحب المناظرات..

ديدات... قاهر القساوسة والمنصرين!

بقلم:
لطفي عبد اللطيف - الرياض

لأن ديدات كان يعرف حجم الخطر الذي يواجه هذا الدين، وحملات التضليل الإعلامي العاتية ضد القرآن، وضد نبي الإسلام، وضد عقيدة التوحيد، وأن الذين يقودون هذه الحملات احتكروا المعرفة، وكانوا حراساً للتزييف والتضليل، ونشر الأكاذيب عن هذا الدين، لتكريس الصورة الذهنية المغلوطة عن الإسلام.

وقد استطاع هذا التيار الإعلامي الجارف أن يجعل من الشبهات التي أثارها المستشرقون والمنصرون عن الإسلام، مسلّمات في ذهن المتلقي الغربي، فأصبح الإسلام «اضطهاد المرأة» و«هضم حقوقها» و«ظلم غير المسلمين» و«القتل» و«الإرهاب» و«سفك الدماء».

لذلك كان هم ديدات أن تصل المعلومات الصحيحة عن القرآن ونبي الإسلام ومبادئ هذا الدين، إلى عقل وفكر كل مواطن في الغرب، وهو الأمر الذي غفل عنه المسلمون ردحاً من الزمن، وتصوروا أن يبحث الآخرون لمعرفة الإسلام، لا أن يقيم المسلمون الشهادة على البشرية جميعاً، ويعرّفوهم بأصول هذا الدين، ومبادئه السمحة، وأنه هداية للبشرية جمعاء، لأنه الدين الخاتم.

لقد رحل الشيخ أحمد ديدات عن ٨٧ عاماً - وهو من مواليد مقاطعة سرات الهندية في يوليو ١٩١٨ - فأحدث فراغاً هائلاً على الساحة الدعوية، خاصة في الجانب الذي تخصص فيه، وأبدع وأجاد، وأفحم من ناظرهم، وفتح الله به سبل الهداية لآلاف من البشر، ولكن الشيخ ديدات ترك الولد الصالح، يوسف الابن الأصغر الذي عاش في كنف أبيه حتى لقي ربه، وإبراهيم الابن الأكبر الذي يعيش في الولايات المتحدة، أما ابنته الوحيدة رقية فقد توفيت، ولها ابنة تسمى سمية رباها جدها وزوجها وهي تعيش في السعودية.

وترك ديدات العلم النافع الذي ينتفع به من عشرات الكتب والدراسات والمقالات والمحاضرات والمناظرات، التي مازلنا نقتات ويقتات عليها الملايين من المسلمين وهم يتابعون كيف يفند الشيخ ديدات حجج القساوسة والرهبان، ويكشف زيف دعاواهم، والأباطيل التي يرددونها حول «صلب المسيح» و«تناقضات القرآن» و«عقيدة التثليث».

فستظل مناظرات ديدات هي المرجع لمن يريد أن يقارع القساوسة والرهبان، وستظل كتبه التي تزيد على العشرين كتاباً ركناً أساسياً في بيت كل مسلم، خاصة كتب «هل الإنجيل كلمة الله؟» و«القرآن معجزة المعجزات»، و«المسيح في الإسلام» و«مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء» و«الاختيار بين الإسلام والمسيحية».

إننا في حاجة اليوم إلى جمع تراث هذا الرجل وتصنيفه، وجعله في أيدي الناس، خاصة في زمن تكالب فيه المنصرون على المسلمين، كما تتكالب الأكلة على قصعتها، وصارت الفضائيات التنصيرية المدعومة بالإمكانات المادية الهائلة، والكوادر البشرية الفنية، وكل وسائل التقنية الحديثة تخترق الحواجز، وتدخل كل بيت، وتحاول تضليل عقول شباب الأمة، مستغلة الحرب المستعرة

على الدعاة، وسياسات تجفيف المنابع التي تتم بمنهجية مدروسة، في التعليم والإعلام والثقافة وفي كل شيء، لكل ما هو إسلامي، وصار هناك «قابلية» للضغوط التي تثار ضد كل ما هو إسلامي.

إن الدور التخريبي الخطير الذي تقوم به الفضائيات التنصيرية العربية، والهجوم العنيف الذي يشنه هؤلاء القساوسة الذين يخرجون عبر هذه الفضائيات يجعلنا نتوجه إلى علماء هذه الأمة والمخلصين -وما أكثرهم في أمة الإسلام- ممن يملكون المال والإمكانات، لإطلاق فضائيات إسلامية تدحض حجج القساوسة والرهبان، وتحمل هم الدفاع عن عقيدة التوحيد، وتفند الدعاوى التنصيرية، ولعل في كتب ومناظرات ودراسات الشيخ أحمد ديدات الكثير والكثير.

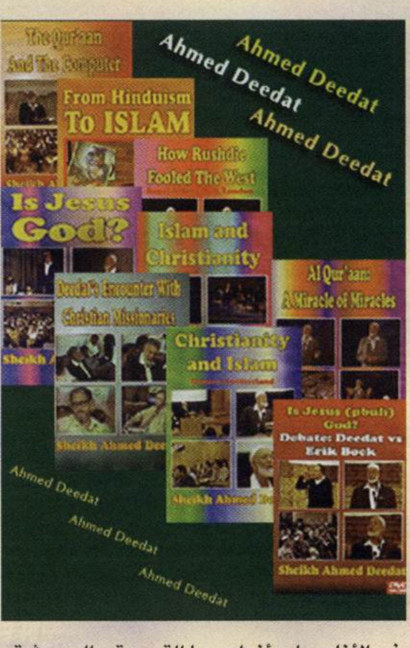
من سرات إلى جنوب إفريقيا

إن من يتأمل حياة شيخنا أحمد ديدات - رحمه الله- وعمره الطويل، حتى في سنوات مرضه التي زادت على السنوات الست، يتوقف طويلاً أمام محطات رئيسة في جهاد هذا الرجل، وإخلاصه لدينه ودعوته، وجهده ومثابرته، فقد كان ديدات أمة متحركة، تحمل همّ هذا الدين وتنافح عنه، وتقارع الحجة بالحجة، لا يكل ولا يمل ولا يهدأ، ولا تفارق شفتيه الابتسامة، يعمل في هدوء، من دون ضجيج، حتى بعد أن ملأت شهرته الآفاق، ظل الشيخ أحمد ديدات الرجل البسيط المتواضع.

ويمكن التوقف عند عدة نقاط أساسية في الحديث عن حياة هذا الشيخ وجهاده منها:

أولاً: حياة هذا الرجل المتواضعة، وبداياته البسيطة، وأسرته الفقيرة، لم تمنعه من العمل الدؤوب، والجد والاجتهاد. لقد ولد ديدات في إحدى المقاطعات الهندية، وهاجر مع والده إلى جنوب إفريقيا، وعمره لا يتجاوز تسع سنوات، وماتت أمه بعد هجرته بشهور، ولم يكمل مرحلة التعليم المتوسط بسبب ظروف والده المادية، فترك التعلم والتحق بأعمال يدوية بسيطة، ولم يكن يعرف اللغة الإنجليزية، فأتقنها في ستة أشهر فقط، ولم تعقه حياة الريف عن التعلم وكذلك لم يمنعه عدم معرفته بأصول دينه عن البحث والدراسة، فلم يكن ديدات يعرف سوى أنه مسلم، وأشياء بسيطة عن دينه.

ثانياً: جهاد ديدات، فعبر تاريخه الطويل والممتد، جعل ديدات من دعوته همه، وكرس كل حياته للدفاع عنها، منذ أن كان يعمل في إحدى البقالات، وكانت تتردد عليه مدرسة تنصيرية، حاولت أن تجذبه إلى النصرانية، فأخذ على عاتقه مهمة معرفة دينه، ومقارعة هذه التنصيرية بالحجة، فبدأ رحلة البحث عن الإسلام، وكان أول كتاب وقع في يده كتاب «إظهار الحق» وهو يتضمن حواراً بين داعية مسلم وقس نصراني، وقد كتب للرد على المنصرين في الهند، ثم أخذ في البحث والتنقيب



في الأناجيل بأنواعها القديمة والحديثة، واكتشف التناقضات فيما بينها، وهي تناقضات ليست في القشور والفروع، بل في الأصول وكان السؤال الذي دار حوله تفكير ديدات «أي الأناجيل أصح؟!»، وكان منطلق ديدات لدحض دعاوى المنصرين والقساوسة.

ثالثاً: الانطلاق من حيز الإقليمية والمحلية الضيق إلى العالمية، فكانت أول محاضرة للشيخ ديدات في إحدى دور السينما في المقاطعة التي يعيش فيها، ولم يحضرها سوى خمسة عشر فرداً!! وكانت بعنوان «محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإسلام»، ثم بدأت انطلاقته من جنوب إفريقيا، لتصل إلى الآفاق، فصار يحاضر في القاعة الكبرى بالعاصمة البريطانية لندن «ألبرت هول» عام ١٩٧٧م، ثم جاءت جولاته في أنحاء العالم.

رابعاً: تخصصه في المناظرات والرد على الشبهات التي يثيرها النصارى. لم يعرف لا قبل ديدات ولا بعده من تخصص بعمق في دراسة الأناجيل دراسة مقارنة، ولقد كان الإقبال على مناظراته يفوق التصور، فقد وصل عدد الحاضرين في الكثير منها إلى ٤٠ ألفاً!! ولعل مناظراته مع القس سواجارت أكثرها شهرة وأكثرها عمقاً في الرد على المنصرين، وكانت تحت عنوان «هل الكتاب المقدس كلام الله؟»، وقد بدأ ديدات مناظراته في السبعينيات من القرن الماضي، واستمر فيها ٣٠ عاماً حتى أصيب بالشلل في عام ١٩٩٦م، كان فيها سيفاً بتاراً ضد أعداء الإسلام لم يهدأ له بال، ولم تلن له قناة.

خامساً: العمل الدعوي المؤسسي الذي حرص عليه الشيخ ديدات، فقد كان الشيخ يدرك أن العمل الفردي، وإن كان قوياً، لن يستمر، والبقاء للعمل المؤسسي المنظم، لذلك أسس في عام ١٩٥٣ المركز العالمي للدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا ليكون النواة الأساسية للدعوة هناك، بمساعدة اثنين من الخيّرين من أصدقائه في جنوب إفريقيا، لازماه فترة طويلة من حياته، كذلك أسس المعاهد والمدارس المهنية الحرفية ليلحق بها من يمن الله عليهم بالهداية ويعلنون إسلامهم، ليتعلموا حرفة تساعدهم على الحياة وكسب لقمة العيش، وكان ديدات حريصاً على التواصل مع قرائه ومحبيه، وكما يقول ابنه يوسف إنه كان يتلقى في اليوم أكثر من ٥٠٠ رسالة عبر الإيميل أو الفاكس أو جهاز الهاتف ويحرص على الرد عليها.

إن التطرق إلى حياة الشيخ المجاهد أحمد ديدات وتاريخه وميراثه العلمي والدعوي والفكري ومناظراته وخصاله الإنسانية والدعوية في حاجة إلى كتب وإلى باحثين ودارسين؛ لأنها حياة ثرية وممتدة، ولعل الله يقيض من الباحثين من يكتب سيرة هذا العالم المجاهد. وما يقوم به المركز العالمي للدعوة الإسلامية الذي أسسه الشيخ قبل نصف قرن من الزمان، من جمع تراث الرجل وتصنيفه ووضعه على موقعه عبر شبكة الإنترنت، خطوة مهمة للحفاظ على تراث الشيخ ديدات؛ ولكن بقي مشروع ديدات؛ وحلمه في طبع ملايين من نسخ معاني القرآن الكريم هو الهم الذي يقلق أحبابه ومريديه، وإننا نتمنى أن يقيض الله من المحسنين من يتبنى هذا المشروع.

المؤسسات الشبابية.. ودورها في القضــ

من المسلم به أن استغلال الموارد البشرية وتنميتها والحفاظ عليها والإفادة منها تعد الابن الشرعي والنتيجة الموجبة للتخطيط السليم الذي يرتكز على دعائم علمية راسخة تساندها الخبرة المؤهلة من المتخصصين، فالعنصر البشري يمثل المورد الأساسي لازدهار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهما وجهان لعملة واحدة، وهي الرغبة في تطوير مستوى معيشة المجتمع، والعمل على استغلال كل الطاقات المتاحة حالياً، وكذلك الإفادة من كل الإمكانات التي تتوافر في المستقبل.

والعنصر البشري يعتمد في تطوره على منطق وأساليب العلم الإداري والتربوي، لذلك أصبح الاهتمام بالثروة البشرية بوابة الدخول نحو تقدم الوطن واعتماده على فكر وسواعد أبنائه لتحقيق الخطط الإنمائية للمجتع على المدى القريب والبعيد، وإذا كانت الحقائق تواجهها صعوبات كثيرة وعقبات كؤود، فإن أهمها وأخطرها هو الحملة الشرسة لمحاولة هدم جدران بنيان المستقبل المتمثل في شباب المجتمعات الإسلامية.

بقلم:
د. نادية محمد السعيد - مصر

ثياب التطرف

وبداية هذه الحملة هي صرف الشباب عن كل ما يحفظ لهم صحتهم وفكرهم... ويتمثل ذلك في محاولة غمسه في تيار التطرف والعنف والإرهاب. وفي ضوء ظروف مجتمعاتنا الإسلامية، نرى أنه لكي نواجه مشكلات كل مرحلة من مراحل الشباب بصفتها إحدى مراحل دورة حياة الإنسان، أو فئة من فئات المجتمع التي تقع على عاتق أعضائها مسؤولية التنمية، ومن هذه المشكلات مشكلات الانحراف والتطرف واستخدام العنف والإرهاب بأنماطه وصوره المختلفة، نرى أنه يجب ألا نكتفي بعمليات الوقاية، أو نكتفي باتخاذ التدابير الضرورية لعلاج من ينحرف من الشباب بارتكابه أفعالاً معينة تعتبر جرائم، بل يجب أن يكون الهدف هو العمل الجدي لتكوين مواطنين صالحين تتطلبهم المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر - فنحن نرى أنه إذا كانت مجتمعاتنا الإسلامية تبنى مجتمعات جديدة، فإن هذا المجتمع يجب أن يكون بالضرورة مجتمعاً إيجابياً، أي مجتمعاً يرتفع بناؤه دائماً عن طريق تطبيق الأساليب العديدة للتنمية الشاملة سواء كان في ذلك ميدان المادة الإنتاجية أو المادة البشرية على السواء.

اندفاع الشباب

وأهداف تطبيق أساليب التنمية الشاملة في محيط المادة البشرية هي تكوين المواطن المسلم، وفي ضوء تحديد السمات الشخصية السوية الضرورية لشخصيته الإنسانية، من حيث نواحيها الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، مع الأخذ في الاعتبار مستوى النضج الضروري لهذه النواحي حتى يكون شخصاً صحيحاً نامياً، يحب الخير والكرامة الاجتماعية، ويستطيع أن يواجه قوانين السلوك العامة، ويستجيب للمواقف الإنسانية المتعددة استجابة سليمة، ويكون مدرباً على مواجهة الحياة الاجتماعية، ويستطيع أن يهنأ بالكفاح والعمل بأداء الخدمات العامة ليستطيع، أن يؤدي أدواره الاجتماعية في ضوء ما سيتوقعه منه المجتمع. ولاشك أن اندفاع الشباب الملاحظ نحو الإرهاب أمر مشاهد وملموس، وظاهرة جديرة بالعناية والاهتمام على مستوى المجتمع المسلم، وإذا كان البعض يستغرب هذا الاندفاع من فئة محدودة من الشباب فإن الحقيقة تبنئ عن عكس ذلك، لأن هذا أمر ليس بالغريب أن يصدر من فئة الشباب التي يتوقع منها الكثير من الظواهر المختلفة لاسيما في ظل هذه الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية في كل مكان.

الشباب والإرهاب

أغلب الظن أن هذا الاندفاع من فئة الشباب نحو الإرهاب يمكن إرجاعه إلى أسباب عديدة ومختلفة منها ما يلي:

أولاً: انعدام الوعي الصحيح الناضج عند هؤلاء المندفعين، وهو ما يمكن إرجاعه إلى انخفاض المستوى التعليمي لمثل هؤلاء الشباب في معظم الأحيان.

ثانياً: تعاملهم مع مجريات الأحداث المختلفة من منطلق عاطفي بحت، بعيداً عن تحكيم العقل الرشيد والنظر السديد والتدبر الحكيم في مثل هذه الأمور.

ثالثاً: التعامل (عند أصحاب هذه القناعات) مع الأحداث والتطورات المختلفة في مجالات الحياة من منطلق فكري فردي ضيق ومحدود لأن بعضهم يتوقع أن هذا الاندفاع هو السبيل إلى الجنة، وأنه يحقق معنى الجهاد الذي هو

عدم وجود المتنفس الكافي لطاقات الشباب يعد المحرك الأول للإرهاب..!!



ذروة سنام الإسلام، وهذا غير صحيح أبداً وقد تحدث في ذلك الكثير من أهل العلم وبينوا أن هذا الاندفاع يأتي في غير محله.

رابعاً: فهم بعض النصوص الشرعية في مسألة الجهاد في سبيل الله تعالى فهماً فردياً قاصراً، وعدم الرجوع في ذلك إلى العلماء الموثوق بهم الذين بينوا أن للجهاد شروطاً وضوابط تختلف كلياً عن هذا الاندفاع الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى ما لا تحمد عقباه من النتائج المؤسفة.

خامساً: التأثر بما في الساحة من أفكار منحرفة ودعوات مضللة تعكس الحقائق وتجعل من الحق باطلاً ومن الباطل حقاً، ولاسيما في بعض الأوساط الاجتماعية التي يغلب عليها قلة العلم الشرعي، وانخفاض الوعي الاجتماعي والسطحية في التفكير.

الشباب يواجهون حملة شرسة لصرفهم عن كل ما يحفظ لهم صحتهم وفكرهم..!!

سادساً: عدم وجود المتنفس الكافي لطاقات الشباب في المجتمع لأن مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية الزاخرة بالطاقات والقدرات والاستعدادات والمواهب المختلفة، وإذا لم تجد من يوجهها ويصرفها في ما فيه النفع والفائدة فإنها بطبيعة الحال ستتحول إلى الجانب السلبي الذي يأتي من أبرز أمثلته الإرهاب.

دور المؤسسات الشبابية

وهكذا تظهر أهمية تكاتف جميع المؤسسات الحكومية والأهلية في مواجهة هذه المشكلة، ومنها المؤسسات الشبابية من خلال ما يلي:

أولاً: أن المؤسسات الشبابية يمكنها أن تشعر الشباب بمساحة من الحرية الموجهة، والترويح الإيجابي والعمل البناء.

ثانياً: يمكن للمؤسسات الشبابية أن تحقق للشباب الثقة بالنفس وتهيئ لهم متنفساً سليماً لدوافعهم الفطرية.

ثالثاً: أن برامج المؤسسات الشبابية يمكنها أن تساعد على كشف ميول وتوجهات الشباب، وهذا يعين على توجيههم التوجيه الصحيح بما يتناسب وميولهم وغرس القيم والمهارات والاتجاهات المطلوبة فيهم.

رابعاً: أن نشاطات وبرامج المؤسسات الشبابية تتيح للشباب المشاركة في المواقف الإيجابية المختلفة، كمواقف المنافسة الكريمة والتعاون المثمر، واحترام النظام والعمل الجماعي، وهذا يسهم في وصول الشباب إلى درجة الانفعال التي تسهل له التكيف مع الآخرين والابتعاد عن العزلة.

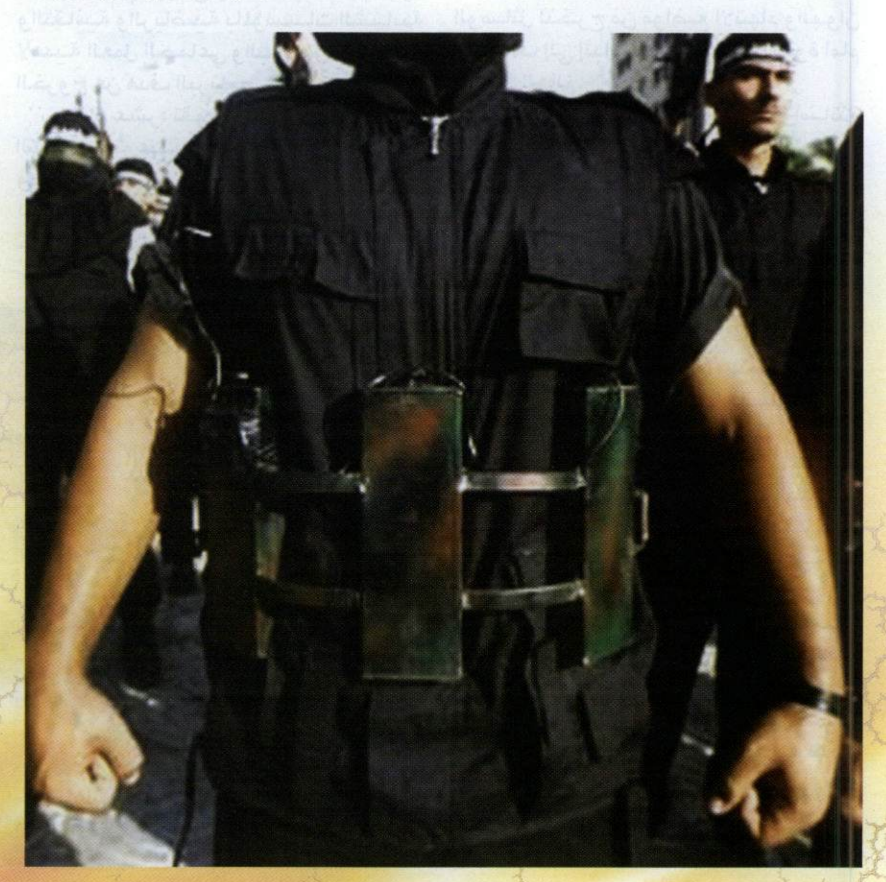
خامساً: أن برامج المؤسسات الشبابية تسهم في الكشف عن السلوك الشاذ، والأخلاق المنحرفة، من خلال برامج النشاطات الشبابية والرياضية العملية التي تظهر عادة للشاب شخصيته على حقيقتها وهذا يساعد على معالجتها وتقويمها مبكراً.

كيف نواجه الإرهاب

والواقع أن للمؤسسات الشبابية دوراً هاماً وإيجابياً في مواجهة ظاهرة الإرهاب من خلال برامجها ونشاطاتها المختلفة. (اجتماعية ورياضية ودينية وثقافية) ويجب على هذه البرامج والنشاطات أن تحقق الأهداف الآتية:

أولاً: مساعدة الشباب على استقامة سلوكهم وعلى عفة أنفسهم وطهارة قلوبهم وتقويم أخلاقهم والوقوف عند حدود الله عز وجل.

ثانياً: مساعدة الشباب على تنمية الحس





الديني في الاستحياء من الله والخشية له في اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، واتخاذ الإسلام مقياساً للحكم على الأشياء كلها.

ثالثاً: تعزيز وتدعيم شخصية الشباب الدينية، لكي يستطيع مواجهة تحديات العصر ومشكلاته ولا يتأثر بمكائد الكفر.

رابعاً: دعم الشخصية الإسلامية التي تعرف ما لها وما عليها ومتى تأمر إذا تولت أمراً من أمور المسلمين، وكيف تطيع في حدود شريعة الإسلام إذا أمرت.

خامساً: تقوية المشاعر الدينية الوسطية لدى الشباب التي تستنكر الغلو والتطرف.

سادساً: تحقيق الشخصية السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن التي تعرف متى وكيف تدافع عن الإسلام وتنتصر له بالحجة والبرهان لا بالعنف والإرهاب.

سابعاً: تحذير الشباب من المظاهر الإجرامية الخطيرة التي يحرمها الإسلام ومنها الإرهاب، وتوضيح الحكم الشرعي لها.

ثامناً: تنمية الإحساس بوحدة الأمة الإسلامية، وتحقيق الانتماء الخير القائم على قواعد الإسلام وتوجيهاته، وتوعيتهم بأن وحدة الأمة والانتماء إليها يتطلب البعد عن الإرهاب الذي يعد من الأخطار الحقيقية التي تضر بوحدة الأمة.

تاسعاً: ينبغي أن تشمل البرامج الدينية

مساحة الحرية التي يبحث عنها الشباب يمكن للمؤسسات الشبابية أن توفرها لهم بضوابطها وأصولها..

في المؤسسات الشبابية، الإسهام في توعية الشباب بأن الإسلام بريء من ما يقوم بها المغالون، فهي ليست من الإسلام ولاتمثل جهاداً في سبيل الله كما يدعون بل هي خروج عن كلمة الأمة وإضرار لها، صدرت فيها فتاوى شرعية تحرمها وتعتبرها نوعاً من أنواع الحرابة المحرمة شرعاً.

عاشراً: ينبغي أن ينبه الشباب من خلال المشاركات في البرامج والنشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية بالمؤسسات الشبابية لأهمية العمل الجماعي والبعد عن العزلة أو الخروج عن هدف البرنامج.

حادي عشر: تقويم السلوك المتطرف لدى الشباب، وتوعيتهم بتجنب الاندفاع والتهور وضرورة مشاورة أهل العلم الشرعي، عندما تواجههم أمور تشغل ذهنهم أو مصاعب في حياتهم الدينية والدنيوية.

ثاني عشر: يجب أن تهدف برامج



المؤسسات الشبابية إلى غرس قيمة العمل والكسب من عمل اليد، والجد والنشاط في الحياة، والبعد عن الخمول والكسل واستغلال الوقت بما يرضي الله عز وجل في خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم.

أعداء الأمة

إن أعداء الإسلام يبذلون قصارى جهودهم لتفكيك الأمة الإسلامية وتشويه صورة الإسلام، ولذلك يجب علينا العمل بكل الوسائل لنخرج من مواضع الاتهام والهوان والضعف إلى إثبات الحق والعزة والقوة أمام شعوب العالم.

ولذلك ينبغي للعلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات المحاضرين في المؤسسات الشبابية والعاملين والمشرفين فيها، كل في مجال تخصصه (الاجتماعي والديني والثقافي والرياضي) أن يقوموا بواجباتهم بتوضيح سماحة الإسلام وبيان دعوته إلى الحوار والتسامح، ورفض جميع أشكال الإرهاب، حتى يعرف الجميع حقيقة تعاليم الإسلام الحميدة وسماحته مع أهل الكتاب وأهل الذمة وغيرهم، وأن الإسلام دين السلام وأن المسلمين أمة مسالمة تحب الخير للبشرية جمعاء.

وكذلك من واجب الآباء والأمهات توعية الأبناء والبنات بإعطاء فكرة شاملة عن الإرهاب ومخاطره المختلفة، وأن يغرسوا القيم الأخلاقية الثقافية والاجتماعية في نفوسهم حتى ينشؤوا نشأة صحيحة.

ومكافحة الإرهاب تكون في العمل بتعاليم الإسلام السمحة، بعيداً عن الغلو والتطرف والتشدد في الفكر، والاهتمام بالمراهقين والشباب وتوجيههم توجيهاً صحيحاً نحو الأفكار الإسلامية المعتدلة، وتقدم النصيحة الصادقة في شؤونهم الدنيوية والأخروية حتى يصبحوا رجالاً صالحين.

القرآن منهج لكل عصر.. ومعجزة في كل زمان

جاء القرآن الكريم ليكنز أسرار الوجود حتى تجيء العقول المهيأة بالقدرات والإمكانات لفهم بعض أسراره... ذلك أن مثل هذه العقول إذا حامت حول آيات القرآن الكريم لتلم بحركة الحياة.. يتكشف لها عطاء القرآن.

أما عن العصر الذي نزل فيه القرآن الكريم فيقول الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله- إنه كان متميزاً بإتقان أهله للغة العربية.. لذلك لم نجد أحداً يسأل الرسول الكريم عن معنى مجيء «ألف لام ميم» ولا عن معنى حا ميم عين سين قاف» ولم يسأل أحد لماذا جاءت هذه الحروف في مقدمات بعض سور القرآن؟ ذلك أن الذين آمنوا برسالة محمد استقبلوا القرآن استقبال الإيمان المطلق بكل ما أنزله الله عليه.

أما الذين كانوا يكفرون برسالة محمد عليه الصلاة والسلام فلم يسألوا هذا السؤال، لأن العصر كان يتميز ببلاغة أهله في اللغة العربية كملكة يجيدها الجميع، لا صناعة يجيدها بعضهم دون الآخرين. ولذلك لم نجد أحداً ممن كفروا برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وماذا يعني محمد بقوله «ألف لام ميم»؟ أو ماذا تعني «حاميم عين سين قاف»؟ وكلنا نعرف أن أهل الكفر كانوا يريدون العثور على أي ثغرة في رسالة محمد، حتى يثبتوا بكفرهم أن ما جاء به محمد هو كلام غير معقول.

وإذا سألنا كيف يمر على المكابر أو المنكر لرسالة محمد عدم إنكار أو نقد هذه الفواتح للسور؟ فإن الشيخ الشعراوي يجيب قائلاً: لاشك أن الكافر أيضاً انفعل لهذه الفواتح من السور، وإن لم يؤمن بها. ولم يجد فيها ما يمكن أن ينقد به رسول الله صلى الله عليه وسلم .. إذاً فلا المؤمنون بمحمد وبالقرآن الكريم سألوه عن معنى هذه الحروف التي افتتح بها الله بعض سور القرآن.. ولا الكافرون سألوه أيضاً.. على رغم حرص الكافرين على نقد الرسول أشد النقد إنما اتخذ الكفار موقفاً لخصته لنا الآية الكريمة: «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون». فصلت/٢٦.

فإذا ما تأملنا هذه الآية.. فإننا نجد أمراً من الكفار لبعضهم بعدم الاستماع للقرآن... ذلك أن الاستماع لآيات القرآن هو استخدام لحاسة السمع التي خلقها الله، وقد تنفعل بكلمات نزلت من عند الله. وهذا الأمر من الكفار بعدم الاستماع يتضمن اعترافاً بقدرة القرآن الكريم على إقناع من يسمعه ولو كان من الكافرين. لذلك فليس عجيباً أن نجد الإنسان المستمع للقرآن الكريم أخذته حلاوة الأسر بما فيه، ولابد أن يميل إلى التأثر به والانفعال له. ولو كان القرآن الكريم لا يمنح سامعه شيئاً لما اهتم الكفار بالاستماع له أو طلب عدم الاستماع، ولـمّا حاول بعض غلاة الغرب الآن التحريف في بعض آياته..!!



بقلم:
د. محمد سالم - الرياض

والقرآن الكريم سمي «قرآناً» لأنه يقرأ.. وهو «كتاب» لا ريب فيه لأنه يكتب.. شاءت إرادة الحق أن يحفظ في السطور والصدور، وشاءت إرادة الحق أن يحقق أحد المستشرقين المصحف الشريف فقال: إن كل آية منه تقرأ كما نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعندما نريد أن نعرّف القرآن الكريم التعريف الحقيقي نأخذ حدود العلم في التعريف، فالعلماء يحددون تعريف أي شيء بأن يقولوا بدايته كذا ونهايته كذا ورسمه كذا، وبهذه الحدود يمكننا أن نقول: إن القرآن يبدأ من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.. وقال العلماء أيضاً في تعريف القرآن الكريم: «هو كلام الله المنزل باللفظ العربي على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم - المنقول إلينا بالتواتر الجمعي.. جمعاً عن جمع.. المتعبد بتلاوته.. المعجز بالتحدي بأقصر سورة منه». لكن ما هي الميزة التي يتميز بها القرآن الكريم عن غيره من كتب السماء؟

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله-: إن التوراة من عند الله، والإنجيل من عند الله، والزبور من عند الله، كل هذه كتب سماوية جاءت لأنبياء من عند الله لكن هناك فارقاً واضحاً بين القرآن، وبين أي كتاب آخر نزل على أي رسول قبل محمد رسول الله، فكل الكتب السابقة التي نزلت على الأنبياء الذين سبقوا رسول الله محمداً كانت تحتوي المنهج فقط. لكن القرآن تميز بأنه «المنهج والمعجزة الدالة على صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم». ولنتأمل الفرق بين «القرآن» و«التوراة» مثلاً نجد أن القرآن منهج ومعجزة أما التوراة فمنهج فقط، ومعجزة موسى عليه السلام كانت العصا التي تلقف كل ما رماه السحرة وإذا ما تأملنا الفرق بين «القرآن» و«الإنجيل» نجد أن الإنجيل «منهج» فقط، ومعجزة عيسى عليه السلام هي شفاء الأكمه والأبرص أما القرآن فهو منهج ومعجزة في آن واحد، فهو منهج لكل عصر ومعجزة في كل زمان. لماذا؟ يجيب الشيخ الشعراوي لأن المناهج التي أنزلها الله على أنبيائه السابقين لمحمد كانت تستهدف استكمال رسالة السماء بنبي قادم هو الخاتم للأنبياء، ولهذا كان القرآن الكريم منهجاً ومعجزة لعصر الرسول الكريم، ولكل العصور بعد ذلك.. ومن حق أتباع رسول الله أن يقولوا إن رسولنا هو محمد ومعجزته هي القرآن.

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة». متفق عليه، وأخرجه البخاري ومسلم.

إن ثبات القرآن منهجاً ومعجزة هو الذي جعل ضوء الإسلام ساطعاً حتى زماننا هذا، وسيظل كذلك إلى أن تقوم الساعة.



إعداد:
غازي التوبة - الكويت

الإنسان ذو طبيعة مزدوجة فهو مكون من قبضة طين ومن نفخة روح، قال تعالى: «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» ص/٧١-٧٢، ولقد اهتم الدين الإسلامي بالجانبين، الطين والروح، أي: الجسد والنفس؛ أما الجسد فإن معالمه أوضح، وعناصره محددة لذلك فإن التعامل معه أسهل، وقد وردت عدة آيات وأحاديث تحدد كيفية التعامل معه طعاماً وشراباً وراحة ونظافة، وهذا التعامل مع الجسد لازم لأنه يؤثر في الصحة النفسية للمسلم.

في زمن الاكتئاب..

كيف تحافظ على صحتك النفسية؟!

جانب الروح

أما جانب الروح فهوجانب أعقد وأغمض في الإنسان لذلك قال تعالى: «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» الإسراء/٨٥، هذا عن حقيقة الروح وماهيتها، أما جانب دور الروح، ووظائفها فذلك أوضح، فقد وردت عدة ألفاظ تدور في الإطار نفسه تشكل منظومة متكاملة مع الروح، وهي ألفاظ «النفس والقلب والعقل والفؤاد» ويوجه جميعها الجانب غير المحسوس من الإنسان وهو الجانب الأهم، من ذلك الأمور النفسية والعاطفية: الحب والرجاء والخوف والتعظيم والثقة والتوكل إلخ.. والأمور التفكيرية: التذكر والفهم والتعميم والتحليل والتركيب إلخ.

ومما يشير إلى أهمية النفس وقوع القسم بها فقد قال تعالى: «ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» الشمس/٧-١٠، لأن الله لا يقسم إلا بما هو كبير وعظيم وشريف ومهم.

أقسام النفس

وبين لنا القرآن الكريم أن للنفس ثلاثة أنواع حسب ما تقوم به من أعمال: الأول: الأمر بالسوء، قال الله تعالى: «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء»، وهي الحالة التي تأمر النفس فيها صاحبها بارتكاب المعاصي والمنكرات، والوقوع في القبائح، وتنهاه عن الطاعات والمروءات، وتستجيب لدواعي الأهواء والشهوات، وتخضع لنزغات الشيطان وإغراءاته، وهي أدنى الحالات.

الثانية: لوم الذات ومحاسبتها. قال تعالى: «ولا أقسم بالنفس اللوامة»، وهي الحالة التي تلوم النفس فيها صاحبها على فعل الخير وفعل الشر، وقد وضح ابن عباس رضي الله عنه ذلك فقال: «هي التي تحاسب صاحبها على فعل الخير: لماذا لم أستزد منه؟ وعلى فعل الشر: لماذا وقعت فيه؟»، وهي حالة متقدمة على الحالة التي سبقتها.

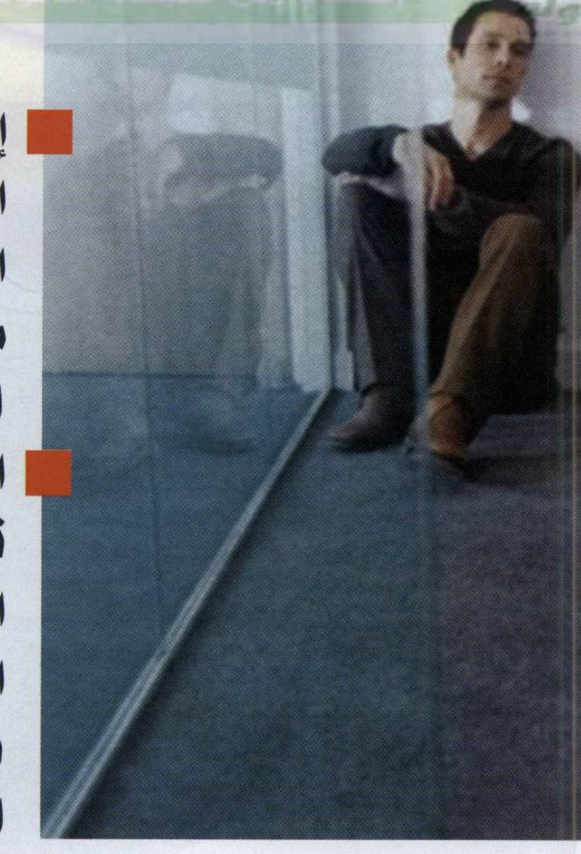
الثالثة: اطمئنان النفس: قال تعالى: «يا أيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي» الفجر/٢٧-٣٠، وهي الحالة التي اطمأنت فيها النفس إلى أن الله تعالى حق، وإلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حق ومبعوث لهداية العالمين، وإلى أن القرآن الكريم حق، فعملت بتعاليم الإسلام، وأيقنت باليوم الآخر، واستسلمت لقضاء الله وقدره الخ.. وهي الحالة العليا.

ومن الواضح أن هناك تدرجاً بين الحالات الثلاث، وأن النفس لا تنتقل من حالة إلى حالة أعلى منها إلا بعد كثير من الطاعات والعبادات والمجاهدات والقربات من صلاة وصيام وذكر وصدقة إلخ.

علم النفس

وقد حدثنا القرآن الكريم والسنة المشرفة كثيراً عن النفس البشرية، وبينا لنا معالمها، وقدما تفاصيل دقيقة عنها من أجل أن نحسن التعامل معها، ومن المتيقن أن هذا التشريح للنفس البشرية سبق الاهتمام الغربي بتكوين (علم النفس)، الذي بنى (فرويد) قسماً كبيراً منه على دراسة حالات مرضية لبعض الأشخاص، وتوصل إلى تصور غير صحيح للنفس البشرية، فقد اعتبر أن الجنس -وحده- هو الطاقة المحركة للإنسان، واعتبر أن كل علاقة للولد بأمه هي علاقة جنسية من خلال «عقدة أوديب»، واعتبر -كذلك- كل علاقة للبنت بأبيها هي علاقة جنسية من خلال «عقدة إلكترا» (مفاهيم وشخصيات يونانية قديمة).

تلك بعض الآراء التي توصل إليها الغرب



إذا سارت الطاقات الثلاث في مسارها الصحيح أصبحت من أصحاب النفس المطمـــئنة..!!

الغـرب أخطأ في تصــور النفس البـشرية ومن الطبـيـعي أن يـخطئ في المعـــالجـة

عن النفس البشرية عند أبرز عالم عندهم (فرويد)، وهي آراء شاذة ومبالغ فيها وغير دقيقة، لذلك جاءت معالجاته لهذه النفس البشرية خاطئة وتتلخص في إطلاق الإباحية الجنسية للفرد من أجل عدم الوقوع في الكبت الجنسي، ناسياً أن العفة لا تعني كبتاً بل تعني ضبطاً للطاقة الجنسية، وهو في مقدور الإنسان، ولاشك أن الخطأ في المعالجة أمر طبيعي طالما أن هناك خطأ في التصور.

الإسلام والنفس

والآن بعد هذا الوصف السريع لنموذج خاطئ في تصور الغرب للنفس البشرية ومعالجته لها، ما معالمها حسب الطرح الإسلامي؟

تتكون النفس البشرية حسب الطرح الإسلامي من الطاقات التالية:

أولاً: طاقة الحب: طاقة الحب عميقة في الكيان الإنساني، فقد بين الله لنا أن هذه الطاقة تتجه إلى حب الله فقال تعالى: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» المائدة، وقال تعالى أيضاً: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله» البقرة/١٦٥، وتتجه إلى الشهوات فقال تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» آل عمران/١٤، ومما يستحق الإشارة إليه أن الدين الإسلامي أباح للمسلم أن يحب الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والتجارة والمال والمساكن، لكنه طلب منه أن يكون حبه لله ورسوله أكثر من هذه المحبوبات فقال تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» التوبة/٢٤.

ثانياً: طاقة التعظيم والخضوع: الإنسان مفطور على تعظيم شيء أو أشياء والخضوع لها، والذي يعظمه الإنسان يخضع له، وكل شيء يخضع له لابد من أن يكون عظيماً عنده، وأول شيء فطر الإنسان على تعظيمه هو الله تعالى وحده، لذلك دعا الله -سبحانه وتعالى- الرسول في أوائل القرآن الذي تربى عليه إلى تعظيم الله وتكبيره فقال تعالى: «يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر» المدثر، والتدين هو تعظيم الله تعالى وتقديسه، وتنزيهه عن كل شبيه أو مثيل وتوحيده، وهو الذي يولد عليه المولود كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ثالثاً: طاقة الخوف والرجاء: الإنسان مفطور على الخوف والرجاء، فلابد من أن يخاف؛ لذلك قال الله تعالى: «إن الإنسان خلق هلوعاً. إذا مسه الشر جزوعاً. وإذا مسه الخير منوعاً» المعارج، لذلك طلب القرآن من المسلم أن يوجه خوفه إلى مقام الله وعذاب الله فقال تعالى: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هي المأوى» النازعات، وقال تعالى: «ولمن خاف مقام ربه جنتان» الرحمن، وطلب القرآن الكريم من المسلم كذلك أن يوجه رجاءه إلى الله وجنته فقال تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» الكهف/١١٠، وقال تعالى: «أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» الزمر/٩.

كيف تمتلك الصحة النفسية؟!

والآن بعد هذا التوضيح لخريطة النفس الإنسانية كيف تمتلك -أخي المسلم- الصحة النفسية؟ إنك تمتلكها إذا سارت كل طاقة في مجراها السليم، فطاقة الحب يجب أن تتجه إلى حب الله تعالى لأنه هو الذي أنعم عليك بنعمة الإسلام والإيمان والصحة والولد والمال إلخ.. ويجب أن تتجه إلى ترجيح كفة حب الله على كل محبوبات الدنيا بمعنى أن تحكم شرع الله في حب الأموال والتجارة والعشيرة والزوج والولد والوالد والأخ، فتحل ما أحل الله في هذا الحب، وتحرم ما حرم الله، فتكسب المال عن طريق البيع وتبتعد عن الربا، وتقيم العلاقة مع الأنثى من خلال ميثاق الزواج لا عن طريق المخادنة والسفاح والزنا، وتجعل علاقتك مع العشيرة من خلال الإيمان بالله لا من خلال العصبية الجاهلية، ولا أن توالي الوالد والإخوان إن استحبوا الكفر على الإيمان، كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان» التوبة/٢٣.

أما طاقة التعظيم والخضوع فيجب أن تتجه إلى تعظيم الله والخضوع له، أن تعظم كلام الله وأوامره ونواهيه وحلاله وحرامه وأنبياءه وبيوته إلخ... وأن تخضع له فتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت الحرام إلخ..

أما طاقة الخوف والرجاء فيجب أن تتجه إلى الخوف من الله وإلى رجاء الله، أن تخاف مقام الله وناره التي وقودها الناس والحجارة، وشررها كالقصر، وهي تسأل هل من مزيد، تتميز من الغيظ، ويتمنى الكافر من شدة عذابها ألا يكون قد استلم كتابه، ولا عرف حسابه، وأنه هلك قبل ذلك، ويتحسر حيث لم يبق يفيده ماله ولا سلطانه، وأن الكافرين تلفح وجوههم ريح السموم الحارة، وأنهم يستظلون بظل لا بارد ولا كريم الخ.. وأن ترجو عطاء الله غير المحدود وكرمه الذي لا ينتهي، وعفوه ومغفرته وجنته التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وفيها الحدائق والأعناب، والكواعب الأتراب، وفيها القول السلام إلخ.. لا أن ترجو المخلوقين الضعفاء المحتاجين من أمثالك.

فإذا سرت بهذه الطاقات الثلاث هذا السير الفطري الحسن تكون قد امتلكت الصحة النفسية، وكنت من أصحاب النفس المطمئنة.



طراز جديد من مرسيدس يصل إلى الشرق الأوسط في هذا الشهر

كشفت شركة مرسيدس بنز عن الصور الرسمية الأولى لسيارتها الجديدة الريادية من الفئة إس التي تعد السيارة الفاخرة المفضلة في الشرق الأوسط والتي تصل إلى المنطقة في أواخر هذا الشهر سبتمبر.

ويأتي الطراز الجديد من الفئة إس محملاً بابتكارات تقنية تدخل الإنتاج الجملي للمرة الأولى، ومنها نظام مساعد الكبح بلاس مع حساسات رادارية وهي مجهزة بنظام المساعدة في الإضاءة الليلية مع أحدث تكنولوجيا الأشعة تحت الحمراء ونظام كوماند جديد ونظام بريسيف لحماية الركاب بالإنذار المبكر ومساعد السائق لصف السيارة في المواقف. وبنظام الرؤية الليلية المساعد الذي تستخدمه الفئة إس للمرة الأولى تقدم مرسيدس - بنز مساهمة بالغة الأهمية في تخفيض مخاطر الحوادث الليلية لأن هذا النظام يعتمد على ضوء الأشعة تحت الحمراء غير المرئي للعين البشرية وهذا يعني عدم إبهار حركة السير الأمامية. ويقوم مصباحا الأشعة تحت الحمراء الأماميان بإضاءة الطريق مع توفير مساحة إضاءة إضافية للسائق تبلغ أكثر من ١٥٠ متراً على الضوء المنخفض.

وتقوم كاميرا أشعة تحت حمراء مثبتة داخل الزجاج الأمامي بتسجيل الصور المنعكسة على الطريق وتعرضها على شاشة في لوحة المعدات. وتجمع مرسيدس - بنز مساعد الكبح بلاس مع نظام حماية الركاب الفريد من نوعه أيضاً «بريسيف» الذي يمنح ركاب الفئة إس حماية أكبر أيضاً، ويقوم نظام الإنذار المبكر هذا بالتعرف بظروف الحوادث المحتملة عند نشوئها، وحينما يتجاوز التسارع المكبحي مستوى معيناً أو حدوث انزلاق محتمل يقوم النظام بشد أحزمة الأمان كإجراء احترازي وينفخ المساند الهوائية الموجودة في المقاعد الانحنائية المتعددة بالهواء لحماية السائق والركاب، وللمرة الأولى تقوم مرسيدس - بنز أيضاً بضم النوافذ الجانبية إلى منظومة الحماية في هذا النظام فيتم إغلاقها آلياً عند التكهن بوقوع حادث.

ما يجب أن تعرفه.. عند تغيير زيت سيارتك

يعتبر تغيير زيت السيارة من أهم الأشياء التي يجب أن تعملها للمحافظة على سيارك. وهناك عدة عوامل تؤثر على صلاحية الزيت منها الكيفية التي تقود بها سيارتك، وعمر الماكينة وحالتها، والبيئة التي تقود فيها سيارتك بالإضافة إلى التوقف ومتابعة السير مقابل القيادة على الطرق السريعة. تقترح كتيبات التشغيل تغيير الزيت بعد السير مسافة ٤٨٠٠كلم وبعضها بعد ١٦٠٠٠كلم. ولكن الأنسب هو تغيير زيت سيارتك بعد سير ما بين ٣٠٠٠ و٥٠٠٠كم، في فصل الصيف، ويمكن في الشتاء التغيير كل ٦٠٠٠كم، في المملكة العربية السعودية بشكل خاص ودول الخليج بشكل عام.

وعليك تغيير الزيت مبكراً:

إذا كنت تقود سيارتك بسرعة عالية
وإذا كنت تقود سيارتك على طرق غير معبدة
وإذا كانت ماكينة سيارتك قديمة تستهلك الزيت
وإذا كنت تحمل سيارتك بأحمال زائدة

إن تغير تركيبة الزيوت بفعل الحرارة يجعل الزيت أقل لزوجة وهذا يزيد الاحتكاك، ويؤدي ذلك إلى تآكل أجزاء الماكينة بفعل الاحتكاك.

يحتوي الزيت على بعض المواد التي تعمل على تجديد الأحماض، ومع الوقت تستهلك هذه المواد ويزول أثرها أخيراً. يمتص الزيت الماء والغبار والغازات الناتجة عن الاحتراق. ولكن بطول المدة يتشبع الزيت بهذه المواد ولا يستطيع امتصاصها فتعلق هذه المواد بالماكينة وقد تسبب الصدأ.

ولن تعيش ماكينة سيارتك العمر الذي يفترض أن تعيشه إذا لم يتم تغيير زيتها في الوقت المناسب، فالزيت يقوم بعدة وظائف هامة. الزيت النظيف يؤدي تلك الوظائف بطريقة أفضل من الزيت المتسخ، وعموماً تغيير الزيت رخيص ويحمي سيارتك من مخاطر كبيرة.



تويوتا تطرح لاندكروزر ٢٠٠٦ الجديدة

طرحت شركة تويوتا سيارة لاند كروزر ٢٠٠٦ الجديدة بنظام الملاحة الصوتي الذي يشتمل على شاشة سهلة الاستخدام تعتمد على مجرد اللمس وكاميرا للرؤية الخلفية ونظام البلوتوث في موديل VXR كما يتوافر الآن نظام جديد للدخول بدون مفتاح في موديلي GXR وVXR.

وتمتاز سيارة لاند كروزر موديل ٢٠٠٦ بنظام مطور للدفع الرباعي المستمر متوافق مع مستوى ارتفاع مناسب عن الأرض، يتيح للسيارة القدرة على المناورة حتى فوق أكثر الطرق وعورة، وقد تم إدخال نظام الدفع الرباعي المستمر هذا للمرة الأولى على الطراز GXR من هذه السيارة، بعد أن كان وجوده مقتصراً على الطراز VXR فقط، كما يتضمن واجهة جديدة وملصقات جانبية ذات تصميمات جديدة وعتبات داخلية مضاءة، وتتمتع تويوتا لاند كروزر، التي تشتهر منذ سنوات عديدة بأنها قاهرة الصحراء بشعبية كبيرة بسبب الراحة التي تحققها، كما تحظى بسمعة طيبة لكونها سيارة الدفع الرباعي المرغوب فيها أكثر من غيرها في مختلف أنحاء العالم. وشهدت هذه السيارة تغييرات عديدة على مدار الخمسين عاماً الماضية منذ طرحها بالأسواق لتصبح سيارة دفع رباعي فخمة وقوية تلبي طموحات عشاق لاندكروزر في مختلف أنحاء العالم.

وقد تحولت سيارة لاندكروزر من سيارة قوية صارمة إلى سيارة عائلية أنيقة رباعية الدفع تلقى شعبية كبيرة في دول الخليج؛ لقوتها المذهلة، وما تيسره من راحة لراكبيها، وهذا يجعلها الخيار المثالي لعشاق القيادة على الطرق الممهدة أو الوعرة.

وتعد لاندكروزر السيارة التي استمرت تويوتا في إنتاجها أطول فترة مقارنة بالطرازات الأخرى، إذ أنتجت لأول مرة في العام ١٩٥١ وكانت مصممة في الأصل للأعمال الهندسية والإنشائية ولأعمال الغابات والرحلات على الطرق غير الممهدة، التي كان من المستحيل أن تسير فوقها المركبات العادية. وسرعان ما ترسخ اسم لاندكروزر لتحقق شهرة عالمية بصفتها سيارة من الصعب أن تتعطل، وإذا ما تعطلت فإن ذلك يحدث في ظل ظروف لا يمكن أن تتحملها أية سيارة أخرى.

كيف تشتري إطاراً لسيارتك؟!

لابد أنك فكرت يوماً من الأيام أن تشتري إطاراً لسيارتك، ولكن ما هي الخبرة التي تحتاج إليها عند الشراء؟ يجب أن تأخذ في حسبانك عند شراء الإطارات عدة أمور أهمها:

* الجو الذي سوف تقود فيه السيارة أهو حار أم بارد؟

* السرعة التي تقود فيها سيارتك

* تاريخ تصنيع الإطار

* وزن المركبة، لأنه يساعدك على اختيار دلالة حمل مناسبة

الجو: عموماً ينصح باستخدام إطارات المناطق الحارة (A) لسكان دول الخليج وتليها الفئة (B) وهي للمناطق المتوسطة الحرارة أما الفئة (C) فهي للمناطق الباردة.

السرعة: الشركات المصنعة للإطارات في العالم تصنع الإطار على أساس أن يتحمل أقصى سرعة، لذا احرص أن تختار الإطارات ذات السرعة العالية؛ ولا يعني ذلك أننا نشجعك على السرعة العالية بل نوصي بالتقيد بالسرعة القانونية من أجل سلامتك ولكن كلما زاد رمز سرعة الإطار زادت جودته. وهذا جدول رموز السرعة.

الرمز	S	T	H	V
كم/س	١٨٠	١٩٠	٢١٠	٢٤٠

تاريخ الإنتاج: من المهم جداً أن تختار إطاراً حديث الإنتاج لتتجنب أخطاء التخزين وتسلم بإذن الله من انفجار الإطار، ويكتب تاريخ الإنتاج عادة على جانب الإطار، ويتكون من ثلاثة إلى أربعة أرقام فالرقمان الأولان من اليسار يدلان على رقم الأسبوع والرقمان من اليمين يدلان على سنة التصنيع وتسبق هذه الأرقام عادة بالكلمة اللاتينية DOT فعلى سبيل المثال DOT2000 تعني أن الإطار منتج في الأسبوع العشرين من السنة الميلادية ٢٠٠٠ وهكذا.



دلالة الحمل: ماذا تعني؟؟

الشركات المصنعة تصنع الإطار وتضع في الحسبان أن هذا الإطار يتحمل حملاً معيناً بعده ينهار، لذا من المهم أن تختار دلالة حمل مناسبة لسيارتك، ويتبادر إلى ذهنك السؤال كيف أحدد دلالة الحمل المناسب لإطارات سيارتي؟ وكيف أحدد دلالة الحمل المكتوبة على الإطار؟ بالنسبة إلى تحديد دلالة الحمل المناسبة لسيارتك فهذا موجود في كتيب التشغيل الخاص بسيارتك ويكتب غالباً على اللوحة الجانبية لباب السائق.

ودلالة الحمل تكتب على جانب الإطار، وغالباً بجانب دلالة السرعة وهي تتكون من خانتين أو ثلاث، وعموماً لكي تحافظ على إطارات سيارتك عليك بالتالي:

* معايرة ضغط الهواء في الإطارات باستمرار وخاصة قبل السفر.

* تجنب الاصطدام بالأرصفة والمواد الصلبة.

* تجنب الفرملة المفاجئة والسرعة.

* تجنب زيادة الحمل على النسبة المسموح بها.

دراسات



الإسلام اكتشف العلاج الناجع في القضاء عليه..!!

الإيدز.. والتشريع الإسلامي

قال الله تعالى في كتابه الكريم: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» المائدة/٣.

فما من أمر إلا للإسلام فيه حكم، وما من مشكلة إلا في الإسلام لها حل، والحمد لله رب العالمين، فإن جهلنا نحن هذا الحل، فنحن وحدنا الملومون.

من ذلك مشكلة مرض نقص المناعة المعروف بـ«الإيدز»، المشكلة التي يئن العالم كله تحت وطأتها، بين مريض به يرقب الموت وينتظره، وطبيب يبذل قصارى جهده للبحث عن دواء له أو وقاية منه، وفقيه يقضي الكثير من وقته في البحث له عن أحكام وتشريعات تحفظ للمريض حقه، وللأصحاء حقوقهم، قبل المريض.

إعداد:
صفاء الدين محمد أحمد . مصر

الإيدز في الشرع

ومن واجبنا في مثل هذه الحالة أن نبين للناس حكم الإسلام في هذا الموضوع الخطير، فالإسلام قد عالج مشكلة الإيدز معالجة وقائية شاملة متخصصة، وكأنه قانون متخصص في مكافحة مرض الإيدز، لم ينزل إلا من أجله، وبيان خطره، ومعالجة طرق العدوى به، ومنعها، أو الحد منها، ويتضح ذلك باختصار فيما يلي:

١ـ إن أوسع طرق العدوى بالإيدز الاتصال الجنسي المحرم، وقد عالج الإسلام هذه المسألة بعلاجات ناجحة قاطعة قوية تتضح معالمها فيما يلي:

أ ـ بتحريم الزنا، ومحاربته، وعده من الكبائر، والمعاقبة عليه بأشد العقوبات الزاجرة بالجلد مائة جلدة لغير المحصن، وبالرجم بالحجارة حتى الموت للمحصن، وأظن ذلك كافياً في نظر الجميع للقضاء على جريمة الزنا النكراء التي أقل مضاعفاتها العدوى بالإيدز القاتل.

ب ـ بتحريم اللواط، وعده من الكبائر، حتى أن الله تعالى عاقب قوم لوط عليها بقلب ديارهم وجعل عاليها سافلها، وإهلاكهم جميعاً، قال تعالى: «فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود» هود/٨٢. وقد اتجه بعض الفقهاء إلى معاقبة اللائط والملوط به بحد الزنا، واتجه بعض آخر إلى تنكيسه من جبل، أو إلى إحراقه بالنار.

ج ـ بتحريم السحاق بين النساء، وعده من الموبقات، والمعاقبة عليه بأشد العقوبات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان» رواه البيهقي وغيره. وقال صلى الله عليه وسلم: «سحاق النساء بينهن زنا» رواه أبو يعلى.

د ـ بتحريم نظر الرجل إلى النساء، والنساء إلى الرجال، بل تحريم نظر المرأة إلى المرأة، والرجل إلى الرجل في حدود العورة، بل فوق العورة أيضاً إذا ظنت الشهوة، كما





منع المباشرة الفاحشة، ومنع لمس الرجل للمرأة الأجنبية الشابة بالمصافحة أو العناق أو ما وراء ذلك، وذلك كله احتياطاً من الوقوع في الزنا أو السحاق أو اللواط، قال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن...» النور/ ٣٠-٣١ وكل مخالفة لأي من تلك التعاليم جزاؤها العقوبة عند الله تعالى والتعزير في الدنيا.

هـ - بفرض الحجاب على المرأة عند خروجها إلى الشارع، أو مقابلتها للأجانب غير المحارم عند الحاجة، وحتى المحارم، فإنه يجب ستر العورة عنهم، قال تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً» الأحزاب/ ٥٩، وذلك كله وقاية للمجتمع من اللقاءات المحرمة بين أفراده، التي تجر على الأخلاق أوخم العواقب.

و- تحريم الاتصال الجنسي بالزوجة في غير المكان الشرعي المباح «القبل»، وتحريم الاتصال بها في حالة الحيض أو النفاس

الإسلام عالج مشكلة الإيدز معالجة وقائية شاملة ومتخصصة..!!

مطلقاً، وما ذلك إلا لدفع الضرر المتوقع من ذلك على الزوج أو الزوجة أو عليهما معاً، قال تعالى: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» البقرة/ ٢٢٢.

طرق العدوى

ومن أهم طرق العدوى بالإيدز نقل الدم ومشتقاته، وقد عالج الإسلام ذلك بما يلي:

أ- بتحريم نقل الدم من إنسان إلى آخر، إلا إذا توافرت شروط الحاجة القصوى وانتفى الضرر، وذلك لنجاسة الدم من جهة، ولأنه جزء من الآدمي، إلا أنه يباح عند الحاجة وانتفاء الضرر المانع للمصلحة الراجحة: «الضرورات تبيح المحظورات».

فإذا لم تتحقق الحاجة الماسة لنقل الدم، ولم يتحقق انتفاء الضرر على المتبرع وعلى المتبرع له - وذلك لا يكون إلا بالفحص الدقيق والتأكد من نقاء الدم من أي مرض معد - لم يكن الأمر مباحاً، وذلك كاف لدفع خطر الإيدز بهذه الطريق.

ب - بتحريم تعاطي الخمور والمخدرات مهما كان نوعها، وعن أي طريق كان تناولها سواء بالشرب أو بالحقن بالوريد، وذلك كاف لسد هذا الباب من العدوى بالكلية، قال تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» المائدة/ ٩٠.

طرق الوقاية

ومن الطرق الوقائية المقترحة للوقاية من الإيدز بين الزوجين، إذا كان أحدهما مصاباً به، استعمال الواقي الذكري وهو في الحقيقة طريقة من طرق العزل المعروفة قديماً، وقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم العزل، إلا أن بعض الفقهاء اشترطوا للإباحة موافقة الزوجة، وأطلق البعض الإباحة.

وعلى ذلك يكون استعمال الواقي الذكري مباحاً، بل مأموراً به إذا تحققت العدوى بدونه وتعين لمنعها للحديث الشريف: «لا ضرر ولا ضرار» رواه أحمد وغيره.

مرض الزوج

وهل يجوز للزوجة طلب التفريق بسبب مرض زوجها بالإيدز؟

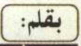
إذا أمكن للمريض الاتصال بزوجته بدون نقل العدوى إليها، كأن يكون هذا الاتصال غير معد أصلاً أو باستعمال طرق وقائية مضمونة النتائج كاستعمال الواقي الذكري مثلاً فإنه لا حق لها في التفريق، فإذا ظنت العدوى من الاتصال هذا، ولم ينفع أي وسيلة من منعها، جاز طلب التفريق، تخريجاً على ما قضى فيه الفقهاء في التفريق لبعض العلل والعيوب المانعة من الاتصال الجنسي بين الزوجين بغير ضرر محقق، كالجنون، فإن عامة الفقهاء أجازوا طلب التفريق للزوجة إذا جن زوجها وأصبح مخوفاً عليها، ولا أظن الضرر من الإيدز، إذا تحققت العدوى به أقل خطراً على حياة الزوجة من الجنون، فإذا كانت الزوجة هي المريضة، فإن للزوج طلاقها عند الحنفية، وليس طلب التفريق كالمجنونة على خلاف الجمهور، فإنهم أجازوا له طلاقها في هذه الحال، كما أجازوا له طلب التفريق، والله تعالى أعلم.

فخ «الميديا» الغربية الذي وقع فيه الإعلاميون العرب!

علماء الأمة.. هل هـ

نجح الإعلام الغربي في استدراج بعض الإعلاميين العرب فنسجوا على منواله، واتهموا علماء الأمة وأئمتها بالإرهاب والفاشية بغير حق، يقول الله سبحانه وتعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً». وهذا التجني إن دل على شيء فإنما يدل على جهل شديد بأئمة السلف وحقيقة الدعوة السلفية، إن لم يتعمد المتجني الإساءة إليها والطعن فيها.

ولم تكن الدعوة السلفية في يوم من الأيام مصدراً للعنف والإرهاب وترويع الآمنين. وهذه الحركات المتطرفة التي ظهرت في عصرنا الحاضر تحاول أن تظهر جذورها الضاربة في أعماق العقائد الضالة للخوارج، معتمدة على تأويل حرفي للنصوص متزمت يدخلنا عصور التكلس والتحنط أو التكرار والاجترار.



بقلم:
د. عبدالحفيظ عبدالرحيم محجوب- مكة المكرمة

أما التجني على أئمة السلف الكبار كابن تيمية وابن القيم فإنما يدل على جهل شديد بهؤلاء الأئمة الأجلاء ولا ذنب لهم بما يحصل هذه الأيام من تشدد وتزمت وإنما هو من صنع المتأخرين.

رجال الحق

وهؤلاء الأئمة تنطبق عليهم الحكمة المشهورة التي قالها الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال) على قاعدة (كل منا يؤخذ منه ويرد عليه) وتعني أن الكمال لله سبحانه وتعالى وليس هناك معصوم في هذه الدنيا إلا الأنبياء.

ويكفي لدرء ما أثير من شبهات أن نورد بعض نصوص من كلام ابن تيمية تدحض ما نسب إليه زوراً وبهتاناً من دون التيقن، والاكتفاء بالتعميمات التي تلقى على عواهنها من دون تدقيق أو تمحيص.

يقول ابن تيمية «إن مجرد وجود البغي من إمام أو طائفة لا يوجب قتالهم، بل لا يبيحه، بل من الأصول التي دلت عليها النصوص أن الإمام الجائر الظالم يؤمر الناس بالصبر على جوره وظلمه وبغيه ولا يقاتلونه كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في غير حديث، فلم يأذن مطلقاً في دفع البغي بالقتال، وأمر بالصبر».

وعلل ذلك بأن قتالهم فيه فساد أعظم من فساد ظلمهم، وفيه فتنة وشر أعظم من ظلمهم، فالمشروع فيه الصبر

(انظر الاستقامة لابن تيمية، ١/ ٣٢، ٣٤، ٣٦.

ومثل ذلك في التجني والإساءة اتهام السلفية بأنها دعوة للاستقالة من الحاضر والمستقبل، والالتحاق بالماضي بفكره وشخوصه وفعله، واتهام السلفيين بأنهم يغتالون المستقبل لصالح الماضي، ومهاجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض المقالات باللاعقلانية، وأن الدراسات التي تعالج فكر ابن تيمية إنما هي دراسات تروج للفكر اللاعقلاني وتنشر الخرافة!!

ابن تيمية والعلوم

ولكن هل ابن تيمية السلفي المحافظ على نقاء العقيدة عدو لعلوم التقدم؟ إن كل علماء السلف السابقين ما ضويون، ولكنهم كانوا مستقبليين في آن واحد، وهم الذين حملوا راية الانفتاح الحضاري والدعوة إلى الاهتمام بالعلم التجريبي والعلوم الطبيعية والرياضية بغض النظر عن عقائد أصحابها.

صحيح أن ابن تيمية كفر الفلاسفة ولكن هجومه كان منصباً على آرائهم المتعلقة بالألوهية فقط. بل أعلن موقفه وأثنى على جهودهم في مجالي العلوم الطبيعية والرياضية وأن موقف الفلاسفة في هذين المجالين أصوب من موقف المتكلمين الذين أعرضوا عن الطبيعيات والرياضيات.

فهو يقول: «ونحن لا نقدح فيما علم من الأمور الطبيعية والرياضية» ولم يرفض علومهم برمتها، بل استصوب العلوم الطبيعية والرياضية واستنكر كل محاولة للطعن من جانب المتكلمين، مثل إنكارهم لكثير من المسائل الرياضية والفلكية كاستدارة الفلك وغيرها، فهذه العلوم عقلية محضة وليس فيها تقليد لقائل، وإنما تعلم بمجرد العقل، ويجب التحاكم فيها إلى موجب العقل الصريح (الرد على المنطقيين لابن تيمية، ص١١٣، ١٠٥، ٢٠٨).

ويعترف ابن تيمية بجهود أرسطو وأتباعه في العلوم الطبيعية، فيقول: «لهم في الطبيعيات كلام غالبه جيد، وهو كلام كبير واسع ولهم عقول عرفوا بها ذلك، وهم يقصدون الحق، ولا يظهر عليهم العناد، لكنهم جهال بالعلم الإلهي إلى الغاية، ليس عندهم منه إلا قليل، كثير الخطأ».

واعتبر ابن تيمية العلوم الرياضية يقينية لأنها علوم برهانية، سالمة من الفساد لا يدخل فيها غلط ولا تحتمل التناقض وهي ضرورية في



العلم ويجب القبول بها (المرجع السابق، ص١٤٣).

كما يرى ابن تيمية أن الأطباء والمهندسين من أذكياء الناس، ولهم علوم صحيحة طبية وحسابية، وإن كان ضل منهم طوائف

ـــم إرهابيـــون؟!

في الأمور الإلهية، فذلك لا يستلزم أن يضلوا في الأمور المتعلقة بالعلوم الطبيعية: الطب والرياضة والحساب «منهاج السنة النبوية، لابن تيمية: ٢/٤٥٨-٤٥٩».

هذا هو عالم السلف يعترف لخصومه في مجالات العلوم الطبيعية والرياضية التي هي من أهم عوامل الازدهار الحضاري، ويشهد لمخالفيه بجهودهم الإيجابية المثمرة ولم يمنعه تكفيرهم في المسائل الاعتقادية من المطالبة بالانتفاع بعلومهم التجريبية الاستدلالية لأنها لا تتعارض مع الدين.

سبب الانحطاط

فإذا كان ابن تيمية لم ينكر الفكر الفلسفي بكليته، خاصة الذي لا يتعارض مع الدين، فإن سبب انحطاطنا اليوم هو بتر الفكر الفلسفي وتجريمه وتكفيره على مدار قرون طويلة. والتدين بدون بصيرة أو بفكر عقلاني أعمى، قد يؤدي إلى أبشع أنواع التعصب والتطرف وإن كان مقصده نبيلاً وهو الحرص على نقاء عقائد المسلمين من ضروب الشرك الظاهرة والخفية ومن البدع والمنكرات والعودة بكل جوانب حياتهم الدينية إلى أصولها في الكتاب والسنة، وهي دعوة صحيحة وأس في كل إصلاح.

إن التشدد في التصور وبساطة النظر إلى الواقع والانصراف عن فقه المقاصد وفقه المصادر مع ضعف التأهيل لمثل هذه المهمة، أدى إلى فشو فكر التشدد والتكفير واستخدام القوة في غير موضعها وكان له بالغ الضرر على دعوة الإسلام في مواطن كثيرة. ويخشى أن تقود نفس الأسباب ونفس الأفكار إلى نفس النتائج وبالخصوص مع الحرب المتواصلة على دعاة الوسطية والاعتدال.

بعد هذا العرض كيف يمكن أن نصف عالم السلف ونتجنى عليه، وأن نصف فكره بأنه لا عقلاني، ونحمله مسؤولية التخلف العلمي، وأنه داعية إلى الجمود وأنه ينشر الخرافة؟

وبدلاً من اتهامه والتهجم عليه وعلى تلميذه ابن القيم وغيرهما، لماذا لا نكون أنداداً لهم نحاورهم ونتعلم منهم ونوافقهم أو نخالفهم أيضاً؟

وقبل أن نطالب الغرب بتصحيح صورة إسلامنا وعلمائنا المشوهة ينبغي أولاً أن يصحح الإعلاميون العرب والمسلمون صورتهم عن هؤلاء العلماء.

التشدد والغلو

إن الدعوة إلى العودة بالدين إلى أصوله كلمة حق وأصل ركين، إلا أنه قد خالطها أحياناً عند بضع الدعاة تشدد وغلو بلغا حد تكفير المسلمين واستباحة دمائهم بفتاوى مستندة إلى نصوص مبتسرة، ولم يقل بها جمهور الفقهاء قديماً ولا حديثاً، وأصدر هؤلاء الدعاة أحكاماً وسعت كثيراً من دائرة المحظور في الشريعة على حساب دائرة المباح الواسعة أصلاً، وأضافت مصادر غير نصية في التشريع، وهذا ماضيق مساحة الحرية الإنسانية وأضفى على الإسلام صبغة تاريخية غير قادرة على التواؤم مع التقدم الحضاري والمستحدثات الإنسانية السائدة في عالم اليوم. وقد تتأسس عليها مناهج متشددة في التغيير تسرع إلى تكفير المخالف وهدر دمه وسائر حقوقه، وهو ما أضر بالدعوة أيما إضرار وجعل بأس المسلمين بينهم، كما زج بالأمة الإسلامية في معارك استعدت عليهم الأمم، ولم يجن الإسلام وأهله منها غير تشويه الصورة والسمعة والحصار والاحتلال ودعم مؤسسات القمع على كل الأصعدة، وهذا لم يفد منه غير أعداء الإسلام.

التغـــافل تمام الفطنة

بقلم:
د. عـادل الشـويخ

إن الفطنة وقوة الملاحظة والفراسة والحنكة، من مقتضيات الذكاء والتجربة، وهي من أهم مميزات المربي، أو الداعية. وكلما كان المركز الدعوي، أو التربوي أعلى زادت الحاجة إلى هذه الصفات والمواهب، بل إنها يجب أن توضع أساساً لموازين الانتقاء لكل ولاية دعوية، والحديث عن هذه الصفات وضرورتها قد يكون له غير هذا المجال، إنما الحديث هنا عن المبالغة في استعمالها أو محاولة إثباتها في جميع الأحوال والظروف، لكي يتظاهر الداعية، أو المربي أنه قادر على تفهم أدق المسائل، كما أن استعمالها المتكلف من قبل بعض الدعاة، قد يكون من أجل أن يبرهن أنه متمكن من إدراك الظروف، وفهم خصائص الرجال، أو ليثبت للآخرين مقدار حزمه، أو عدم تفلت زمام الموقف من بين يديه.

وهذا الأمر كله، وإن كان جائزاً وصحيحاً، لابد أن يوازن، ويتسق مع صفة أخرى رديفة له، بل من تمام الوعي، وكمال الفطنة، هي عدم إظهار الحنكة والوعي والفطنة، حتى تصل هذه الصفة إلى درجة «التغافل»، وفي واقع الأمر أن الداعية ليس «بغافل»، ولكن المبالغة في التغافل مكروهة، وتؤدي عكس وظيفتها، بل تدل على الغرور، أو التعالي.

إن التغافل صفة محمودة للعقلاء من الناس، وقد قيل في ضرورتها للملوك والأمراء والقادة الكثير، واستعارة هذه الصفة للدعاة وللمربين ضرورة لابد منها، وصفة لابد من ملازمتها، وسمة جديرة بالتأمل فيها.

وكل هذه المعاني النبيلة التي يتصف بها صاحب الفطنة بذاته، والمتغافل عن غيره، يكون الداعية حرياً بالاتصاف بها، بل هي من أخص الصفات التي ينبغي للمربي الالتزام بها، وفوق معاني التغافل الملازمة للنفس الأبية، فإن للتغافل نتائج تربوية، فالتغافل خلق يجعل المخطئ عند انتباهه أكثر حياداً، وأقدر على إصلاح عيبه، بينما المصارحة بالعيب قد تدفعه إلى المزيد من العيوب، وكشف الأستار يدفع إلى إعلان المعاصي، والنفس المفضوحة تندفع إلى كشف أستارها، وإزاحة الستار عن معاصيها، والتغافل يقلل العتب والملامة فتحافظ القلوب على صفائها، وتبقى الأخوة في مجاريها، وكذلك يدل على أن المتغافل لا يعاتب مرة ومرتين ولا يأخذ الناس بالكبوة والكبوتين، وهذا من أخص صفات المروءة، ومن أخلاق الأخوة، ومن كثرة الإنصاف، كما أنه يقود بالضرورة إلى تأليف القلوب، وعدم نفرة النفوس، وإلى الاستعلاء عن تعقب الأخطاء والسمو إلى معالي الأمور، وعدم محاولة إظهار الذات، والاستعلاء بها، (كما أن من تمام الفضائل الصفح عن المسيء، وإكرام الكريم، والبشر في اللقاء، ورد التحية، والشرف في التغافل).

وهذا المعنى التربوي له من الاستشهاد الشرعي الشيء الكثير، ولعل منه ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم من السهولة في البيع، والشراء، ولا يخفى ما في التساهل فيهما، من تغافل عن بعض غبن يسير فيهما، إذ قال صلى الله عليه وسلم «رحم الله رجلاً، سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى»، كما استنبط بعضهم قريباً من هذا المعنى من آية قرآنية، ومنهم سفيان بن عيينة، الذي قال: «وما انتقص كريم قط ترك حقه، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «عرف بعضه وأعرض عن بعض». وقديماً قال أبو تمام:

ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي

أما الاستشهاد بقصص التغافل من قبل الأشراف والملوك من العرب والعجم فهو كثير جداً ومعروف ومشهور، ولكن الأصل هنا التنبيه فقط أنه من المرءوة ومن معالي الأخلاق ومن قمم السجايا؛ ولذلك فإن الالتزام به من قبل المربي ضرورة لازمة، يتحتم عليه أحياناً الغض عن الهفوات والتغافل عن الزلات وعدم التنبه للصغائر، وترك المصارحة لما له من أثر تربوي على الأفراد وحفظ لمشاعرهم والتعويد على إصلاح أخطائهم وما يتضمنه من كسب للقلوب، وما يقود إليه التغافل جملة من الأخلاق الحسنة يدركها من وفقه الله للعمل بهذا المفهوم ضمن ضوابطه الصحيحة ومحدداته المعلومة، والداعية المجرب يدرك سر هذا المفهوم ونتائجه الإيجابية.

استبدل القتل الجماعي بالقتل الفردي

دم لفطير صهيون.. حقيقة لا خيال..!!

لا ريب أن رواية الدكتور نجيب الكيلاني «دم لفطير صهيون» كان لها دور كبير في لفت أنظار الكثيرين إلى ممارسات اليهود ضد الإنسانية. فقد بنى روايته على واقعة حدثت في دمشق عام ١٨٤٠م، أيام حكم محمد علي باشا لمصر، وسيطرته على بلاد الشام، إذ أقدمت مجموعة من اليهود على ذبح القسيس (البادري توما) وخادمه (إبراهيم عمار) للحصول على دم مسيحي لاستعماله في الفطير المقدس الذي يعده اليهود في أعيادهم؟!

إعداد:
يحيى بشير حاج يحيى

حقد يهودي

والقصة تصور الحقد اليهودي ممثلاً في أشخاص الحاخامات الذين أشرفوا مباشرة على الذبح، وتمت العملية تحت إشرافهم، كما تتحدث عن اكتشاف أمرهم، ومن ثم دخولهم السجن، ومحاولة استعمال الرشوة التي تعبر عن أخلاقيتهم في جعل المال وسيلة للحصول على ما يريدون... ثم التدخل اليهودي العالمي لستر هذه الفضيحة التي اطلع عليها قناصل الدول في دمشق، ونجاح هذا التدخل لدى محمد علي باشا بعد دفع أموال طائلة من أجل استصدار أمر ببراءتهم، وإعادة اعتبارهم.

وقائع متعددة

وهذه الواقعة ليست الوحيدة في بلاد الشام، أو في غيرها! فقد رافقها في فترات متقاربة عدد من الجرائم كما يذكر ذلك كتاب (اليهود والقرابين البشرية) لمحمد فوزي حمزة، ففي عام ١٨٢٤م ذبح اليهود المدعو فتح الله الصائغ وأخذوا دمه لاستعماله في عيد الفصيح، وتكرر هذا العمل في عام ١٨٢٦م في أنطاكية، وعام ١٨٢٩م في حماة!!

وفي عام ١٨٣٤م تركت إحدى اليهوديات دينها في طرابلس الشام، بعد أن رأت بعينيها جرائم اليهود الفظيعة، وذبحهم للأطفال الأبرياء من أجل خلط دمهم بفطير العيد!! ولم يقف هذا المسلسل الإجرامي، ففي عام ١٨٤٠م اختفى طفل يوناني في رودس في عيد (البوريم اليهودي) وكان قد شوهد، وهو يدخل الحي اليهودي في الجزيرة.

وفي عام ١٨٨١م ذبحت فتاة عمرها (٨ سنوات) في بورسعيد، وفي دمشق اختفى عام ١٨٩٠م، طفل نصراني عمره ٦ سنوات قبل «عيد الفصح اليهودي» ثم عثر عليه في بئر قرب حارة اليهود!! وقد ذكر صاحب كتاب (اليهود والقرابين البشرية) أكثر من خمسين وثيقة تتحدث عن جرائم إعداد الفطير المقدس، استقاها من عدد من المصادر منها كتاب (خطر اليهودية العالمية) وكتاب (التعاليم اليهودية) وكتاب (المخطط الصهيوني حتى عام ٢٠٠٠) و(دائرة المعارف اليهودية) وكتاب (الكنز المرصود في قواعد التلمود)... وقد تم التنبه إلى هذه الجرائم في إيطاليا عام ١١٤٤م، وتكررت في عدد من المدن الأوروبية، وشهدت فرنسا وألمانيا وإسبانيا والنمسا وسويسرا وهنغاريا وروسيا وبولندا واليونان مثيلاً لهذه الجرائم!!



عمليات الذبح الفردي لم تتوقف عام ١٩٣٢م بل استبدل بها القتل الجماعي..!!

تذبح الضحية بطريقة حرفية لاستنزاف الدماء وبخبرة متوارثة عبر الأجيال!!

قرابين بشرية

وقد اعتاد اليهود وفق تعاليمهم، ووفق ما ضبط من جرائمهم، قتل الأطفال وأخذ دمائهم لمزجها بفطائر العيد، واعترض المؤرخ اليهودي (برنارد لازار) في كتابه (اللاسامية) بأن هذه العادة ترجع إلى استخدام دماء الأطفال من السحرة اليهود في الماضي. فهو قد ردها إلى التاريخ، ولكن لم ينكرها!! والملاحظ كما يقول عبد الله التل في كتابه (خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية) أن فرحة اليهود لا تتم في عيدهم المقدس (عيد البوريم) إلا بتقدم القرابين البشرية!!

وأما العيد الآخر وهو (عيد الفصح اليهودي) فلا تحصل البركة فيه إلا بتناول الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية؟!

وذبائح هذا العيد تنتقى عادة من الشباب البالغين، فيؤخذ دم الضحية ويجفف على شكل ذرات تمزج بعجين الفطائر، ويحفظ ما تبقى للعيد القادم!!

تاريخ أسود

ومن خلال استعراض هذه الجرائم على مدى تاريخ يهود الأسود تتوضح أمور عدة:

أولاً: أنه منذ عام ١١٤٤م، وهو تاريخ أول جريمة، سجلت في بريطانيا إلى عام ١٩٣٢م، وهو تاريخ ذبح فتاة في ألمانيا، لم تتوقف عمليات الذبح، واستنزاف الدماء.

ثانياً: لم تتوقف عمليات الذبح بعد عام ١٩٣٢م، ولكن اليهود منذ بداية القرن العشرين تفننوا بإقامة المذابح ولكن بشكل جماعي، كما حدث في فلسطين المغتصبة، ولايزال مستمراً إلى يومنا هذا. ومن مذابحهم الجماعية ما فعلوه في دير ياسين ١٩٤٨، وكفر قاسم ١٩٥٦م، وبحر البقر... وقانا...

ثالثاً: أن هذا الذبح يكون بطريقة (حرفية) لاستنزاف الدماء، وذلك بقطع الشرايين الرئيسية؛ وهذا يدل على خبرة متوارثة عبر أجيال!!

رابعاً: أنه مع ما أصاب اليهود من نكبات كانوا هم أسبابها، بأفعالهم الشنيعة -وقد أعدم العشرات منهم- فإنهم لم يتوقفوا ولم يتراجعوا خلال مئات السنين!!

خامساً: أن المال اليهودي الذي هو أحد أدوات سيطرتهم كان يتدخل في كثير من الحوادث لإخفاء الجريمة، وإنقاذ المجرمين، وقد نجح في حالات كثيرة!!

سادساً: أن هيمنتهم السياسية والإعلامية على القوى الاستعمارية في الغرب والشرق أعطتهم حماية من القرارات والعقوبات الدولية، لأن هذه القوى الصليبية تغطي جرائمهم وتدافع عنهم بحجة واهية هي محاربة اللاسامية التي يتهم بها كل من يفضح جرائمهم قديماً وحديثاً.



ما قل ودل

لا أسمع لا أرى لا أتكلم



عبد الله بن محمد الوهيبي-الرياض *

الجنس غريزة عاتية -لاسيما في مرحلة الشاب- لكن المشاهد أن الخطاب الإسلامي يتعامل معها بطريقة (لا أسمع لا أرى لا أتكلم) وكأن هذه الغريزة رجس من عمل الشيطان، وهذا الخطاب المعاصر -الذي بدأ يتراجع أخيراً- كأنه يتجاهل النصوص الشرعية المتكاثرة في هذا الموضوع مثل قصة يوسف في القرآن، وحديث «حبب إليّ من دنياكم الطيب والنساء» و«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال.. وشاب نشأ في عبادة ربه» و«وفي بُضع أحدكم صدقة» بل إن من أعظم النعيم في الجنة الاستمتاع بالحور العين الذي يعطى الرجل فيه قوة مائة رجل.

وإعراض الخطاب الديني التقليدي في غالبه عن التطرق إلى هذا الموضوع «الجنس» فتح الباب على مصراعيه لدعاة الشرفراجت القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت والكتب والمجلات الإباحية وشبه الجنسية.

فأولى للدعاة أن يهتموا بالحديث عن الجنس، وكيف أن الإسلام هذب هذه الغريزة، وأنها وجدت لهدف سام وهو حفظ الجنس البشري وتزايده وتكاثره على نحو سليم، ثم إن من حق الإنسان أن يأتي شهوته ولكن بالطريق المباح كما يأتي شهوة الأكل والشرب.

* عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال -جامعة الملك سعود



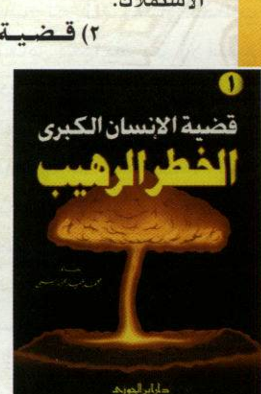
متابعات ثقافية

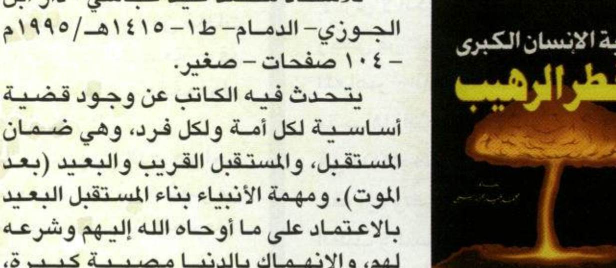
١) نزع الملكية الخاصة للمنفعة العامة.

للدكتور غسان عثمان بكر فرج -ط١- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م-٤٥٦ صفحة - مجلد متوسط.

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من جامعة بيروت الإسلامية أشرف عليها د. وهبي الزحيلي، والكتاب يتناول الملكية وأنواعها وحماية الملكية الخاصة وتقييدها في الفقه والقانون، والتعارض بين المنفعة العامة والمنفعة الخاصة، ومن يحدد المنفعة العامة، ونزع الملكية الخاصة والغايات من ذلك وشروطها، وعلاج الآثار المترتبة على الاستملاك.

٢) قضية الإنسان الكبرى، الخطر الرهيب.





للأستاذ محمد عيد عباسي -دار ابن الجوزي- الدمام- ط١- ١٤١٥هـ/١٩٩٥م - ١٠٤ صفحات - صغير.

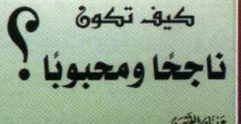
يتحدث فيه الكاتب عن وجود قضية أساسية لكل أمة ولكل فرد، وهي ضمان المستقبل، والمستقبل القريب والبعيد (بعد الموت). ومهمة الأنبياء بناء المستقبل البعيد بالاعتماد على ما أوحاه الله إليهم وشرعه لهم، والانهماك بالدنيا مصيبة كبيرة، وواجب الإنسان تجاه هذا المستقبل.

٣) دموع الرجال

للشاعر فيصل الحجي -دار القلم- دمشق-ط١- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م -٢٢٤ صفحة- متوسط.

يبدأ الديوان بدراسة للأستاذ عبد الله الطنطاوي، ويضم الديوان ٣٥ قصيدة تتناول رثاء أحباب الشاعر من أهله وإخوانه، وبعض المفاهيم (الأخوة والحياء والرجولة والقصيدة)، إلى جانب حنين الشاعر إلى مرابع وطنه الذي أُكره على فراقه.

٤) كيف تكون ناجحاً ومحبوباً؟





للأستاذ عدنان الطرشة -مكتبة العبيكان-الرياض ط١- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م- ٢٩٠ صفحة مجلد متوسط.

تحدث المؤلف فيه عن كيفية النجاح في الصحة وفي طلب العلم ومعاملة الوالدين والزوجة والأولاد، وكيف ينجح المرء مع الناس وينال محبتهم سواء كانوا أصدقاء أو جيراناً أو زملاء في العمل؟ وكيف ينجح في عمله وماله ووقته، وفي دعوته؟ وكيف يفلح في الآخرة؟

منارات قرآنية

«فلا يغررك تقلبهم في البلاد»

غافر/٢

جاء هذا التوجيه الرباني في بداية سورة غافر، وسبقه الحديث عن القرآن الكريم والتنويه بمنزلته، ثم بيان أنه لا يعادي آيات الله إلا الكافرون «ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا» فهم وحدهم في هذا الوجود شاذون منحرفون ساقطون، الكون كله يخشع لكلام الله «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله».

أما حثالة البشر فقد غرهم ما هم فيه من تقلب في الأرض ومن مظاهره التسلط والمكانة والاستعلاء والإعجاب بالقوة وهو ما يفضي إلى التمرد، ويزيد أصحابه بطراً ولجاجاً في الشر والفساد.

إن هذه الفئة الكافرة المنحرفة تجهل حقيقتين كبيرتين يحسن التذكير بهما، الأولى في الدنيا وهي التي تحدثت عنها سورة غافر بعد التوجيه السابق «كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب» إنها السنن الإلهية، وإنها القصة نفسها من لدن قوم نوح إلى يومنا هذا، بطش الله تعالى بأهل الكفر وإهلاكهم بقسوة، ولكنّ لهذا موعداً لن يخلفوه، ويبدو أنه صار قريباً بعد أن تمادى الكافرون بكفرهم.

أما الحقيقة الثانية فهي التي ذكرها الله تعالى عند التوجيه نفسه في سورة آل عمران «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد». نعيم قليل زائل، يعقبه عذاب دائم، وخلود في جهنم. ولا ينبغي أن يغترّ المؤمن بقوة الكافرين ولا بما هم فيه من نعيم تافه، فإنه من مات فقد قامت قيامته، وهو معنى يجب أن يستحضره المؤمن «ثم مأواهم جهنم»، مسألة قريبة جد قريبة، تحصل كل يوم، والشيء إذا ذهب بعضه فقد ذهب كله.

لقد شعر الرسول صلى الله عليه وسلم من أصحابه استبطاء النصر، فقال لهم فيما قال وهو يعدهم ويبشرهم «لكنكم تستعجلون». هذه هي القضية برمتها إنها العجلة حتى ليظن أحدنا أن وعيد الله تعالى في الكافرين لن يتحقق وهي وساوس الشيطان «ذلكم الشيطان يخوف أولياءه» والمسلم اليقظ ليس منهم.

الهلاك العاجل في الدنيا والخلود في جهنم حقيقتان ثابتتان في حق من حارب الله تعالى.

أ. د/ زيد العيص



بياض شَعري

شعر: سالم رزيق عوض

نظر الشاعر إلى المرآة ذات مرة فرأى شعرة بيضاء في شعره، فقال مخاطباً إياها...

أعلى صباي، ولم أزل في صبوتي، … أصبو إلى الأمل البعيد النائي؟
يهوى الهوى روحي وينتعش الهوى … في شقوتي وشقاوتي وشقائي!
مرح الطفولة في دمي أزهو به … وعليه أبحر في خضم بقائي!
وأجوس في أرض البلاقع رافلاً … ثوبُ الشباب على الزمان ردائي
ألوي رياح الدهر في جنباتها … ويخوض معترك الفناء فنائي
وأصرّف الأهوال في أهوالها … أزجي من الطهر الطهور دهائي
حر زكي الروح أسمو في دمي … ويعطر العمر الغرير عطائي!

***

أعلى الشباب الغض أبصر شعرة … بيضا تنافح عن جديب غثائي؟
تشقى لأشقى في الزمان ونيره … في راحتي، يأوي إليه جفائي!
شمخت تحاور، كالنهار مخاطباً … ليل الهموم على الضفاف رجائي
وتقوم تعلن في السواد حقيقة … من سالف متحالف وهواء
كانت ليالِيَ الحسانُ جميلة … لكنها في الناظرين بلائي
كان الهدى والنور في ريحانتي … دنيا من النسق الفريد إزائي!
كانت دورب الحب سادرة اللمى … وكأنها في العشق طيف شتائي
أعلو وأهبط في الرياض كأنني … نسم النسيمُ إلى الزهور ولائي
أصغي لأيام العتاق وأنتشي، … فيها سرور تواصلي وجفائي
كم أعزف النغم الجميل كأنني … روح الحقيقة في ربيع غنائي
عذب السجية، شاعر في غربتي … أكسو تباريح الزمان كسائي!

***

مازال في قلبي الصفاء كطفلة … سكبت لها الأيام فيض صفاء
مازلت في عبث الصغار يقودني … صوب العثار على طريق غبائي
أبكي وأضحك في غريب مشاعري … ويظن بي رغم الغرور بكائي
وأرى وأسمع كل معنى شارد … بيدي ملكتُ سعادتي وهنائي
غرب الغُروب على الدلاء وإنما … تبقى على طول الزمان دلائي!
أرنو إلى الغور البعيد وتلتوي … دنيا المجرة في الدروب ورائي!

***

يا هذه البيضاء، بيض عزائم … جذلى تحدث عن عظيم بنائي!
عن جذوة الحب التي أحيا بها … عن زحمة الآمال فوق نقائي
عن نفحة الورد الندي أشمه … في غايتي في جعبتي وندائي
عن بسمة الفجر التي أغدو بها … بطل الخيال على الضياع هجائي!
أدعو إلى شمم الحياة وخيرها … في خيرها أزجي عريض دعائي
شهم الأرومة في الوجود مسافر … رغم المخاطر في طريق سنائي
أسمو وتسمو في العيون شجاعتي … ويذوب في عرش الوجود هبائي
أنا لا أخاف بياض شعري إنما … خلف النهار مجرتي وسمائي!





يسود الانطباع اليوم أن الفكر الديني يعيش داخل حلقة مفرغة بخطاب تائه لا يحقق المقصود، وتواصل ناقص مع مختلف الشرائح، وانعزال عن القضايا الاجتماعية والسياسية الوطنية الكبرى، وأن هذا الفكر عجز عن أن يتحول إلى حركة ثقافية لها امتدادات مجتمعة.

من رجال الدعوة الوسطية إلى رجال الدعوة الفوضوية..!!

الخطاب الديني..والانعزال عن قض

إعداد:

الزبير مهداد

أسباب وعوامل

* ومع عدم إغفال خطورة سياسة القوى الاستعمارية والعمل الذي قامت به السلطات السياسية في سبيل محاصرة المؤسسات العلمية وتحجيم دور العلماء للحد من نفوذهم المتعاظم داخل المجتمع، تتداخل أسباب هذا الوضع وتتقاطع عوامله، ومنها:

* أن انخراط العلماء في النشاط السياسي الحزبي، وتأثير ذلك على قناعاتهم وأفكارهم، وتأثرهم بمبادئ تنظيماتهم والتزامهم بها أوقع كثيراً من العلماء في الخلط بين الموضوعي والذاتي.

* الجمود الفكري والتحجر الثقافي لبعض العلماء، إضافة إلى دور المحاذير الرقابية والاجتماعية في منع العلماء من خوض غمار التجربة والبحث والمبادرة الذاتية في الفكر الديني.

* تدهور الوضع الاعتباري للعلماء ومؤسساتهم بتأثير الأحداث السياسية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من تخلف اجتماعي وشيوع الأمية وتردي الأحوال كلها.

* تخلف مناهج التكوين وتعليم العلوم الدينية، وانتشار التقليد وفشو التعصب للمذهب وقمع الحريات الأساسية في التعبير والتفكير وتلقي المعلومات.

كل هذه عوامل ساهمت بشكل قوي في التردي الحالي للفكر الديني.

بين الوسطية والفوضوية

وكان من النتائج المترتبة على هذا الوضع أن اكتسح مجال الإعلام الديني أشخاص وهيئات لا تمت بصلة إلى العلم ومؤسساته الرصينة الجادة، وأضحينا نجد كتاباً ومحاضرين ومنتجي أشرطة يحدثون ويعظون بلهجات العامة أو الفصحى، وكثير منهم يذكرون أحاديث ضعيفة أو موضوعة يضلون بها الناس. تسمع شريطاً واحداً وتستنتج منه أن كل أفعالنا زندقة وكفر محض، وإشراك بالله، وأن جميع من يمشي على قدمين هم من أهل جهنم. فأين هي الدعوة الوسطية التي كان يرفع لواءها علماؤنا الأعلام؟ أين هو خطاب التبشير والتيسير والإرشاد الديني السليم الذي يراعي أحوال الناس في المعاد والمعاش ومصالحهم في الدين والدنيا؟ تراجع العلماء عن ساحة الدعوة الوسطية فحل محلهم رجال الدعوة الفوضوية، وأبطالها مشهورون بالجهل والتنطع والتشدد والتطرف.

ومؤسساتنا العلمية وهيئات العلماء تحاول اليوم أن تستعيد موقعها في السعي إلى إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه مجتمعاتنا، وهذا أمر معقول وممكن أيضاً، فهل تتوافر لهذه المؤسسات الطاقات البشرية والعقلية التي تؤهلها لذلك؟ هذه القدرات الكامنة لدى هذه المؤسسات هي التي تعظم دور العلماء في المجتمع وتزيد من مسؤولياتهم في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والثقافية والفكرية.

لاشك أن ذلك ممكن بشرطين:

* تعميق تكوين العلماء الأكاديمي في العلوم الدينية والفلسفية والاجتماعية.

* تطوير قنوات وشبكات الاتصال بين العلماء أنفسهم، وبينهم وبين المواطنين.

معرفة جاهزة

إن العوامل التي حالت دون أداء علمائنا لوظيفتهم التثقيفية الدينية على الوجه المطلوب كثيرة متعددة، سبقت الإشارة إليها باقتضاب، والمؤسسة العلمية التقليدية ظلت حبيسة التحجر والانغلاق والفهم الضيق للتدين، فاهتمت بقوالب الثقافة والسلوك الجاهزة، وقوالب المعرفة التقليدية التي يجب من خلالها أن تطبع الأجيال، وهذا حتم عليها الحرص على تكوين علماء مقلدين يقتصر عملهم على تبليغ معرفة أولية أو متوسطة ولا

الجمود الفكري والتحجر الثقافي لبعض العلماء أدى إلى هذا التواصل الناقص..



■ الإعلام الديني اكتسحه أشخاص وهيئات لا يمتون إلى العلم ومؤسساته بصلة..!!

■ يجب على العلماء الالتفات إلى مواطنيهم وإنشاء قنوات اتصال بينهم

قدرة لهم على المبادرة ولا الاكتشاف.

وأنظمة التكوين لا تستهدف تكوين علماء مبدعين مجتهدين، فالخطاب الديني السائد يحدد دور العلماء في وقاية الناس من نار جهنم بتلقينهم الإيمان الذي يتجسد في المعرفة الدينية الأساسية الجاهزة المتمثلة في أركان الإسلام الخمسة وفرائضها وسننها ومستحباتها ونواقضها، وإدماجهم في مجتمع المؤمنين بفرض قواعد السلوك والآداب الإسلامية والمعايير المتوارثة خلفاً عن سلف.

وتحقيق هذا لا يوجب تكويناً عالياً للعلماء، لأن شعائر التدين التقليدي متوارثة واضحة وجلية، وجميع الناس مهما اختلف تكوينهم ومستوياته قادرون على شرح ذلك والحديث فيه، ومرد ذلك إلى أن العالم الديني لا يعتبر اختصاصياً من حيث امتلاك المعرفة الدينية، وإنما هو مجرد مبلغ لثقافة هي في متناول الجميع.

كما أن الشريعة مدونة في نصوص وكتب والجميع يستطيعون -أو هكذا يعتقدون- أن يستنطقوها بقراءة الكتب والمنظومات، لكن الفهم والاستيعاب يرتبط بمستواهم المعرفي وقدرتهم على قراءة النص، وامتلاكهم أدوات فهمه وفك عباراته، فتختلف فهومهم تبعاً لهذه القدرات فينشأ الاختلاف والنزاع؛ فالقارئ ذو التكوين الضعيف يغيب لديه الحس النقدي الذي يساعده

...ايا الأمة!!

على فهم النص وتمييز الخطأ الداخلي أو المنهجي، كما أنه يستحضر خلال قراءته، مشاعره وعواطفه واتجاهاته، فيتولد لديه الموقف العاطفي الذي يجعله خاضعاً لتأثير طاغ للمقروء، متعصباً له، عاجزاً عن معرفة واستيعاب وفهم وقبول كل فكر مخالف لمضمون مقروئه.

إن إعداد العلماء يستوجب على المؤسسات العلمية تهيئة برامج تكوين تمنح المنخرطين فيها تكويناً عميقاً في العلوم الدينية والإنسانية والاجتماعية، يهدف إلى:

* تكوين علماء مؤهلين للقيادة العلمية، وأكفياء، واعين بمهامهم الاجتماعية والدينية والوطنية، ممتلكين للمهارات الكفيلة بإقدارهم على المساهمة في حل المشكلات المجتمعية.

* إعداد العلماء للمساهمة في بلورة المشروع المجتمعي الوطني والمنظور الجديد للإصلاح السياسي والديني والاجتماعي وفق ما هو محدد في المشروع المجتمعي.

* تأهيل العلماء للمساهمة في الإستراتيجية الجديدة للتكوين الأساسي للأئمة والخطباء والوعاظ والمرشدين الدينيين بما يتناسب مع ما ذكر أعلاه من غايات وأهداف المشروع المجتمعي والمنظور الإصلاحي.

مهارات مطلوبة

* امتلاك روح النقد والنقد الذاتي وتعلم التفكير النقدي.

* استخدام الشك المنهجي وعدم التسليم بالأمور من دون تمحيص.

* قبول النسبية والإدراك الواعي بأن العلم والمعرفة أمور نسبية وليست حقائق مطلقة.

* اعتماد الاستقلال الفكري والنظرة المسؤولة.

* إدراك تضامن العلوم والمعارف تضامناً مطلقاً وتكاملها تكاملاً تاماً.

وينبغي أن يتضمن هذا البرنامج تكويناً عميقاً في علوم اللغة والفقه والأصول وعلم النفس وعلم الاجتماع بفروعهما، وتاريخ الأديان وفلسفة الدين.

ومهما كان هدف المنخرط في هذه الدراسات، فإنه يحتاج إلى تجديد لغته ومناهجه لكي يتعمق في اكتشاف معاني تراثه ويتمكن من مواكبة التطور الذي يعرفه مجتمعه.

العلماء ومواطنوهم

ومما يساهم في تعميق تكوين العلماء وإثراء خبرتهم وإغناء معرفتهم تطوير قنوات ووسائل الاتصال بينهم، فالتقدم العلمي يزدهر بالاتصال بين العلماء وذوي الاختصاص من كل العقائد والملل، وعلى جميع الأصعدة الإقليمية والوطنية والدولية والقارية، لمقارنة نتائج أبحاثهم ومناقشتها، والتحديات التي تواجههم، والاطلاع على ما توصل إليه أندادهم، وهذا التقدم يعاق بسبب غياب أنظمة الاتصال بين العلماء، فلا تتاح لهم فرص إثراء بحوثهم وتنميتها وتعميق الخبرة.

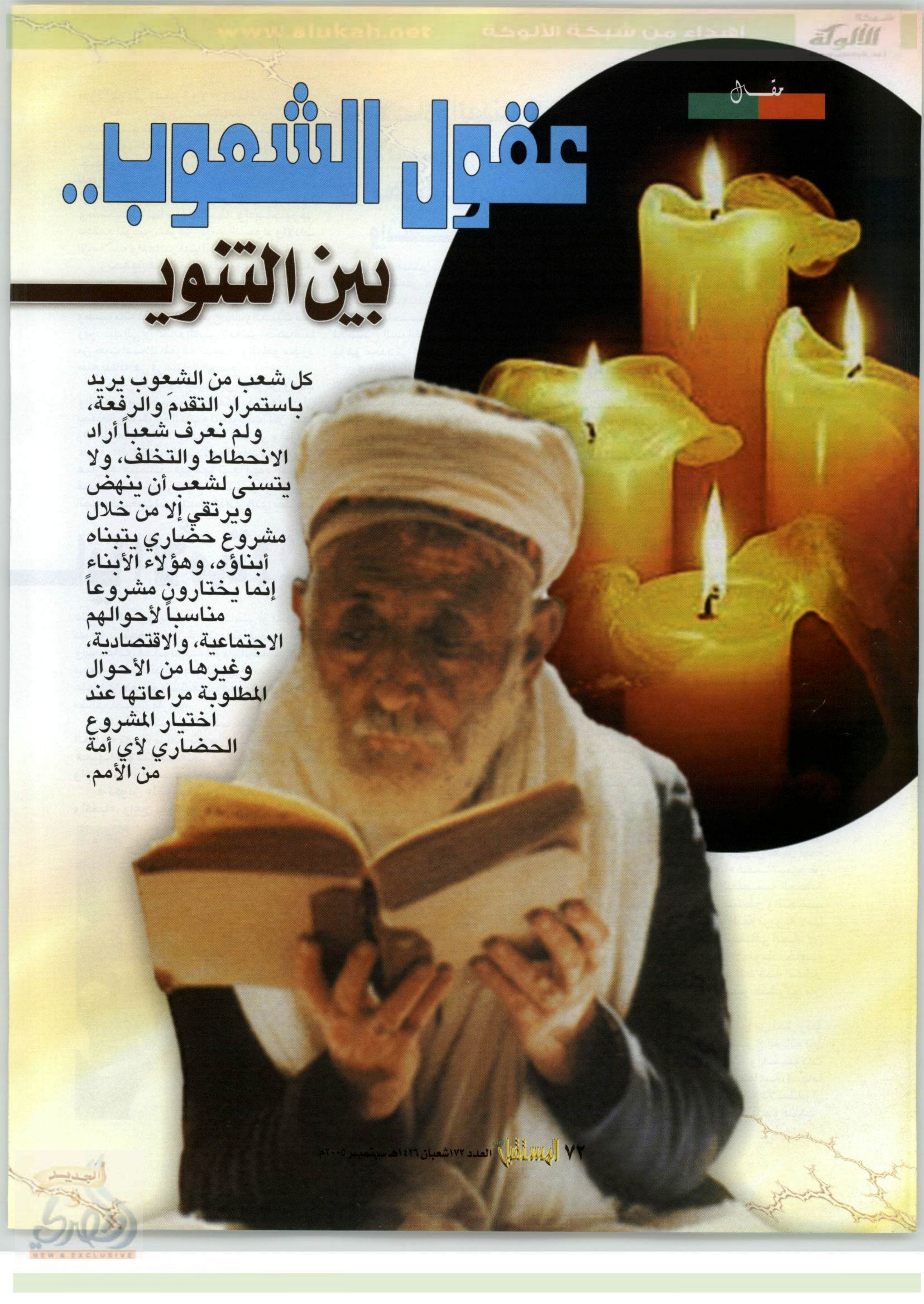
فيجب على علمائنا الالتفات إلى مواطنيهم، وإنشاء قنوات الاتصال بهم والتواصل معهم، وضمان الرفع من مستواهم بتكوين أساسي شامل يزيد من قابليتهم للتعلم ويقوي الطلب الاجتماعي على العلم والمعرفة والمعلومات، ويضمن خلق سوق لترويج العلم الأصيل وضمان تثقيفهم وتنشئتهم على قيم التسامح والحوار واحترام الرأي، فكلما عم العلم وارتقى الوعي وساد الحوار قلت القلاقل داخل البلاد وتجاوزنا الفوضى الفكرية والتطرف المقيت.

ومما يساهم في تحقيق ذلك، تنظيم المعارض العلمية واللقاءات الدراسية المنفتحة على مكونات المجتمع وهيئاته وطبقاته، من جمعيات واتحادات ونقابات ونساء وشيوخ وغيرهم، وإحداث قنوات تلفزية تعنى ببث البرامج التربوية والثقافية، وإحداث المواقع العلمية العربية على شبكة الإنترنت، وغير ذلك كثير مما يمكن المبادرة به، وإقرار برامج ومشاريع التعاون بين هيئات العلماء ومراكز البحث العربية، وبين المؤسسات الإنتاجية وغيرها لحفز الشباب والمتعلمين على القراءة والبحث والمطالعة حتى تغدو الثقافة اهتماماً مفروضاً يتسم بالدوام. ونضمن النمو العلمي للناشئة وسائر الناس، من دون أن نغفل قيمة وأهمية ما ينظمه العلماء فيما بينهم من المناظرات والنقاشات العلمية الجادة والرصينة والبعيدة عن التشنج والتعصب للرأي، فهذه المناظرات لها وظيفة تربوية لأنها تعطي الشباب النموذج الثقافي الجاد لأن التوعية أصبحت من أولى الأولويات خاصة في وقتنا الحاضر الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، وأصبح من العسير التفريق بين الخيط الأبيض والأسود.

على علمائنا أن يناضلوا من أجل ربط العلم بالحياة وتقليص الشرخ القائم بين الدوائر الثقافية والعلمية والمستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إسهاماً في ضمان الشروط الأساسية للاستقرار السياسي والأمن الاجتماعي والتقدم والتنمية.







مقال

عقول الشعوب.. بين التنوير

كل شعب من الشعوب يريد باستمرار التقدمَ والرفعة، ولم نعرف شعباً أراد الانحطاط والتخلف، ولا يتسنى لشعب أن ينهض ويرتقي إلا من خلال مشروع حضاري يتبناه أبناؤه، وهؤلاء الأبناء إنما يختارون مشروعاً مناسباً لأحوالهم الاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الأحوال المطلوبة مراعاتها عند اختيار المشروع الحضاري لأي أمة من الأمم.

بقلم:
د. حسن كامل إبراهيم - الرياض

كل شعب من الشعوب يريد باستمرار التقدمَ والرفعة، ولم نعرف شعباً أراد الانحطاط والتخلف، ولا يتسنى لشعب أن ينهض ويرتقي إلا من خلال مشروع حضاري

جميع الشعوب وحكوماتها، وتحث الجماهير على حب أوطانهم، والتشبث بثوابت الأمة، وتحضهم كذلك على العمل ليل نهار لإنهاض الأمة من كبوتها. ونلاحظ في المقابل في بقية الصورة من المشهد الثقافي، أنه يوجد ذلك المثقف الذي يتحالف مع الآخر أياً كان الآخر، وأياً كانت أهدافه، المهم أنه يبحث عن



...ر والتبوير..!!

يتبناه أبناؤه، وهؤلاء الأبناء إنما يختارون مشروعاً مناسباً لأحوالهم الاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الأحوال المطلوبة مراعاتها عند اختيار المشروع الحضاري لأي أمة من الأمم.

والهدف من وراء ذلك كله هو التنوير أعني نشر الثقافة والعلم وكل مخترعات ومنجزات العصر بين أبناء الأمة، والتنوير ليس هدفاً في ذاته بل هو وسيلة لإنارة سماء تلك الأمة، إنارتها بكل مكتشفات العصر ومنجزاته. ولأجل ذلك يعد التنوير مطلباً جماهيرياً، وستساند الجماهير بكل تأكيد هذا المشروع بكل ما تملك من طاقات خلاقة، وستحاول حتماً التغلب على كل المعوقات والصعوبات التي تقف في وجه التنوير، وستبذل كل ما تملك من رخيص وثمين لأجل ذلك، لأن الشعوب الحية لا تقبل التبوير أي المشاريع الحضارية التي تعمل على تضليل الشعوب، تضليلها في مختلف مناحي الحياة العلمية، والثقافية، والاجتماعية. إن عملية التنوير أو التبوير يقوم بها مثقفو الأمة ومفكروها، ويقع على عاتق هؤلاء مسؤولية تنوير الشعوب أو تبويرها.

وعموماً فإن المثقف صحيح العقيدة وصاحب الهدف الواضح، والذي يؤمن بحب الوطن، سيعمل حتماً بكل طاقته لكي ينشر التنوير في داخل الوطن؛ على العكس من المثقف الذي يبحث عن مصلحة شخصية، فإنه يكون على استعداد تام للتضحية بأي شيء مقابل تحقيق مصلحته الشخصية.

وهنا نتساءل: هل الوطن أمانة في أعناق المثقفين؟ نعم، الوطن أمانة في أعناقهم وبخاصة في ظل الظروف الحاضرة على المستوى الإقليمي والدولي، فنحن نلاحظ أن المشهد الثقافي يعج بكثير من أصحاب الأقلام التي تحب أوطانها وتدعو إلى التلاحم بين

مصلحته الشخصية، ولما كانت مصلحته الشخصية تتفق مع الآخر فإنه يتعاون معه ويتنازل له عن ما يشاء من ثوابت هذه الأمة، ويدعي أن هذه الثوابت قيم بالية، عفا عليها الزمن، وهؤلاء من الممكن أن ننعتهم بـ«سفراء الاستعمار الجدد».

أيها القارئ العزيز أحملك أمانة في عنقك، أن تلاحظ المشهد الثقافي الحاضر بكل دقة وتمحيص، حتى تتمكن من تمييز الغث من السمين أدعوك إلى إعمال عقلك في تحديد دوافع وأهداف مثقفي اليوم، ولا تتعجل وتمهل، حتى لا تندفع وراء تشجيع هذا الرأي أو ذاك. أنت مسؤول أمام الله تعالى وأمام وطنك أن تختار اختياراً صحيحاً، ففي اختيارك واختيار غيرك يتحدد مصير الوطن.

نعم علينا أن نلتزم بكل ثوابتنا العقدية والثقافية والفكرية والعقلية، هذا مطلب مهم وضروري في ظل التحديات الراهنة التي نواجهها جميعاً، نعم، إن البحر أمواجه عاتية ومتلاطمة، ولكن الربان الماهر والركاب العقلاء يستطيعون بعون الله تعالى أن يصلوا بالسفينة إلى بر الأمان.

نعم يوجد المثقف المخلص النزيه الذي يحب شعبه ووطنه، ويعمل على تنوير هذا الشعب تنويره بالمعنى الشامل للكلمة، ويوجد

مع الأسف الشديد المثقف الذي يبحث عن مصلحته الشخصية، والذي لا يريد تبوير الأمة ثقافياً فحسب بل يريد تبويرها عامة، وإن علت بعض أصوات هذا الصنف من المثقفين أحياناً فإن الصنف الأول له الغلبة بإذن الله تعالى.

ولأجل ذلك أدعو كل المثقفين الشجعان من أبناء هذه الأمة إلى التلاحم مع الجماهير والحكومات للوقوف صفاً واحداً في وجه هذه الفئة الضالة والمضلِّلة، أصحاب المصالح الشخصية، في ظل الظروف والتحديات الحاضرة حتى نجتاز هذه المرحلة الحرجة في تاريخ هذه الأمة العظيمة.

فعلينا جميعاً أن نتكاتف للذود عن أمة العرب، وأمة الإسلام بأسرها من خلال نشر الثقافة الصحيحة التي تدعو إلى الوعي الثقافي الصحيح لتميز الغث من السمين فيها، وهكذا تعلو الأوطان بسواعد أبنائها المخلصين الذين يعملون على تنويرها لا تبويرها.





وزير الشؤون الإسلامية والبرلمانية السيريلانكي السابق

يعزي د. الوهيبي في وفاة فقيد الأمة الملك فهد طيب الله ثراه

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي سعادة السيد عبد الحميد محمد أزور وزير الشؤون البرلمانية ووزير الدولة للشؤون الإسلامية السيريلانكي السابق.

وقد قدم السيد أزور والوفد المرافق له خلال اللقاء التعازي إلى المملكة قيادة وشعباً في وفاة فقيد الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - معدداً مآثره في خدمة الإسلام والمسلمين وسعيه الدائم لتحقيق التضامن الإسلامي والوقوف إلى جانب المسلمين أينما كانوا والدفاع عن قضاياهم مبرزاً في هذا الصدد جهوده، طيّب الله ثراه، في توسعة الحرمين الشريفين وتوزيع المصحف الشريف وترجمات معانيه في جميع أنحاء العالم داعياً الله العلي القدير أن يعظم الثواب لفقيد الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على خدمته للإسلام والمسلمين.

من جهته أعرب الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة عن شكره وتقديره لهذه الزيارة التي تعبر عن مشاعر الحب والوفاء تجاه الفقيد لما قدم للمسلمين خاصة والإنسانية عامة من خدمات وأعمال جليلة على مدى أكثر من عشرين عاماً في مختلف المجالات العلمية والدعوية الإغاثية، وأسهم بفعالية وإيجابية في الأحداث على الساحة العربية والدولية.

وقدم الوهيبي لضيفه الكريم شرحاً مجملاً لما تقوم به الندوة وما تنفذه من مشاريع خيرية في جميع أنحاء العالم، موضحاً أن ذلك يأتي في إطار دعم قيادة هذا البلد التي تسعى دوماً لتقديم العون لكل مسلم، بالإضافة إلى ما تجود به نفوس المحسنين الخيرين من أبناء المملكة.

وأوضح الوهيبي أن الندوة تقوم بحسب إمكانياتها المتاحة بتنفيذ ودعم بعض المشروعات التعليمية من خلال مكتبها في سيريلانكا، وتمنى د. الوهيبي استمرار هذا العطاء خدمة للشعب السيريلانكي عامة وللشباب المسلم خاصة.

«إذاعة البيان» التابعة للندوة

تحصل على وسام الجودة الذهبي من لندن

حصلت إذاعة البيان التي تديرها الندوة بجمهورية تشاد على وسام الجودة الذهبي نظراً لما قامت وتقوم به من جهود إعلامية متميزة في برامجها وطروحاتها التربوية والثقافية والإسلامية ونشر الوعي بمعاني النهضة وإحياء للمسؤولية الوطنية الملقاة على عاتق كل تشادي غيور على دينه وثقافته والقيم النبيلة والمثل العليا.

وقد أنشئت الإذاعة بهدف مخاطبة جميع شرائح المجتمع التشادي المتحدث باللغتين العربية والفرنسية وفق منهج ينبع من العقيدة وتراث الأمة وقيمها.

صرح بذلك الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وتحدث عن الأسباب التي أدت إلى إنشاء الإذاعة قائلاً: من الأسباب التي أدت إلى إنشاء الإذاعة، الحاجة الماسة إلى مؤسسة إعلامية في بلد مثل تشاد ذي أغلبية مسلمة وفيه نسبة عالية من الأمية فلم يكن بد من التفكير في استخدام وسيلة إعلامية سمعية لإيصال الدعوة إلى أكبر عدد من الجمهور، وذلك للمحافظة على عقيدته وهويته الإسلامية المستهدفة من قبل الإذاعات التنصيرية الأخرى، ومن أهداف إذاعة البيان ترقية الثقافة والقيم الإسلامية، ودعم الجهود الرامية إلى الوحدة الوطنية ودعم المسارات التنموية التي تساهم في رفع مبادئ الحرية، بالإضافة إلى تقديم خدمات إعلامية متميزة تواكب حاجة البلاد من حيث البرامج في المواضيع الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والدينية، والثقافية، والرياضية، والاقتصادية، والقانونية.

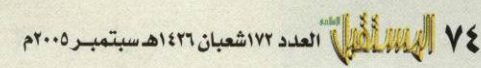
وتعمل الإذاعة تحت إشراف مؤسستين هما وزارة الإعلام والمجلس الأعلى للإعلام.

وقد لفتت الإذاعة انتباه جهات إعلامية دولية مثل (إذاعة صوت أمريكا(voice of America) وإذاعة دوتش فاليه (deustche welle) وإذاعة بي بي سي (BBC) وهذا ما رشحها للحصول على الجائزة الذهبية العالمية لأحسن أداء وجودة.

طلاب فلسطينيون في استضافة الندوة

زار ٣٠ طالباً فلسطينياً مقر الندوة بجدة، واطلعوا على النشاطات والمشاريع الخيرية المتنوعة التي تنفذها الندوة لصالح الشباب في شتى أنحاء العالم.

وتجول الطلاب التابعون لمركز تحفيظ القرآن الكريم بقلقيلية بفلسطين في أقسام الندوة ومنها قسم التعليم والمشاريع والبرامج الدعوية وقسم رعاية الأيتام واللجنة الطبية ولجنة فلسطين، واستمعوا إلى شرح عن مهامها، وقد أشاد الطلاب بما يلقونه من رعاية واهتمام من حكومة المملكة وشعبها.



٤٣٢ مسلماً جديداً نتيجة قافلة طبية في رواندا

نفذ مكتب الندوة في وسط أفريقيا قافلة طبية في جمهورية رواندا تنقلت في أربع مناطق هي ركومو، وكاجينا، وموهازي، وكارينجي، صرح بذلك الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة وأوضح أن عمل القافلة استمر لمدة شهر تم فيها إجراء الفحوصات الطبية وتقديم العلاج المجاني للمرضى وخصوصاً الأمراض المنتشرة في هذه المناطق مثل الملاريا التي تعد أكثر الأمراض انتشاراً وفتكاً بالمواطنين، إضافة إلى حمى التيفوئيد والرمد الصديدي والتهابات المسالك البولية، كما تم إجراء بعض العمليات الجراحية الصغيرة.

وقد صحب هذه القافلة برامج دعوية وإرشادية بهدف تبصير المسلمين بأمور دينهم وربطهم بالمسجد وأداء الصلوات مع الجماعة فضلاً عن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في الساحات العامة وأماكن تجمع الناس، وهذا كان له الأثر الطيب إذ أعلن ٤٣٢ شخصاً إسلامهم ولله الحمد والمنة.

الندوة تنظم دورة شرعية لنساء غينيا

نظم مكتب الندوة بجمهورية غينيا بغرب أفريقيا دورة شرعية تأهيلية للنساء استغرقت ١٤ يوماً وحفلت بمحاور دينية واجتماعية متنوعة. ذكر ذلك الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة، وأوضح أن هذه الدورة التي أقيمت بمدينة كوناكري العاصمة، تستهدف توعية المرأة المسلمة وتزويدها بالعلوم والمعارف التي تحتاج إليها في حياتها اليومية بالإضافة إلى التوعية بمخاطر الأمراض المختلفة، وأضاف نور ولي أن من أهداف الدورة كذلك اكتشاف الكوادر المؤثرة من بين المشاركات لإعداد مجموعة منهن للقيام بتنفيذ برامج دعوية وتربوية دورية في أوساط الطالبات، وأشار إلى أن عدد المشاركات في الدورة بلغ ١٧٥ سيدة من بينهن عشر جامعيات و٥٥ يحملن مؤهلاً ثانوياً و١١٠ يحملن مؤهلات متوسطة وابتدائية.

الندوة توزع كفالات الأيتام في باكستان

قام مكتب الندوة في باكستان بتوزيع مبلغ (٢٠٧,٦٠٨) ريالات على ١٦٠٩ من الأيتام الذين تكفلهم، تمثل الدفعة الأولى من كفالات الأيتام للعام ١٤٢٦هـ وذلك في إطار اهتمامها وعنايتها بهذه الشريحة وتحقيقاً للتوجيه الإسلامي الحاث على كفالة الأيتام وتقديم أقصى عون لهم.

صرح بذلك الأمين العام المساعد للندوة بجدة الدكتور عبدالوهاب نورولي الذي أضاف أن هؤلاء الأيتام يتوزعون على (١٠) مدارس في باكستان، وقد جرت عملية التوزيع حسب النظام المتبع من خلال تشكيل لجنة توزيع مكونة من ثلاثة أشخاص ومدير كل مدرسة واثنين من المدرسين إضافة الى ممثل عن الحكومة.

ويأتي هذا النشاط الإنساني في سياق رسالة الندوة واهتمامها برعايته الأيتام تربوياً واجتماعياً والتخفيف من وطأة الحرمان الذي يعانونه.



مآثر الملك فهد في افتتاح فعاليات ملتقى شباب دول مجلس التعاون

افتتح الملتقى السنوي التاسع لشباب دول مجلس التعاون الخليجي الذي أقيم في مدينة أبها أولى فعالياته بندوة عن آثار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز-رحمه الله - في مجال العمل الخيري والدعوى أدارها الدكتور محمد بن علي الحازمي الأمين العام المساعد للندوة بالمنطقة الجنوبية.

وقد أعرب الدكتور أحمد بن سرور الصبان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية للتنمية والتخطيط في البداية عن تعازيه في مصاب الأمة الجلل في خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - ودلل الدكتور الصبان على جهود الفقيد في العناية بالقرآن الكريم بعد شواهد لا عد لها ولا حصر ومن ذلك افتتاح مدارس تحفيظ القرآن الكريم في عهده عندما كان وزيراً للمعارف وتأسيس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه وتوزيع الهدية السنوية على جميع حجاج بيت الله الحرام، بالإضافة لدعمه - رحمه الله - لإذاعة القرآن الكريم وإقامة مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم والعناية بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وتخفيف مدة المحكومية إلى النصف لمن يحفظ القرآن الكريم كاملاً.

تحدث بعد ذلك الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة الذي استهل حديثه بدعائه لفقيد الأمة بالرحمة والمغفرة، وسأل الله العلي القدير أن يلهم الجميع الصبر والسلوان بهذا المصاب الجلل وأن يجزي الفقيد خير الجزاء وأن ينزله منازل الصديقين والأبرار.

ثم تحدث عن جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - في دعم العمل الخيري، فأوضح أن الكل يذكر إسهامات الفقيد - رحمه الله - الكبرى في مختلف مشاريع التنمية في العالم العربي والإسلامي، وأضاف الدكتور الوهيبي أن العمل الخيري في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - قد توسع وازدهر، فقد بدأ العمل الخيري في عام ١٣٨٩هـ تلا ذلك تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي عام ١٣٩٢هـ، ومما يذكر في هذا الشأن زيادة عدد الجمعيات الخيرية من ٣٠ جمعية إلى نحو ٤٠٠ جمعية مسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية، كل هذا وغيره شاهد على تطور العمل الخيري والعناية الفائقة به في عهد الفقيد الغالي.

٢٠٠ عملية جراحية معقدة نفذها مخيم الندوة الطبي

نظمت اللجنة الطبية الإسلامية بالأمانة العامة مؤخرًا مخيمًا جراحيًا وعلاجيًا في مدينة مروى الكاميرونية، وذلك للمرة السادسة على التوالي بعد النجاحات التي حققها المخيم في السنوات الماضية، وبعد مطالبة الأهالي و السلطات الصحية بتكرار إقامة المخيم.

صرح بذلك الدكتور صالح بن سعد الأنصاري رئيس اللجنة الطبية الإسلامية بالندوة، الذي أضاف أن هذا المخيم شارك في تنفيذه ١٢ طبيبًا مختصًا في مجالات الجراحة العامة والعظام الباطنية والمسالك البولية والنساء والولادة وجراحة أطفال، ومشرف إداري واحد بالإضافة إلى طالب طب من كلية طب جامعة الملك خالد بأبها، خلال الفترة من ١٠-٢٤/٥/١٤٢٦هـ.

وأشار الأنصاري إلى أن المخيم يهدف إلى إيصال رسالة الندوة العالمية للشباب الإسلامي واللجنة الطبية الإسلامية في الإغاثة والدعوة إلى الله. والقيام بمجموعة من العمليات الجراحية التي لا يوجد متخصصون في المنطقة لعملها. وتوزيع كمية من الأدوية على المرضى والمحتاجين مجاناً، فضلاً عن إكمال ما تم في المخيمات السابقة من استكشاف ودراسة للوضع الصحي لتحديد إمكانية القيام بنشاطات صحية على مستوى أكبر مستقبلاً مثل مركز صحي دائم.

وأكد الدكتور صالح أنه قد أجري في المخيم ما يزيد على ٢٠٠ عملية جراحية معقدة، بالإضافة إلى الكشف الطبي على عدد كبير من المرضى و المحتاجين من المسلمين وغيرهم. جدير بالذكر أن المخيم نظم بالتعاون مع هيئة العلماء المسلمين و مكتب الندوة في الكاميرون.

٧آلاف منحة دراسية من الندوة العالمية لأبناء المسلمين في العالم

بلغ عدد المنح الدراسية التي قدمتها إدارة البرامج التعليمية بالندوة على مدى السنوات الخمس الماضية قرابة ٦٨٧١ منحة دراسية للمتفوقين والمحتاجين من أبناء الدول العربية والإسلامية الشقيقة.

ذكر ذلك الأستاذ عبدالله بن صدقة أبو زيد مدير إدارة البرامج التعليمية بالندوة بمنطقة مكة المكرمة الذي أوضح أن النجاح الذي حققته الندوة في مجال توفير المنح الدراسية لعدد كبير من أبناء المسلمين من داخل السعودية وبعض الدول العربية والإفريقية والآسيوية عبر الإعانات يدعوها لتوفير المزيد من هذه البرامج التعليمية لأبناء المسلمين.

وأشار إلى أن عدد الخريجين من أصحاب المنح بلغ ١٠٦١ طالباً وطالبة من ٤٢ جنسية، مؤكداً أن المنح الدراسية التي تقدمها الندوة لا تقتصر على درجة البكالوريوس بل تشمل الدراسات العليا في مختلف الجامعات لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه، وقد بلغ عدد الطلاب والطالبات حسب المراحل الدراسية ١٤٢٤ طالباً وطالبة في البكالوريوس و٥٤ طالباً وطالبة في الدبلوم العالي فيما بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون لنيل درجة الماجستير ٧٤ أما في الدكتوراه فبلغ العدد ١٠ طلاب، كما قدمت الندوة مؤخراً ٢١٠ منح دراسية بالجامعات المصرية لطلاب وطالبات جدد من ٤٢ دولة.

و أهاب أبو زيد برجال الأعمال والموسرين للتبرع لدعم مثل هذه النشاطات والبرامج التعليمية في الندوة.

دورات وبرامج ثقافية نفذتها الندوة في إندونيسيا

نفذ مكتب الندوة في العاصمة الإندونيسية جاكرتا برنامجاً ثقافياً وتربوياً لمدة عام شارك فيه على مدار العام المنصرم ١٤٢٥ هـ ٥٠٠ طالب إندونيسي.

ذكر ذلك د.عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة الذي أوضح آلية تنفيذ هذا البرنامج، فقد قسم المشاركون إلى ١٠ مجموعات كل مجموعة مكونة من ٥٠ طالباً يلتقون يومي السبت والأحد من كل أسبوع وعلى مدار العام.

وأبان د. ولي أن البرنامج احتوى على مناشط علمية وتربوية متنوعة هدفت إلى الارتقاء بالشباب إيمانياً وروحياً وفكرياً، موضحاً أن البرنامج يبدأ من صلاة العصر إلى صلاة العشاء وتتخلله محاضرات تتنوع موضوعاتها بين إيمانية وثقافية وفكرية وتدريب وتأهيل على علوم العصر مثل الكمبيوتر والعلوم الإدارية، وفن التعامل مع الآخرين، وعلاقات عامة.

وأضاف أنه ألقيت خلال هذا البرنامج ٥٠ محاضرة متنوعة وتم تنظيم ٢٠ ندوة علمية وإقامة ١٠ ورش عمل و١٠ عروض فيديو و٥٠ خاطرة إيمانية بعد الصلاة، وركزت جميع النشاطات على دور الشباب في بناء الأمة ومهمة المعلمين في تربية الجيل المنشود والعمل الاجتماعي في المشاريع الخيرية والصدق والإخلاص في العمل والصبر والاستقامة وغيرها من الموضوعات والقضايا المعاصرة التي تهم الشباب بوجه عام.

الندوة تفتتح مكتباً لها في إندونيسيا

افتتحت الندوة مكتباً جديداً لها في إقليم باندآتشيه الإندونيسي، ذكر ذلك الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة الذي أوضح أن افتتاح هذا المكتب يأتي في إطار تفعيل جهود الندوة الإغاثية في هذه المنطقة التي تضررت كثيراً إثر زلزال تسونامي الذي ضرب المنطقة منذ سبعة أشهر، وأشار نور ولي إلي أن مهمة هذا المكتب ستكون التنسيق والإشراف على تنفيذ مشاريع الندوة لمساعدة الضحايا والمتضررين في هذه المنطقة، وأكد الدكتور عبد الوهاب أن هذا المكتب تم تسجيله رسمياً ضمن الجمعيات والمنظمات الدولية العاملة في المنطقة.

وأضاف نور ولي أن الندوة دعمت جهود الإغاثة في أندونيسيا فور وقوع الحادثة بمساعدات عاجلة بلغت ٣٠٠ألف ريال سعودي إلى جانب تنفيذ برنامج خاص للإغاثة العاجلة في الإقليم المذكور وأشار إلى أن الندوة ستركز على مجال التنمية البشرية وتأهيل الشباب وتمكينه من المعارف الإدارية والإعلامية والاقتصادية ليكون قادراً على تطوير وخدمة الإقليم.

تكريم مكتب الندوة في قيرغيزيا

تقديراً لجهود مكتب الندوة في قيرغيزيا قامت مؤسسة (روحانيات) الخيرية الدولية بتقديم جائزة(روحانيات الدولية) لمكتب الندوة في بشكيك.

تم ذلك في حفل أقيم بهذه المناسبة حضره عدد من المسؤولين من وزراء وأعضاء في البرلمان القيرغيزي كما حضره مفتي قيرغيزيا وعدد من الوجهاء والعرب المقيمين هناك، وقد صحب الحفل إقامة معرض مصور عن إنجازات الندوة منذ افتتاح مكتبها، وكان لهذا أثره الطيب على الحضور في تعريفهم بالندوة ونشاطاتها الاجتماعية والتعليمية والخدمية، كما صحبه توزيع بروشور تعريفي بالندوة، وقد أعطى هذا التكريم مصداقية عالية لمكتب الندوة ونشاطاتها على المستوى الإعلامي والحكومي، كما كان للكلمات التي ألقاها المسؤولون أثرها الطيب على الحضور.

وتعد مؤسسة (روحانيات) من المؤسسات المهتمة بالعمل الخيري وقد منحت جائزتها من قبل للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وعدد من رؤساء الدول والمسؤولين في كثير من دول آسيا الوسطى.



هل أنت محبوبة...؟!

بقلم:
أميـــرة العلي

الإنسـان اجـتـمـاعي بطبـعـه، يأنس إلى الخلطة والمصاحبة والاجتماع بالآخرين، ولا تكون العلاقة ممتعة ومؤنسة إلا إذا كانت قائمة على المودة والمحبة وحسن التعامل. ولنجاح هذه العلاقات ينبغي العناية والاهتمام بسلوكيات الإنسان في تعامله مع الآخرين، فالتعامل مع الآخرين فن من أهم الفنون، وليس من السهل أبداً أن نحوز على حب وتقدير الآخرين.. وفي المقابل من السهل جداً أن نخسر كل ذلك.. وكما يقال الهدم دائماً أسهل من البناء.. فإن استطعت توفير بناء جيد من حسن التعامل فإن هذا سيسعدك أنت في المقام الأول لأنك ستشعرين بحب الناس لك وحرصهم على مخالطتك، ويسعد من تخالطينهم ويشعرهم بمتعة التعامل معك.

ألا تحبين يا أختي أن تكوني جذابة ومحبوبة من قبل الآخرين...؟؟

إذا كنت كذلك فإليك هذه الوصفة السحرية والقواعد الذهبية لمحبة أبدية..!!

أولاً: عدم البوح بالمتاعب الخاصة. فالحزن والألم والضيق عناصر موجودة دائماً في الإنسان وهي طبيعة لا يمكن التخلص منها، فحاولي تقليلها قدر الإمكان حتى لا يسأم الآخرون منك لأنهم غير مجبورين على مشاركتك في أحزانك.

ثانياً: فهم الآخرين. من المستحسن أن تحاولي فهم مشاكل الآخرين وأن تكوني المرأة المجاملة لا في المناسبات الكبيرة فقط بل في جميع المناسبات، كما يجب احترام أحزان الآخرين وإبداء السرور في أفراحهم.

ثالثاً: حسن الاستماع. فالاستماع للآخرين يكسبك جاذبية ومحبة كما يجب أن تتركي للآخرين حرية الحديث ثم تشاركين فيه.

رابعاً: عدم التعالي على الآخرين. يعتقد الكثيرون في أنفسهم أنهم لا يقلون عن الآخرين في أي شيء، فالتعالي عليهم قد يؤثر في علاقتك بهم بينما التواضع يكسب صاحبته محبة الجميع.

خامساً: إظهار الإعجاب في الوقت المناسب. إن كل إنسان يحب أن يتلقى المديح ولكن لا إلى درجة النفاق، فالإنسان يحتاج إلى إبداء المديح والإعجاب الذي يجدد الثقة بالنفس. ويفضل أن تظهري الإعجاب في محله وفي الوقت المناسب.

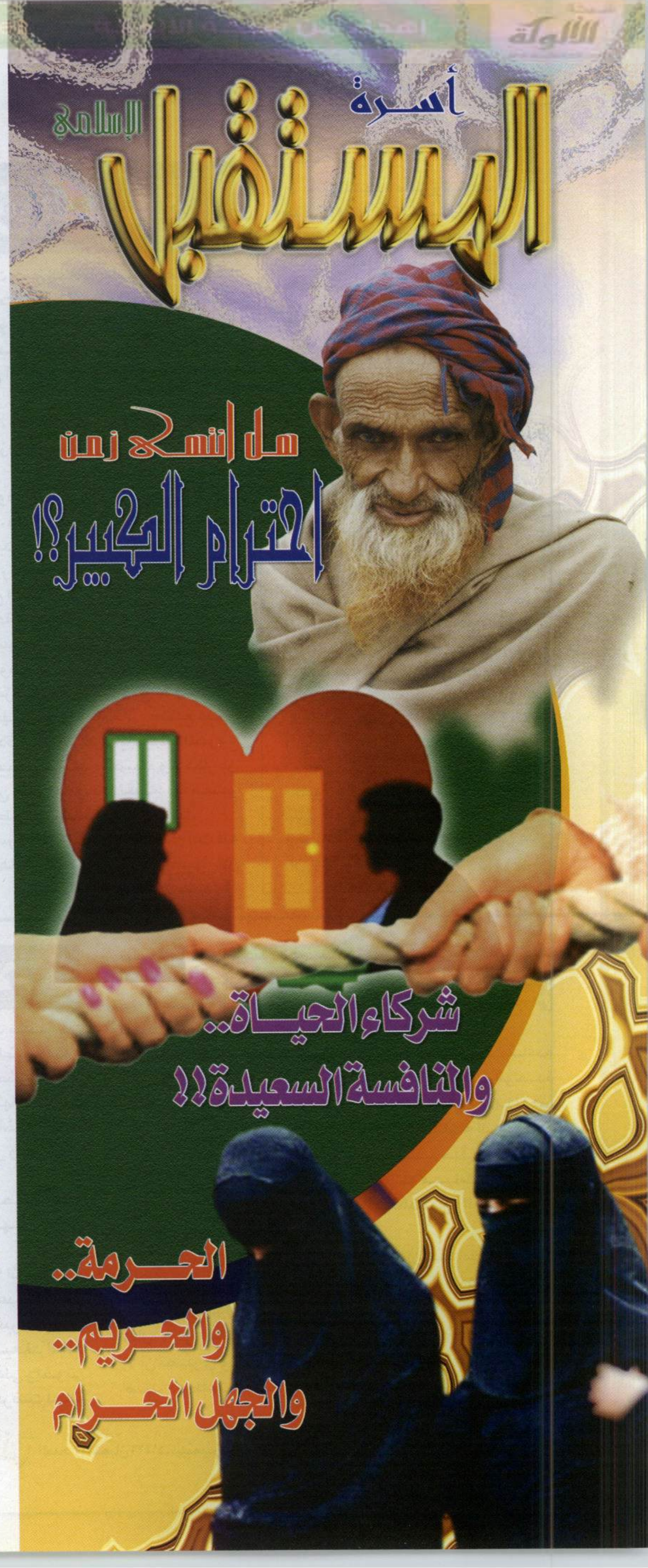
سادساً: التفاؤل المعقول. المتفائلة محبوبة دائماً، والتفاؤل يجعل الآخرين يرون العالم بمنظار الواقع، ولكن هذا التفاؤل يجب أن يكون في حدود المعقول بعيداً عن الخيال.

سابعاً: تقبّل ملاحظات الآخرين. من الجيد تقبل ملاحظات الآخرين ونقدهم برحابة صدر، خاصة إذا صدرت عن أناس مخلصين، وقد تصدر عن أناس حاقدين وفي كلتا الحالتين يجب تقبلها برحابة صدر.

ثامناً: التفكير بنفسية مرحة. عند التفكير بموضوع ما من الأفضل أن تكون نفسيتك مرحة وهادئة لئلا يشوب النتيجة الخوف والقلق.

تاسعاً: التفكير والتصرف بنفسية الخير. لتكوني جذابة لابد أن تتصفي بنية الخير فبدون هذه الصفة لن تفيدك الصفات السابقة.

عاشراً: وأخيراً الصراحة. إن الصراحة صفة أساسية من صفات الجاذبية فهي واجبة في التفكير مع النفس وفي التفاعل مع الآخر.. أما المرأة ذات الوجهين أو المحبة لذاتها والمشاكسة لغيرها، فهل ستكون برأيك جذابة ومحبوبة لدى الآخرين؟!



هذه مشكلتي

من تقبل بي زوجاً؟!

* بداية، يعلم الله أني ضاقت بي الدنيا بما رحبت، أخي الفاضل أنا شاب عمري ٢٥ عاماً وأعمل بوظيفة حكومية رسمية منذ ثلاث سنوات وأعول أسرتي المكونة من عشرة أفراد بين إخوة وأخوات صغار وأسكن ببيت مستأجر، ولي من الإخوة الكثير إلا أن كلاً منهم بحاله. أتحمل الكثير أنا ووالدتي في سبيل توفير الحياة الجيدة لإخوتي. ومشكلتي أنني أرغب الزواج ولكن لا أوفر شيئاً من مرتبي ولا أستطيع أن أتقدم لإحدى الأسر لأنني لا أملك إلا راتبي فقط.

أخي الكريم إنني أدرس في الجامعة منتسباً، ولدي الكثير من المشكلات المادية والمعنوية المترتبة على بعضها فإنني أستشيركم في زواج المسيار لرغبتي بالزواج، وهل هناك من تقبل بي زوجاً لها وأنا لا أملك إلا قوت يومي؟

أخي الكريم إنني أعيش في شمال المملكة العربية وهنا لدينا عادات وتقاليد لا يمكن أن يتجاوزها الإنسان كإقامة الفرح والمهور الكثيرة والخ.. وأنا أرغب في الارتباط بفتاة من أي مدينة زواج مسيار أو زواجاً دائماً لأنني بصراحة تعبت من الحرام. وما دفعني إلى كتابة هذه الكلمات إلا إيماني بالله أولاً ثم بأنكم أصحاب مشورة ورأي صواب.

أخي الكريم أتمنى إجابتي بسرعة فإنني لا أستطيع الانتظار كثيراً لقد مللت هذه الحياة بهذا الشكل المقيت. أخي الكريم إنني أمني نفسي بزوجة صالحة تبحث عن الستر لا غير وتكون متفهمة لوضعي الحالي، وأتمنى إفادتي بخصوص زواج المسيار وعن شرعيته. وهل هناك من ترغب في هذا الزواج في هذه البلاد؟ أفيدوني جزاكم الله.

– الأخ الفاضل، نشكر لك ثقتك ولأننا لا نتبنى التزويج فإني أنتقل إلى أصل المشكلة التي أثرتها وأقول: إن المرء قد يبتلى بالفقر لحكمة إلهية ليرى الله تعالى صنيع عبده، فعليك بالصبر والرضى بما كتب الله لك ومحاولة زيادة دخلك الشهري بالتكسب المشروع بعد الانتهاء من وقت الوظيفة. أما رغباتك بالزواج فيمكن تهذيبها بالصيام والإكثار من الأذكار والتقليل من الأكل ونحوها مما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج.. فمن لم يستطع فعليه بالصوم..» الحديث.

وهناك فكرة أخرى، وهي أن تبحث عن زوجة من أسرة فقيرة جداً من البلد الذي أنت فيه وتشترط عليهم مقدار المهر الذي تريد أن تدفعه ونحوها من التكاليف التي تقدر عليها، فإن لم تجد فمن أقرب بلدة إلى بلدتكم وهكذا.

زوجي لا يحب العمل..!!

* أنا سيدة متزوجة منذ ثلاث سنوات ولم أرزق بأطفال حتى الآن وزوجي لا يحب العمل وقد وقعنا بالدين الكثير. تكلمت معه كثيراً ولم يفد. لقد تعبت وعندما أطلب منه الطلاق يقول نبدأ صفحة جديدة ويا لكثرة الصفحات الجديدة. لا أعرف إذا قدمت على عمل هل سيعتمد على راتبي أم سيشجعه على العمل؟ أرجو النصح فأنا أعيش في غربة.

– لا أدري كيف تم زواجك به قبل السؤال عن دينه وخلقه وقدرته على تحمل مسؤولية الزواج؟! ولكن أما وقد وقع الأمر فليس لنا الآن إلا أن نحسن التعامل معه.

أولاً: حاولي أن تقفي على أسباب نفوره من العمل حتى يمكن علاجها.

ثانياً: شجيعه على القيام ببعض المسؤوليات والواجبات واشكريه عليها وأشعريه بحسن أدائه لتعززي الثقة بنفسه.

ثالثاً: ليكن أمرك حازماً في بداية «الصفحة الجديدة» أن يكون عنوانها (ابحث عن عمل).

رابعاً: إذا لم يستجب على رغم محاولاتك واستمراره في عدم الإنفاق عليك نظراً لبطالته، فلا أرى استمرار ارتباطك به. ولكن ابحثي لك قبل هذا عن عمل مناسب.

هل هكذا تكون الأم؟!

* والدي طلق والدتي وعمري ثلاث سنوات وكنت مشتتة بين الأب والأم ثم تزوجت والدتي وأنجبت، وكانت تعاملني بقسوة وتجعلني أعمل في البيت لا تهتم بي لم أحس بالحنان وصار عمري ٢٧ عاماً تقدم لي شخص متزوج ووافقت ولكنها لا تريدني أن أتزوج ووالدي زوجني وأجبرت زوجي على عدم أخذي معه، فكان يأتي إلي من منطقة بعيدة حوالي ٣٠٠ كيلومتر وحالتي لم تكن مستقرة فطلقني والسبب هو وزوجته الأولى.

ثم بعد سنة تقدم لي شخص آخر فكانت أمي تتحجج بعدم الزواج؛ وتم الزواج وذهبت مع زوجي ولم أسلم منها فهي تحاسبني بالهاتف على كل شيء.

إن والدي عاملها في السابق بقسوة وأنا ما ذنبي؟ أنا محتاجة إلى الحنان والعطف!! كنت أحضر في رمضان وأساعدها وأدرس إخوتي ولكنها لا تشكرني، ثم طلقني للأسف فقد كان غير ملتزم.

ثم تقدم آخر في رمضان أرمل ومحترم وكان سيعقد العقد ولكنها اعترضت وخرج الرجال متضايقين. حتى أهلي وإخوتي يخافون من لسانها بل تقول لهم تخربون ابنتي. وتعرضت لحالة نفسية قاسية وشديدة الغضب والتوتر مع أنني متدينة والحمد لله ولو كنت أخرى لضعت. ليس بيننا أي اتفاق إنها لا تحبني بل هي قاسية.. وأنا لا أعمل وهي لا تهتم بأمري مصلحتها أهم. هي تريدني أن أكون في البيت.

الفراغ قاتل لا معيل وأبي مع زوجته وأولاده وهي فاقدة الأهلية.. إلى أين أذهب؟ أريد أن يكون لي بيت بل أحب الوحدة والهدوء!! كم أفرح عندما تذهب هي وإخوتي.. حتى عندما تذهب هي وإخوتي إلى السوق لا تسألني إن كنت محتاجة إلى شيء أو لا؟ الله يشهد أنني أخاف الله فيها ولكني عصبية جداً.

– الأخت الفاضلة سلمها الله، جبر الله مصابك ونفس عنك كربك وكشف عنك ما ألم بك. فهمت أن مشكلتك مع والدتك!! والذي أنصحك به:

أن تصبري وتحتسبي الأجر من الله، فإن هذه أمك حملتك بين أحشائها تسعة أشهر «وهناً على وهن» حملتك كرهاً ووضعتك كرهاً، والرسول صلى الله عليه وسلم قد أوصى ببر الأم ثلاثاً فقال: «أحق الناس بحسن صحابتك أمك ثم أمك ثم أمك»!! فما عليك إلا أن تصبري وتحتسبي والله تعالى حين يعلم من عبده صدق صبره وطاعته فإنه يجعل له من كل ضيق فرجاً ومن كل هم

زوجي لا يريد أن أنجب!!

* صديقتي هي الزوجة الثانية وزوجها يكبرها قرابة عشر سنوات، عندما تقدم لخطبتها ذكر أن المشكلات بينه وبين زوجته دائمة وأنه أبقاها على ذمته لتربي أبناءها وأنه لا علاقة زوجية بينه وبينها منذ خمس سنوات.

وبعد زواجه الثاني بدأت المشكلات التي لم تنقطع يوماً فمن شك إلى غيرة إلى عدم احترام لها على رغم أن المعروف أن الثانية تكون المدللة، لكن هذه المسكينة وجدت حقوقها تضيع من شبابها الذي تقضيه مع رجل لا يستحق، فقد قصر في النفقة وحرمها من الأولاد مع أن الأولى حملت منه بعد زواجه من الثانية وأخفى عنها ذلك ولم يحترم أهلها وحرمها من متع الدنيا التي تتمناها كل فتاة.

وبعد سنة جاءها ليقول سأتزوج عليك فجمعت أشياءها وذهبت إلى أهلها فجن جنونه وبدا كأنه عاشق إلى أن استطاع أن يعيدها ونفى ما قاله عن زواجه ثم أخبرها بحقيقة مشاعره أنه يشعر في بعدها عنه بالحاجة إليها وعندما تعود يشعر بضيق لا يعلمه وخيرها بين نفسه والأولاد لأنه لا يرغب بالإنجاب ليشعر في بيتها بالراحة وحتى لا تنشغل عنه كما فعلت الأولى.

وهي تشعر بغموض في حياته فهو غير صريح ويحب الوحدة، هل تستمر معه؟ وماذا تفعل لكي تقنعه بالإنجاب؟

- حق الإنجاب من الحقوق المشتركة بين الزوجين لا يجوز لأحدهما أن يحرم منه الآخر إلا بالتفاهم. فلا يجوز للزوج أن يعزل عن زوجته الحرة إلا بإذنها.

وعليه، فأرى أن تقنعه بأهمية الأبناء عندها وأنها لا تستطيع أن تعيش معه وقد منعها من حقها في الإنجاب، ولكن قبل هذا عليها أن تذلل من طباعه وتوفر عشاً زوجياً هادئاً ليتربى فيه الأولاد بهدوء وسكينة.. فإن كان الرجل صاحب دين وخلق أو يمكن أن يتحسن في دينه وخلقه فلتراجعه في حقها في الإنجاب، وإن كان رجلاً سيئ الخلق ضعيف الدين فإني لا أرى بقاءها معه وفق الله الجميع للخير والصلاح.

مخرجاً.

أظهري لوالدتك حسن البر والإكرام والطاعة بالمعروف، فإن البر والإحسان يأسر القلوب ويلينها..! حاولي أن تساعديها في شؤون حياتها وأمورها وتحقيق رغباتها.

لا تتعاملي مع والدتك بعصبية أو غضب وجاهدي نفسك على أن تكوني هادئة في معاملتها وتقبل أمرها، فإن هذا سيعطيك دافعاً للصبر والمصابرة كما أنه سيؤثر إيجاباً على مواقف والدتك منك.

من أحسن وأعظم البر بوالدتك نصحها وتوجيهها وإرشادها بالأسلوب الحكيم الحسن من غير تنفر أو رفع صوت بل بأدب وحرص وإشفاق.

قوِّي صلتك بالله تعالى بالصلاة والذكر والدعاء، فإن الله هو مقدر الأقدار وهو المانع المعطي والقابض الباسط.

إن حصل أن تقدم لك من هو كفء لك ورفضت والدتك أو والدك الزواج منه لغير سبب فارفعي الأمر للقاضي.

عسى الله أن يبدلك حياة السرور والحبور بطاعتك لله وبرك بوالديك، وثقي تماماً أنك طالما كنت صابرة محتسبة غير جازعة ولا متسخطة فإن أمرك إلى خير إن شاء الله. فرج الله عنك ما أهمك وثبتك ورزقك الصبر والاحتساب.



يجيب عنها فضيلة
الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org

هل أتخلى عن ابني وأتزوج حبيبي؟!

* أنا مطلقة (٣٠سنة) وأعيش في الغربة، معي ابني في حضانتي، ومطلقي يعيش في نفس البلد. أحب شخصاً ويحبني وجنسيته من نفس البلد التي أعيش فيها. المشكلة أنني حاولت كثيراً أن أبتعد عنه من دون جدوى وهو كذلك، ولا نستطيع الاستغناء عن بعضنا وهو يصونني في الغربة ويحميني من كل الرجال الطامعين بمطلقة، طلبني للزواج وفاتحت أمي وأخي وهم يعرفون كم هو يخاف علي ويغار علي وكم هو متدين، ولكن المشكلة أن مطلقي إذا عرف بالزواج فسوف يأخذ ابني وهذا تهديده الدائم وحبيبي متزوج ولا يستطيع أن يعلم أن يعلم بالزواج، وإذا عرف بقية أهلي بالموضوع فسوف يعرف زوجي السابق لأن هناك علاقة بين العائلتين، وأهلي يرفضون مبدأ الزواج بدون أن يعرف أحد وينصحونني كلهم بأن أتخلى عن ابني،وأمي غير مستعدة أن يكون ابني في حضانتها وتقول لي: مصير الولد أن يذهب إلى أبيه. لا أحتمل التفكير بأن أخسر ابني. اقترح حبيبي أن نتزوج بوجود شاهدين والله أعلم بنيتنا أننا لا نريد الحرام ولكن الظروف صعبة من ناحيتي ومن ناحية أهله، لقد قرأت الكثير عن هذا الموضوع وقد أجازه فقط أبو حنيفة، فهل هو جائز؟

- أيتها الأخت الكريمة: الحب المبني على أسس غير سليمة وبطرق غير قويمة مصائبه عظيمة، ومشكلاته جسيمة، ومن آفاته أنه يحجب العقل بعد أن يوهن الدين، فيجعل المرء لا يفكر أبعد من عواطف قلبه المتأججة، ومشاعره المضطربة.

أيتها الأخت: الحب لا يراد لذاته، وإنما يراد لأجل تكوين أسرة وتوثيق رباط لتتكاتف داخله الجهود وتتحمل المسؤوليات ويتربى جيل و...

فأنت لم تفكري بهذا ولكن فكرت فقط أن يتم الزواج بشاهدين فقط في ظلمة الليل، ويلتقي الحبيب بحبيبه ويقضي أحدهما وطره في الآخر ثم ماذا؟! ثم ينفض الجمع لأن الحب سيخفت.. ما الهدف من هذا اللقاء؟!

من تسمينه حبيبك لا يريد أن يتحمل أي مسؤولية تجاهك سوى أنه زوج سري، يقضي حاجته منك بخلسة ويذهب.

أيتها الأخت آمل أن تكوني واضحة مع نفسك ومع الآخرين..

إذا أردت الزواج فلابد أن تضحي بحضانتك لابنك، فيجب عليك أن تفصلي أتريدين الزواج أم الحضانة؟!

ثم إذا اخترت الزواج -وهذا ما أختاره لك أيضاً، وأنصحك به - فإنه يجب أن يكون زواجاً شرعياً بحضور وليك والشاهدين، ويستحب أن يعلن عنه.

إذا أراد هذا الرجل الزواج منك فعليه أن يكون واضحاً، أمام أهله، وأن يتحمل مسؤولية أسرتين بالسكن والنفقة بالإضافة إلى القسم في المبيت وحسن العشرة.

وفقك الله وهداك.

السينما العربية خاصة والإعلام بصورة عامة هما المسؤولان عن تحريض الشباب في فترة مبكرة ضد كبار السن في صورة الحما والحماة (والدي كلا الزوجين) فقد ركز الإعلام بصورة كبيرة على تشويه صورة الحماة (أم الزوج) وحولها إلى كائن شرير لا يضمر إلا كل شر للأسرة الشابة الجديدة، والتي تدفعها أنانيتها في الاحتفاظ بابنها إلى تدمير حياته الجديدة حتى لو دفع الأطفال والزوجة وابنها الثمن غالياً.

الخبيرة التربوية في الصحة النفسية والاجتماعية للمسنين د. سناء أحمد:

هل انتهى زمن احترام الكبير؟!

حوار:
حنان عطية - القاهرة

وفي الواقع هناك دراسات ومؤشرات تؤكد أن العائلة المتمثلة في البيت الكبير فاقت كثيراً الأسرة النووية الصغيرة، فقد لاحظنا في الأسر النووية تزايد معدلات الطلاق.

ولكن كيف ساعد الإعلام في تشويه صورة المسن؟ وكيف نجح الإعلام في تحريض المجتمع ضده؟ وكيف أغفل هذا الإعلام عامداً أو غير عامد صوراً إيجابية كثيرة تناثرت في ثناياها بعض الممارسات السلبية التي تم الترويج لها؟ التقينا الدكتورة سناء أحمد الخبيرة التربوية المتخصصة في الصحة النفسية والاجتماعية للمسن حتى نقف معها على تفاصيل هذه الأزمة.

الإعلام وأزمة الأسرة..

* هل ساهم الإعلام فعلاً في صناعة الأزمة داخل الأسرة وخلق كثيراً من الخلافات بين القديم والجديد؟

- الإعلام هو الذي خلق المشكلة من البداية بشكل أو بآخر، عندما هاجم القديم بأصالته في صورة الحماة، وتحيز إلى الجديد بشكل متطرف والمتمثل في زوجة الابن، وهذا لا ينفي أن يكون هناك مظالم، ولكنه طرح الحل في الفصل والابتعاد والهجر وهذا ليس حلاً للكبير ولا للصغير، فالكبير يحتاج إلى احترام الصغير له وتفقده لأحواله باستمرار وقيامه على شؤونه التي تساعده صحته على القيام بها، والصغير بحاجة إلى الجذور حتى يشعر بحقيقة الانتماء الاجتماعي وبلذته أيضاً.

ولأن البعد الاجتماعي يحقق نوعاً من التوازن النفسي والارتياح النفسي للإنسان الذي يشعر في تلك الحال أن له أكثر من بعد وأكثر من خط إذا ما حدث أي خلل في أحد الأبعاد الأخرى، كما أن هناك عنصراً ثالثاً يجب ألا يستهان باحتياجه إلى العمق الجذري الذي يوفره كيان المسن المتمثل في الجد والجدة، ألا وهو الحفيد، الذي هو بحاجة اليوم أكثر من أي يوم مضى إلى صدر الجد والجدة اللذين يتوافر لديهما الوقت الأكبر وسعة الصدر، وليس عليهما أعباء معيشية، وهذا يحل مشكلة الطرفين اللذين تجمعهما عوامل مشتركة كبيرة منها عدم القدرة على تحمل مسؤولية النفس والضعف والاحتياج إلى الآخرين أكثر من أي شريحة اجتماعية أخرى، ومعاناة الطرفين من انشغال الآخرين عنهما بأعباء الحياة التي تشغل الشباب في مراحل تحمل المسؤولية.

أرى في عيادتي بعض الدلائل التي تشير إلى أن المجتمع سيعود إلى أصوله الإسلامية حتماً..





يجب أن يكفّر الإعلام عن سيئاته ويعيد للمسنين هيبتهم..

دور المسنين يجب أن لا تكون منفى اجتماعياً لشريحة قادرة على العطاء..

العولمة والأجداد

* **بالتحديد ماذا يمكن أن يوفر الجد والجدة للحفيد؟**

– هما الآن يوفران الكثير، والعولمة الاجتماعية الجديدة التي تدفع الوالدين الشابين إلى مزيد من العمل لتحقيق المتطلبات المادية والأدبية المتزايدة كل هذا يرشح دوراً أكبر وأكثر للمسن في الحياة الاجتماعية مستقبلاً، ومن الآن بدأت تتضح ملامح ذلك الدور، وأصبح الجد والجدة يقومان اليوم بدور الأب البديل والأم البديلة بالنسبة للحفيد لانشغال الأبوين الشابين في العمل، وهناك أجداد وجدات مسؤولون عن حضور اجتماع مجالس الآباء والأمهات في المدارس لانشغال الأبوين الشابين، إضافة إلى توفير الجانب الترفيهي والخروج مع الحفيد في النزهات وغير ذلك، وهناك زوجات بمجرد وضعهن للطفل تلتزم الجدة برعايته من الألف إلى الياء وهو أمر لنا عليه تحفظات بعض الشيء.

فكرة مقبولة ولكن

* **ولكن كثيراً من الأبناء يلجأ إلى إيداع الأجداد في دور المسنين فهل للإعلام دور في ذلك أيضاً؟**

– الإعلام أيضاً هو الذي بشر بهذه الممارسات وذلك في إطار تبشيره بسيادة النمط الغربي الاجتماعي، وعلى رغم أنني لست ضد فكرة جعل دور المسنين بديلاً من بدائل عديدة موجودة في المجتمع لرعاية المسن، لكنني متحفظة على الرؤية التي قدمت بها تلك المؤسسات، لأننا استعرنا النموذج من مجتمع مختلف تماماً عنا، لديه منظومة قيم مختلفة.

وأحب أن أؤكد أنه لم تنجح أي فلسفة أو أي دين أو أي رؤية مثالية في احتواء هذه المشكلة كما احتوتها التعاليم الإسلامية التي جعلت البر والرعاية فرضاً كالصلاة، وجعلت من لا يحترم الكبير إنساناً خارج السياق الإنساني الإسلامي الاجتماعي.

منفى اجتماعي!!

* **إذا كانت دور المسنين أمراً واقعاً فكيف نتعامل معها؟**

– أرى أنها يجب أن تراعى معها أساسيات مهمة منها:

ألا تكون منفى اجتماعياً لشريحة مازالت تملك القدرة على العطاء الإنساني والعاطفي.

يجب تكون هناك إلزامية لانسياب العلاقة الاجتماعية بين المسن وأبنائه، وبين المسن وعائلته وأن يسمح له بالخروج هو الآخر في زيارات عائلية، وأن تكون هناك برامج سياحية رحمية خاصة بهم تحقق لهم الاندماج والتواصل الاجتماعي والإنساني.

محاربة العولمة

* **دور المسنين جزء من الحل.. فما بقية الحل؟**

– الإسلام يملك الحل الحقيقي والناجح لكل هذه المشكلات، ومحاربة العولمة هي الحل، والتمسك بالأصيل هو الحل، والتمسك بقدسية صلة الأرحام هو الحل، والتركيز على فن احترام الكبير هو الحل، وخفض جناح الذل لهما من الرحمة هو الحل.

نفقد الحياة..

* **لكن أليس شباب اليوم لديهم شيء من العذر بسبب غلاء المعيشة، وتعقد الحياة؟ وكل ذلك يدفع ثمنه الجميع ومنها المسن.**

– الحل هو أن يشعر الشباب بالهم أصلاً، ولو تم ذلك فإن جزءاً كبيراً من القضية يكون قد تم حله، أو في طريقه إلى الحل، لأن الأمر لو كان حاضراً في عقول الشباب لربى الشاب ابنه على القيام بدوره في رعاية والديه (الجدين) المسنين، ولأوصى زوجته برعاية والديه في غيابه، وهذا الموضوع موجود في الريف بصورة كبيرة، لأن مواصفات اختيار الزوجة وشروط التراضي في الزواج يكون من أولويتها استعداد الزوجة لرعاية الوالدين بشكل أو بآخر، بالإضافة إلى أن أبناء الابن يولدون ويرضعون احترام الجد وأهمية رعايته وفي الحقيقة أنني أسعد عندما أرى أن أحفاداً يأتون برفقة أجدادهم إلى عيادتي النفسية، وهذا يعطيني الأمل في الغد، ربما أكثر من اليوم، ويؤكد لي أن المجتمع سيعود إلى أصوله الإسلامية حتماً.. وهذا هو الطريق للخروج من نفق الرعاية التقليدية، إلى رؤية أكثر تفاؤلاً.

أخطاء الإعلام

* **كيف تحدث الرعاية المتميزة للوالدين؟**

– مازلت أؤكد أن هناك دوراً إعلامياً مهماً في حل المشكلة حتى يكفّر الإعلام عما ارتكبه من أخطاء في حق تلك الفئة؛ فكما كان رائداً في التبشير بفكرة صراع الأجيال، وانتهاء زمن احترام الكبير، وتحيزه المتطرف إلى الشباب على حساب الكبار، فإنه تقع عليه مسؤولية العلاج والتطوير والتوحيد الاجتماعي نحو التميز في التفاعل؛ وكما كان متأثراً بالغرب في إعادة الهيكلة الاجتماعية للمجتمع، فعليه حتى يكون موضوعياً أن ينقل النقاط المضيئة التي يجدها في الغرب في ذلك المجال، فهناك شركات سياحية متخصصة في سياحة كبار السن، وهناك نوادي إنترنت خاصة بهم، وأشياء أخرى كثيرة تحتاج إلى كاميرا إعلامية لنقلها إلى الشباب المولع بتنفيذ الأفكار الجديدة ولو كانت لأهداف تجارية.

إلا أن وسائل الإعلام العربية تتبنى قيم الغرب، وتهاجم القيم الشرقية وهي بذلك تلعب دور المبشر الطائفي وليس دور المعبر عن المجتمع، والشعوب أصبحت على وعي بأننا نقف إزاء إعلام طائفي فهو إعلام الفنانين، وإعلام رجال الأعمال والأزياء وإعلام السياسة وإعلام الرياضة، وإعلام القوى، ولكنه ليس إعلام شعوب.



الحرمة.. والحريم.. والجهل الحرام

بقلم:
عبد الله عيسى السلامة - الأردن

- حرام عليك أيها المحاضر.. حرام عليك يا رجل.! إنك تهين النساء.. إنك تهيننا.. إنك تهينني أنا شخصياً! ولا أسمح لك بهذا التطاول وبهذا العبث بكرامتي وكرامات بنات جنسي من النساء.

نظر إليها المحاضر مستغرباً، وتلفت جمهور الحاضرين في القاعة، ليروا المرأة المتحدثة التي قاطعت المحاضر، بهذا الشكل الصارخ المفاجئ.. كانت المرأة في العقد الخامس من عمرها، سافرة متبرجة، وضعت على وجهها كمية ضخمة من الأصباغ لتغطي التجاعيد التي ملأت وجهها، ووضعت على رأسها قبعة من الشعر المستعار، لتخفي شعرها الحقيقي الذي لا يعرف الناس عنه شيئاً.

سألها المحاضر، مبتسماً، بهدوء:

- وكيف أهنتك أيتها السيدة؟

قالت المرأة:- ألم تقل في عبارتك التي نطقتها أخيراً قبل أن أقاطعك: «إن المرأة حرمة، ينبغي أن تصان، وأن تحفظ من عبث العابثين وأحابيل المغرضين والمفسدين»؟!

قال المحاضر ببساطة:- بلى قلت هذا الكلام، لكن باختلاف بسيط، هو أنني قلت: «إن للمرأة حرمة ينبغي أن تصان»، ولم أقل: «إن المرأة نفسها حرمة».. والفرق واضح من حيث اللغة. وإن كنت مقتنعاً بأن المرأة ذاتها حرمة يجب ألا تمس بأذى أو سوء..

قالت المرأة متحدية:- أرأيت؟! إنها قناعتك التي لا تخفيها، برغم تلاعبك بالألفاظ.

قال المحاضر بهدوء: - صحيح.. إنها قناعتي.. أنا مقتنع بأن المرأة حرمة. لكن ما علاقتك أنت بالأمر؟

قالت المرأة محتدة:- وتسألني عن علاقتي بالأمر أيضاً؟ غريب! ألا تراني امرأة أمامك؟!

قال المحاضر ببساطة:

أما كونك امرأة أم لا، فهذا أمر أنت تقدرينه! وهو شأن يخصك، ولا علاقة لي به، وليس لدي وقت للبحث في حقيقته.

وأما كونك تأنفين من كونك «حرمة» وتأبين أن تكون لك حرمة، فأنا أطمئنك بأن كلامي هنا لا يعنيك من قريب أو بعيد.

إنه خاص بالمرأة التي تسر، أو ترضى بأن تكون حرمة، أو أن تكون لها حرمة..

أما المرأة التي تأبى هذا وذاك، فليست معنية بالموضوع أصلاً.

قالت المرأة بلهجة استفزازية:- حسناً.. كان عليك أيها المحترم، أن تصوغ كلماتك بدقة، احتراماً للمنهج العلمي، وتعلن بداية أن كلامك عن «الحريم» و«الحرمات» خاص بطراز معين من النساء، لا بالنساء جميعاً، كيلا تهين المرأة التي ناضلت طويلاً، ومازالت تناضل ليل نهار لنيل حقوقها، والتخلص من تقاليد الماضي ورواسبه البالية..

قال المحاضر بهدوء، وهو يبتسم:- أعترف لك بأنني أخطأت، وأعلن اعتذاري أمام السادة الحاضرين، وأشهدهم جميعاً بأنني لم أقصد في كلامي عن «الحريم» و«الحرمات» هذه المرأة، ولا أياً من النساء اللواتي على شاكلتها، اللائي «يناضلن لنيل حقوقهن، والتخلص من تقاليد الماضي ورواسبه البالية..» وأنني إنما أتحدث في محاضرتي هذه، عن أمي وزوجي وبناتي وأخواتي وعماتي وخالاتي وقريباتي جميعاً، اللواتي إن تعرض لهن سفيه بأذى، أو مسّهن ساقط بسوء، غلا الدم في عروقي ولقنته درساً بليغاً في الأدب، وفي كيفة احترام الآخرين، واحترام كراماتهم وأعراضهم..

ويدخل في دائرة محارمي سائر محارم المسلمين، بل سائر النساء اللواتي يحرصن ويحرص أهلهن على أن تكون لهن حرمة تصان من الأذى والسوء، وعلى أن يظل شرفهن محاطاً بسور منيع، لا تخترقه سهام العابثين، ولا نزوات الفاسدين والمنحرفين..

فهل أرضاك هذا الاعتذار أيتها السيدة؟



قالت المرأة، وقد أصابتها الحيرة وارتبك تفكيرها:- ولكنك خلطت كلمات كثيرة، لا علاقة بينها، مثل: الكرامة، العرض، الشرف، الحرمة..!

قال المحاضر بهدوء:- هل ترين حقاً أن هذه الكلمات لا علاقة بينها، ولا رابط يربط بعضها ببعض؟!

قالت المرأة مرتبكة:- الحقيقة أنني لا أدري بالضبط. كل ما أعرفه أن كلمات من مثل: «حرمة.. حريم..» ثقيلة على مسمعي ومزاجي، وأنفر منها نفوراً شديداً. أما الكلمات الأخرى، مثل: «كرامة.. شرف.. عرض..» فأنا أحرص عليها حرصاً شديداً، وأعتز بها اعتزازاً كبيراً جداً.

قال المحاضر بهدوء وثقة:- حسناً أيتها السيدة.. أنا أعذرك إذا كنت تجهلين معنى كلمات مثل «حرمة.. حريم» التي تنفرين منها، وتجهلين العلاقة بينها وبين الكلمات الأخرى، التي تعتزين بها وتحرصين عليها.

فاسمعي إذن، هذه الكلمات، لعلها تفيدك، أو تزيل من ذهنك وقلبك ما علق بهما، من إيحاءات سلبية، لكلمة «حرَمة.. حريم..» وما دار في فلكهما..

* يقال: حرُم الشيء حرمة: امتنع.
* وأحرم الرجل بفلان: نزل في حرمه، احتماء به.
* وتحرّم منه بحرمة: تحمّى وتمنّع.
* وتحرّم فلان بفلان: عاشره ومالحه، وتأكدت الحرمة بينهما.
* وحرَمُ الرجل: ما يقاتل عنه ويحميه.
* والحُرمة: مَا لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة، أو نحو ذلك، والمرأة، وحرم الرجل وأهله، والمهابة.
* الحريم: ما حُرِم فلا ينتهك.
* المحرم: ذو الحرمة.
* المحْرَمة والمحرُمة: ما يحرم انتهاكه من عهد أو ميثاق أو نحوهما. وزوجة الرجل وعياله، وما يحميه، جمعها: محارم.

فهل الكلمات الأخرى مثل «الشرف والعرض والكرامة» بعيدة عن كلمات الحرمة والحريم، ولا علاقة لها بها أم هي مرتبطة بها ارتباطاً شديداً؛ لأن الشرف الذي لا حرمة له لا يحميه أحد حتى صاحبه أو صاحبته، وكذلك العرض، والكرامة، والسمعة.. وما شابهها..؟! أجيبي أيتها السيدة، إذا كانت قد اتضحت لك حقيقة الأمر.

قالت المرأة بلهجة فيها انكسار، وقد فارقتها نبرة التحدي:- أنا آسفة.. فقد كان ذهني محشواً، منذ الصغر، بإيحاءات سلبية منفرة، لكلمة «حرُم» وكل ما يدور في فلكها، والمرء عدو ما يجهل، فأنا أكرر أسفي واعتذاري للسيد المحاضر، وللسادة الحاضرين جميعاً.

قال المحاضر:- واستطراداً على هذه المصطلحات «الحرمة.. الحريم.. المحرمة.. المحرم..».

دعيني أسألك سؤالاً يخصك أنت شخصياً: هل تعتقدين، وأنت مثقفة ذات موقف فكري واجتماعي، تعتزين به وتدافعين عنه.. هل تعتقدين أن جهلك بمعاني الكلمات المتعلقة بموقفك هذا، هو نوع من الجهل المباح، أم المندوب، أم المكروه، أم الواجب، أم الحرام؟! واعذريني على هذا التفصيل الذي أراه ضرورياً، برغم ما فيه من غرابة أو.. ربما طرافة!

قالت المرأة بعد صمت قصير:- بل إني أعتقد أنه نوع من الجهل الحرام، لمن كانت تملك موقفاً كموقفي، وتهتم بحقوق المرأة وقضاياها مثل اهتمامي، وإذا كان بالنسبة إلى النساء العاديات، أمراً غير ذي أهمية من وجهة نظري، فهن لا يشغلن أنفسهن أصلاً بمثل هذه الأمور..

صاح رجل مسن: صدعت رؤوسنا.. اقعدي ودعينا نسمع باقي المحاضرة يا حرمة!!

ضحكت المرأة والمحاضر والجمهور، وتابع المحاضر محاضرته بثقة وهدوء.

نبضات قلب مسافر

بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

بني الحبيب...

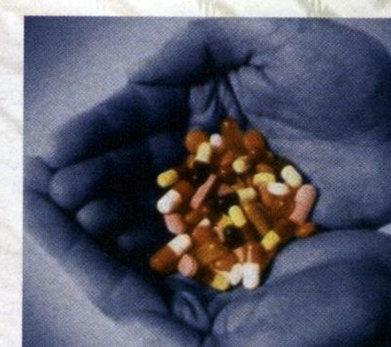
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هكذا عدنا بعد إجازة الصيف. قضاها بعضنا في طاعة الله، وفي أعمال البر والخيرات، وقضاها آخرون في اقتناص المحرمات، وإشباع الشهوات، وتبذير الأموال، وإهدار الأوقات، وكم أسعدني أنك اخترت العاملين لآخرتهم بعمارة دنياهم بالطاعات، فالحمد لله الذي ثبتك على الخير والفلاح مع أهل السعادة والنجاة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، وقد سألتني عن الانضمام لدورات متقدمة في الحاسب الآلي، ومدى نفعها مع إخوة طيبين، فأقول: من المؤكد أن هذه العلوم فيها نفع عظيم إن سخرت للخير، ونشرت العلم المفيد في المجتمع، وارتكزت على الفضيلة، وابتعدت عما يفسد العقول والأفكار والنفوس، فنحن -المسلمين- بحاجة إلى العلوم الحديثة، والتقنية النافعة التي تبني الأمم، وتنهض بجيل المستقبل، فكن -بني الغالي- من الشباب الصالحين الذين يسدون ثغرة في هذا المجال.

أما تحسرك على سرعة انقضاء الإجازة والأيام، فقد أعجبني هذا التحسر والأسى على فوات الأيام، وإن كنت لا أقل عنك حزناً وأسى، نعم أعجبني حزنك على ذلك لأنه دليل على حياة قلبك، ويقظة فكرك، وحسن نظرتك إلى الأمور والدنيا، لأن هذا الإحساس المرهف يقودك إلى الجد والعمل والحرص على الوقت الذي لا يعود في عمر محدود، وعجباً لبعض النفوس التي تعرض عن الآخرة وهي مقبلة عليها، وتقبل على الدنيا وهي مدبرة عنها.

وأما أهمية الدعاء للمسلم، وأنك تدعو كثيراً فلا يستجاب لك بكل ما تدعو به، فأوصيك بالتزام الدعاء لأنه أعظم عبادة بل هو العبادة ذاتها، أما الاستجابة من الله فكن موقناً بها ما دمت مع الله في سرك وعلانيتك، وبعيداً عن محارمه في مطعمك ومشربك. ثم ما أدراك -بني الحبيب- أن الله لم يستجب لك؟! فالإجابة إن لم تكن في الدنيا قد تكون في الآخرة، وكذلك قد يصرف الله عنك من السوء في الدنيا بقدر دعائك وإخلاصك لله، واعتمادك عليه، وإن أعجز الناس -بني- من عجز عن الدعاء، أسأل الله أن يسدد خطاك ويجيب دعاءك!

احذري: أقراص منع الحمل تسبب تجاعيد الوجه



كشفت دراسة جديدة عن أن الحمل والولادة والاستخدام المفرط للحبوب المانعة للحمل تضر بحيوية وجمال البشرة.

وأوضح اختصاصيو الجراحة التجميلية، أن حبوب منع الحمل قد تؤدي إلى قلة إفراز غدد الجلد الدهنية، وهذا يؤدي إلى جفاف الجلد، لذا يجب الانتباه في أثناء تناول الأدوية أو النباتات وملاحظة تأثيرها على الجلد في هذه الحالة، ويمكن أن تستبدل بها أدوية أخرى أو أن تقلل جرعاتها أو يزاد الاعتناء بالجلد.

وفسر هؤلاء أن البشرة الصحية هي المشدودة النقية المتماسكة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالابتعاد عن بعض العادات الخاطئة والتعرف بنوعية البشرة وطبيعتها والعناية بها بالصورة المناسبة، لافتين إلى أن البشرة الدهنية تفرز زيوتاً أكثر من اللازم وهذا يسبب ظهور البثور والهالات السوداء، أما البشرة الجافة فتعرض الجلد للتشققات وفقدان المرونة اللازمة، ولابد للمرأة الحامل من المحافظة على بشرتها نظراً إلى التغير الهرموني الذي يحصل في جسمها ويؤثر سلبياً في مظهر وجهها.

وأشار الخبراء إلى أن الحمل يسبب جفافاً شديداً في الوجه والشعر واليدين، ولابد من الاعتناء الكامل منذ بداية الحمل باستخدام الكريمات وعدم تجاهل هذه المرحلة، لأن السيدة ستبدو أكبر سناً بخمس سنوات على الأقل من ناحية الشكل بعد الولادة.

تأخير الإنجاب يعرض النساء للعقم

قال أكاديمي بريطاني في مؤتمر للخصوبة إن ميل بعض النساء (خاصة الأوروبيات) لإنجاب الأطفال في سن متأخرة يؤدي إلى ما وصفه «قنبلة عقم زمنية».

ودعا بيل ليدجر إلى التحرك على المستوى السياسي الذي من شأنه أن يضمن للنساء في مقتبل العمر فرصة الحصول على إجازة من العمل لتشجيعهن على إنجاب الأطفال، وقال «ستصبح قضية سياسية كبيرة».

وقال ليدجر: «إن شعوب أوروبا في خطر وذلك لقلة إنجاب الأطفال. إنه تهديد للمستقبل».

وتكهن البروفيسور من جامعة شيفيلد بأنه في غضون عشر سنوات سيسعى زوجان من بين كل ثلاثة أزواج إلى العلاج من العقم أملاً في إنجاب أطفال، مقابل واحد من بين كل سبعة الآن. وقال ليدجر: النساء ببساطة لا يكن بنفس مستوى الخصوبة بعد سن ٣٥، وعلينا أن نفعل كل ما في وسعنا لتشجيع النساء على إنجاب الأطفال بصورة طبيعية وهذا أفضل من الانتظار إلى مرحلة تتطلب اللجوء إلى التلقيح الصناعي.

وأضاف الأكاديمي البريطاني أن معدل العقم في أوروبا آخذ في التزايد في العقد القادم، وأعتقد أنه سيتضاعف لدينا شعب هرم يرجئ إنجاب الأطفال.

وقال البروفيسور «هناك زيادة كبيرة في أمراض الجهاز التناسلي التي تقلل من خصوبة النساء بفاصل زمني قدره عشر سنوات».

وأضاف لدينا زيادة هائلة في معدلات البدانة التي تعوق عملية التبويض وهناك أيضاً تناقص محتمل في خصوبة الرجال.

الكيوي يطيل العمر!!

في أحدث الدراسات الغذائية العالمية، احتلت ثمار الكيوي المرتبة الأولى في قائمة الأطعمة المطيلة للعمر، التي ضمت الطماطم والأفوكادو والمكسرات وسمك الماكريل والسبانخ، والتي يساعد تناولها بانتظام على المحافظة على صحة الجسم لسنوات أكثر.

وقال باحثون في مجلة «الأعمال المنزلية الجيدة»: إن هذه الثمار البنية الشعرية الصغيرة تحتوي على مستويات عالية من فيتامين «سي»، أكثر من أية ثمار أخرى، فالواحدة منها تزود آكها بنحو ٤٠ في المائة من الكمية الموصى بها من هذا الفيتامين المضاد للأكسدة.

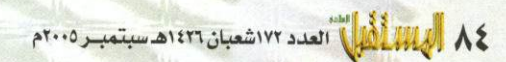
وضمت القائمة أيضاً حبوب الفطر الكاملة الفقيرة بالدهون والسكر والملح، والغنية بمجموعة فيتامينات «ب» المفيدة، وهذا يدل على أن الغذاء هو المسؤول عن تزويد الجسم بالمكونات الحيوية النهائية في المعركة ضد الشيخوخة.

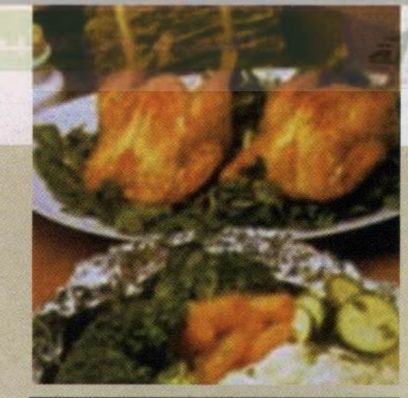


وذكرت المجلة إحدى الوصفات الغذائية المطيلة للعمر، مثل تناول كيوي، مقطع وحليب خال من الدسم مع كوب من الشاي في الإفطار، وحفنة من المكسرات مثل اللوز أو الكاجو أو الجوز النيّ، غير المملح، لتكون وجبة خفيفة، وسلطة الماكريل المدخن مع الخس والأفوكادو والطماطم في وجبة الغداء.

أما في العشاء فيمكن تناول التوفو مع السبانخ المقلي في الثوم والزنجبيل والفلفل وصلصة الصويا والأرز الأسمر.

ويرى الخبراء أن تناول الثمار والأطعمة الغنية بالفيتامينات المضادة للأكسدة يساعد على تقليل تلف الخلايا الناتجة عن جزئيات الشوارد الحرة الضارة، ويقلل فرص الإصابة بالالتهابات.





تناول ست وجبات يومياً يقلل الكوليسترول!!

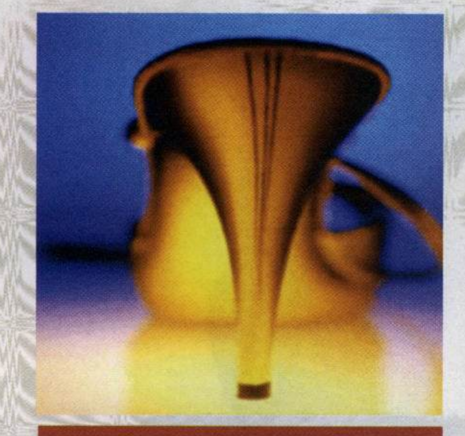
كشفت دراسة طبية جديدة، نشرت نتائجها مؤخراً، أن تناول خمس أو ست وجبات غذائية يومياً، يساعد على تخفيض مستويات الكوليسترول الكلي والسيئ في الدم، ويساهم في الوقاية من أمراض القلب والشرايين.

وأظهرت هذه الدراسة أن تناول الطعام باستمرار قد يؤثر في مستويات الكوليسترول في الدم، فإن عدد مرات الأكل يلعب دوراً مهماً في تخفيض أو زيادة نسبة الدهون والكوليسترول.

ووجد المتخصصون في مركز مايوكلينك الطبي، أن الأشخاص الذين تناولوا خمس أو ست وجبات يومياً، شهدوا انخفاضاً في نسبة الكوليسترول الكلي والبروتين الشحمي منخفض الكثافة، أو ما يعرف بالكوليسترول السيئ، بنحو ٥ في المائة، مقارنة بمن تناولوا الطعام مرة أو مرتين يومياً.

ولاحظ الخبراء أيضاً أن الأشخاص، الذين يأكلون باستمرار أقل عرضة لارتفاع شحوم الدم، أو الإصابة بالأمراض المرتبطة بها، بالرغم من تناولهم لكميات أكبر من الدهون والكوليسترول، مقارنة بنظرائهم، الذين يتناولون وجبة أو وجبتين يومياً.

كما ينصح مرضى السكري بزيادة عدد الوجبات، بدلاً من تناول كميات ضخمة من الطعام في الوجبة الواحدة، لأن ذلك ينشط عمليات الأيض وحرق الدهون في الجسم من جهة، وينظم مستويات السكر في الدم من جهة أخرى.



على ذمة عالم سويدي..

الكعب العالي يسبب الجنون!!

حذر عالم سويدي من أن استعمال الأحذية ذات الكعب العالي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالجنون، بل إنه ذهب إلى الربط بين استعمال الكعب العالي وارتفاع معدلات الإصابة بالشيزوفرينيا «الفصام العقلي» بين النساء.

ويقول يارل فلينز مارك إن استعمال الكعب العالي يصيب المرأة بتوتر شديد في قدميها على نحو يجعلها لا تسير بطريقة صحية. وهذا قد يؤدي إلى منع المستقبلات العصبية في عضلات القدم من إطلاق الدوبامين وهو مركب مهم للغاية لسلامة العقل.

وكتب فلينز مارك في دراسة حديثة نشرت في دورية «هيبوبوثيسيس» العلمية الطبية أن نظريته تفسر سبب ارتفاع معدلات الإصابة بالشيزوفرينيا بين النساء في الدول الغربية التي يكثر فيها استعمال النساء للكعب العالي.

وأضاف أن استعمال الأحذية ذات الكعب العالي أدى إلى ظهور أول حالات الإصابة بالشيزوفرينيا.. وبدأت آلية تصنيع هذه الأحذية في ولاية ماساشوستس الأمريكية وانتشرت إلى إنجلترا وألمانيا ثم باقي العالم الغربي، ورافق هذا الانتشار زيادة في معدلات الشيزوفرينيا.

للعام العشرين على التوالي

اليابانيات أطول النساء عمراً في العالم

أعلنت الحكومة اليابانية أن متوسط أعمار النساء في اليابان بلغ ٨٥,٥٩ عاماً في عام ٢٠٠٤م وهو ما يجعلهن أطول عمراً على مستوى العالم للعام العشرين على التوالي.

وتراجع الرجال اليابانيون إلى المركز الثاني بمتوسط أعمار بلغ ٧٨,٦٤ عاماً بعد رجال إيسلندا الذين حققوا متوسط عمر بلغ ٧٨,٨ عاماً.

وقالت متحدثة باسم وزارة الصحة إن الحكومة اليابانية عزت طول أعمار اليابانيين إلى عدة عوامل من بينها اتباع نظم غذائية صحية وتحسن مستوى الرعاية الصحية.

وتميل النظم الغذائية المتبعة في اليابان إلى كونها غنية بالخضروات ومنتجات الأسماك وتقل فيها الدهون الحيوانية نسبياً.

لكن ارتفاع متوسط أعمار اليابانيين الذي صاحبه انخفاض معدل المواليد ربما يعني مشكلات لليابان، لأن هناك واحداً من كل خمسة من السكان يتجاوز الخامسة والستين، ويتوقع أن يقفز الرقم إلى واحد من كل أربعة في العقد المقبل.

وجاءت النساء في هونغ كونغ في المرتبة الثانية من حيث ارتفاع متوسط أعمارهن، وذلك حسب أرقام الحكومة اليابانية تليهن السويسريات.

الحوامل المدخنات ينجبن أطفالاً متمردين!!

قال الباحثون إن تدخين الحوامل قد يزيد احتمالات تبني أطفالهن لسلوك مناهض للمجتمع.

وأضاف الباحثون أنه توجد علاقة «صغيرة لكن ملحوظة» بين تدخين الحوامل وبين ظهور أعراض السلوك المتمرد والاضطراب المصحوب بتشتت الانتباه وفرط النشاط عند مواليدهن.

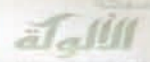
وخلصت الدراسات التي شملت ١٨٩٦ من التوائم إلى أن نسبة ظهور هذه الأعراض ترتفع بزيادة عدد السجائر التي دخنتها الأم في أثناء الحمل.

ونشرت نتائج الدراسة التي أجراها معهد الطب النفسي في الدورية البريطانية للطب النفسي.



وقال الباحثون إن هذه النتائج لا تعني وجود علاقة بين السلوك المتمرد وبين الاضطراب المصحوب بتشتت الانتباه وفرط النشاط، لكن يعرف أن الأخير يزيد احتمالات ظهور أعراض السلوك غير الاجتماعي.

وكانت دراسات أخرى وفقاً لـ«بي. بي. سي» قد أشارت إلى وجود صلة بين كل من السلوك غير الاجتماعي والاضطراب المصحوب بتشتت الانتباه وفرط النشاط وبين تدخين الأمهات الحوامل.





شركاء الحياة.. والمنافسة السعيدة!!

إعداد:
منى السعيد الشريف - مصر

من الطبيعي أن أي توافق بين شخص وآخر، في العمر والثقافة والظروف الاجتماعية، يحقق نسبة كبيرة من نجاح العلاقة التي يريدان تحقيقها بينهما. لأن مثل هذا التوافق يحقق بين الطرفين نوعاً من الألفة الروحية والفكرية والعاطفية والاجتماعية. وهذا لا يتحقق بشكل طبيعي وعادي في حالة اختلاف هذه العناصر بينهما؛ لأن الإنسان عندما يعيش مع شخص آخر يشبهه من حيث الأجواء والموقع والانتماء، لا يشعر بالغربة، ولا يحس أنه فقد شيئاً من مزاجه، أو شيئاً من حياته الاجتماعية، أو شيئاً من أوضاعه الخاصة والعامة. وقد جاء في بعض كلمات الشعراء: كل شكل لشكله إلْف... ولكن عندما ندرس عمق المسألة، في التفاصيل، فإننا نجد أن ذلك لا يمثل خطأً عاماً يوصل إلى نجاح العلاقة. وذلك لأن الإنسان الذي قد يشعر بالحاجة إلى التنوع، حتى لا يشعر بالغربة.. قد يحس بالحاجة إلى شخص آخر مخالف لما هو عليه، من أجل أن ينفتح على أفق جديد لا يملكه في واقعه الحالي، خاصة في الحياة الزوجية التي تختلف عن أي علاقة أخرى.. فمع القليل من الاختلاف والتنوع بل المنافسة أحياناً تكتسب الحياة الزوجية المزيد من التجدد والحيوية، لكن الخطير في هذا الموضوع أن يزيد الأمر عن حده فينقلب

أنواع التنافس

فمما لا شك فيه أن هناك تنافساً مستمراً بين المرأة والرجل في الحياة الزوجية.. فالحياة الزوجية ليست كلها تعاوناً وتواصلاً إيجابياً وحباً وألفة.. بل هناك تنافس أيضاً، وأشكال التنافس تأخذ أشكالاً ظاهرة واضحة أو غامضة غير مباشرة، وذلك وفقاً لشخصية الزوجين وظروفهما.. ففي العلاقة الزوجية التقليدية التي يعمل فيها الرجل خارج المنزل وتعمل المرأة داخله يأخذ التنافس والصراع أشكالاً تختلف عنها في العلاقات الزوجية الأخرى إذا كان الطرفان يعملان خارج المنزل.

ومن أمثلة التنافس في العلاقات التقليدية الخلاف حول الطبخ والطعام وجودته وإتقانه، فالزوجة تتفنن بألوان الطعام المختلفة لإبهار الزوج بقدراتها، كما أنها تنزعج كثيراً إذا تدخل الزوج في أمور المطبخ وإعداد الطعام. وهذا التدخل هو نوع من التنافس والمنافسة، وقد تنشأ خلافات شديدة وحادة نتيجة لذلك.. فعندما يعطي الرجل رأيه أو يتدخل في مجال الزوجة فإنها تعتبر ذلك تقليلاً من شأنها، وتنزعج وتقاوم بأشكال يمكن أن تكون مرضية ومبالغاً فيها أحياناً، وهذا يساهم في نشوء المشكلات الزوجية أو تفاقمها. وببساطة فإن شؤون



القليل من الاختلاف والتنوع والتنافس يكسب الحياة الزوجية التجدد والحيوية..!!

لا يمكن للمرأة أن ترى السعادة إلا إذا شعرت باحترام زوجها لها..!!

المطبخ تمثل قيمة خاصة للزوجة تدافع عنها وتنافس الرجل فيها وتعلن تفوقها ورضاها.. وكذلك الرجل يدافع عن قوته في مجالاته وميادينه، وأي تدخل للمرأة في ذلك يمكن أن يعتبره الرجل منافسة وتدخلاً؛ ولذلك فهو يقاوم بشدة ويحاول التفوق على منافسته وغلبتها وتحطيمها في بعض الأحيان.

أما إذا كانت الزوجة عاملة فقد يأخذ التنافس موضوعات أخرى مثل التحصيل العلمي أو المادي أو المهني أو التفوق في الثقافة والمعرفة العامة أو التخصصية وغير ذلك.

تنافس إيجابي

ومما لا شك فيه أن التنافس عموماً حافز إيجابي يساهم في الإبداع والإنتاج والتحصيل.. وهناك التنافس الإيجابي المقبول وهناك التنافس المدمر والصراع الذي يمكن أن يكون عامل هدم في العلاقات الإنسانية عموماً وفي العلاقات الزوجية خصوصاً.. ولابد من القول إن العصر الحاضر وقيمه التي تشجع على الفردية والأنانية والتنافس.. لها دورها في زيادة حدة التنافس وإشعاله بين الأزواج، ومن ثم ازدياد الاختلاف والصراع.. ولا يعني ذلك أن التنافس لم يكن موجوداً قديماً ولكن ربما كان بدرجات أقل أو أشكال مختلفة.

وتتصف المرأة الناضجة المتعلمة، بغض النظر عن الشهادة الدراسية التي تحملها –سواء أكانت شهادة الإعدادية أم البكالوريوس أم الدكتوراه– تتصف بعقل متنور وثقافة واسعة. ومن هنا فهي تتجاهل بعض المعتقدات الخاطئة التي يحملها زوجها، وتحاول تنبيهه إلى ذلك في الوقت المناسب، وبالشكل الذي لا يجرح مشاعر التفوق لديه بصفته رجلاً، فالزوج يحب دائماً أن تقول له زوجته المتعلمة إذا سألها ما هو رأيك في هذا الموضوع؟: من الأفضل أن تفكر في ما يجب عمله، وقد فكرت أنا في هذا المجال وسأعرض رأيي عليك لترى مدى صوابه، وإلا فسأعرض عنه... وفي كل الأحوال عليها ألا تشعره بأنها تعتبر نفسها أفضل منه، بل يجب أن تشعره بأن شهادتها وأفضليتها تعود إليه.

آراء مغلوطة

أما إذا كانت الشهادة الدراسية التي تحملها لا تمثل إلا ورقة لا نفع فيها، وكانت امرأة خاوية العقل، فلا تنثني عن التمسك بآرائها المغلوطة، وتعمق أسباب الخلاف والنفرة بينها وبين زوجها من خلال رفضها لأفكاره ومعتقداته بحجة أنها أكبر منه شهادة وأكثر علماً... فالزوجة إذا حاولت اتخاذ شهادتها الدراسية ومعرفتها العقلية وسيلة للتعالي على الزوج، فإن الزوج يفقد حينذاك ثقته بالوضع العلمي للزوجة، ولا يشعر بالارتياح والسعادة في علاقاته العائلية. وهذا ما يوجب على الزوجة –إن كانت ذات معرفة علمية صحيحة– أن تتجنب إثارة الأمور التي تفوق المستوى الفكري للزوج. كما يجب على المرأة المتعلمة سواء أكان زوجها متعلماً أم أمياً أن لا تترك في ذهن زوجها ما يوحي إليه بأن لطافتها وغضبها وتقبلها وتمنعها يأتي في ظل شهادتها العالية التي تحملها. بل يتعين عليها أن تعلم أنها مجبولة على العاطفة.. وهذا أمر أقرته الفطرة فالفص الجبهي وهو القسم الفكري من مخ الرجل يظهر في التشريح أكبر مما لدى المرأة، بينما يظهر قسم الهايبوتلاموس (ما تحت السرير البصري) وهو الفص المختص بالشؤون العاطفية، لدى المرأة أكبر مما لدى الرجل.

نزاع معلوماتي..!!

وإذا كانت هذه المرأة ميالة إلى النزاع يجب أن لا يكون النزاع من باب التفاخر على الزوج بالمعلومات. كما يجب على الزوجة أن لا تنسى دورها الأساسي في الحياة وتنشغل بالجوانب الفرعية. فإن الزوج إذا رأى في زوجته ذكاء أكثر في إدارة أعمال البيت وتربية الأبناء، تكوّن لديه تصور جيد عن سعة ثقافتها ورجاحة عقلها، وهذا أفضل من أن تجابهه بآراء بشكل يوحي بمعارضتها لآرائه.

وإذا كان الزوج يأخذ بملاحظات الزوجة فخير، وإلا فلا يجوز لها معارضته إلا في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لأن القرآن الكريم ميز الأمة الإسلامية بهذه الصفة على سائر الأمم بقوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» آل عمران/ ١١٠ وهنا يحق المرأة سواء كان زوجها متعلماً أو غير متعلم أن تنبهه إلى ما يجب الانتهاء عنه وما يجب العمل به. ولكن بشرط أن تزن مقدار تدخلها ولا تجعل ذلك ذريعة بيد الزوج لإثارة الفتنة، ويجب عليها النظر في الخطوات الواجب اتباعها بحيث لا يترتب على عملها فساد أكبر.

حماية الزوج

إن المرأة كائن عجيب، فهي –وإن كانت متعلمة– لا تطيق إخفاء تفوقها أمام زوجها، لكن لو غاب الزوج عنها مدة معينة تدرك عجزها عن اتخاذ أي قرار في أثناء غيابه، وترى أن المتاعب اليومية تتغلب على جميع ثقافاتها وفهمها، خاصة إذا وجدت نفسها وحيدة فريدة ولا ناصر لها في تربية الأطفال. ولكن ما إن يعود الزوج حتى تعاود الحكم على مدى أهلية زوجها الأقل علماً منها. ولذلك يجب على المرأة أن تدرك في أثناء غيابه عجزها عن اتخاذ أي قرار، وتبين لأطفالها أن أباهم يحبهم في حضوره وفي غيابه، وأن جميع أفراد العائلة يشعرون في أثناء غياب الأب كأنهم في حزن وأسى.

إن شعور المرأة بأنها في حاجة إلى حماية زوجها –ولا نقول سيادته– يؤثر على العواطف المشبعة بالحب تأثيراً كبيراً. ولا يمكن للمرأة أن تعرف السعادة إلا إذا شعرت باحترام زوجها وإلا إذا عاملته بشيء من التمجيد والإكرام، ويجب أيضاً أن ترى فيه مثلها الأعلى في ناحية من النواحي، إما في القوة البدنية أو في الشجاعة أو في التضحية وإنكار الذات أو في التفوق الذهني أو في أي صفة طيبة أخرى. وإلا فإنه سرعان ما يفصل بينهما شعور من النفور والبرود وعدم الاكتراث ما لم يصب الزوج بسوء أو مرض يثير عطفها ويجعل منها ممرضة تقوم على تمريضه والعناية به. ولا يمكن أن تؤدي سيادة المرأة إلى السعادة المنزلية لأن في ذلك مخالفة للحالة الطبيعية التي تقضي أن يسود الرجل المرأة بعقله وذكائه وإرادته لتسوده هي بقلبها وعاطفتها. وقد تشبع سيادة المرأة على الرجل عاطفة الغرور في نفسها ولكنها لا يمكن أن ترضي قلبها. ولا تجد المرأة في مثل هذا الزواج الحب الذي كانت تنشده في خيالها. وسرعان ما يتحول شعورها إلى ألم ومرارة.

وأخيراً.. لابد من تأكيد قيم التعاون والمحبة والمودة والسكن.. والوعي بالأمور النفسية الداخلية التي تدفع الناس إلى التنافس.. وهذا يساهم في ضبط النفس والمشكلات والصراع، ضمن الحدود المقبولة الإيجابية والتي تساعد على البناء والازدهار بدلاً عن الهدم والهدر.

أحسني إلى أهله تكسبي وده

فرح الطيب - الرياض

يا من أراك تسعين لكسب رضا زوجك ورضا ربك وجنة عرضها السماوات والأرض.. يا من أسمعها تردد دائماً أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم تذكرنا فيها ببعض حق أزواجنا علينا.

أقول لك كم رأيتك تحاولين جادة الوصول إلى مرتبة الزوجة الصالحة.. التي تسر زوجها إذا نظر وتطيعه إذا أمر فتارة بالكلمة الطيبة، وتارة بالابتسامة الساحرة، وتارة بالتجمل والتطيب، وتارة بأصناف من الطعام الشهي.. ولكنك أختي غفلت عن ما هو أعظم من هذا كله عند زوجك.

إنها أمه.. تلك الإنسانة التي حملته ووضعته وهناً على وهن وتعبت في تربيته حتى أخرجته رجلاً.. ثم ها هو زوج لك.

قد تقولين.. يزورها دائماً ويذهب إليها.. وهذا شيء طيب ولكن أين زياراتك أنت لأم زوجك؟ أين مكالماتك الهاتفية التي تسألين فيها عن أحوالها وأوضاعها؟ لا تكوني كتلك الزوجة التي منعت أبناءها من الذهاب لزيارة أهل زوجها لأن حياتهم المعيشية أدنى من مستوى حياة أهلها! إنها لا تريد أن يتعلموا هذه الطرق البدائية في المأكل والملبس والمشرب.

لماذا يا أختي؟ أليس هذا هو البيت الذي رضيت أن يكون زوجك منه؟ أليس هؤلاء أمه وأخواته وأحباءه..؟

إذن فلمَ الترفع والتعالي؟ وأين التواضع والتودد؟ كلمة أهمس بها إليك: صدقيني كلما أشعرت زوجك أنك تحبين أمه وأهله نلت المكانة العالية في نفسه، وازدادت مكانتك عنده. وتستطيعين التعبير عن ذلك بالكلام الجميل عنهم وبالزيارات بين الفينة والأخرى لأهله والهدايا البسيطة.

وما عرفت عنك إلا الحكمة والفطنة فإن وجدت ما يضايقك من أم زوجك أو أهله فادفعي السيئة بالتي هي أحسن والله يحب العافين، وتجملي بالصبر وتخيلي نفسك مكان هذه الأم بعد سنين، كيف تريدين أن يكون ابنك وزوجته؟! وكيف ستشتاقين إلى زياراتهما وسماع أصواتهما.. ثم تذكري أختي الحبيبة العهد الذي بيننا: إن تكنَّ زوجات صالحات تكسبن رضا أزواجكن ومحبة أمهاتهم.

كيف تستقبل الأسرة العام الدراسي الجديد؟!

سهام حسين - الرياض

بعد انتهاء العطلة الصيفية وبداية عام دراسي جديد وعودة الطلاب والطالبات إلى مدارسهم - تواجه الأسرة بعض المشكلات والصعوبات خاصة إذا كان بين أطفالها طفل يبدأ علاقته بالمدرسة لأول مرة - وأصعب مشكلة تواجه الأم هي كيفية إقناع طفلها بالتوجه إلى المدرسة لأول مرة.

فقد يرفض الطفل الدخول إلى المدرسة فتفاجأ الأم بذلك الإصرار والرفض من قبل طفلها بحجة أنه لا يريد أن يفارقها، وينفجر بالبكاء ويركل الأرض ويصرخ مستنجداً بها ألا تتركه وحده. هذا المشهد يتكرر كثيراً عند بوابة المدرسة ويلعب بطولته كل عام طفل جديد من تلاميذ السنة الأولى في المدرسة. مشهد قد يتحول إلى مشكلة نفسية لدى الطفل الصغير يعرفها علماء النفس باسم «فوبيا المدرسة» أو الخوف الشديد من المدرسة وخوف الابتعاد عن الأم. ويرى علماء النفس أن من الضروري إعداد الطفل نفسياً وبدنياً لهذه المرحلة الهامة في حياته. وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على الوالدين، خاصة الأم.

وهذه بعض النصائح التي تساعد الأم على إعداد طفلها للسنة الأولى:

- تحدثي مع طفلك قبل ذهابه إلى المدرسة بأيام أو أسابيع عن مزايا المدرسة وأنها ليست مكاناً للدراسة فقط وأداء الواجبات المدرسية ولكنها ملتقى لتكوين الأصدقاء والأصحاب الذين يشاركونه ممارسة هواياته واللعب معه.

- وحدثيه أيضاً عن ذكرياتك الخاصة (عن المدرسة وعما فيها من أشياء جميلة وجدتها فيها، خاصة الرحلات إلى الأماكن السياحية وحفلات التفوق التي كُرمت فيها، وكذلك حفلات تكريم إخوته) وهذا يحبب الطفل بالالتحاق بالمدرسة لإثبات ذاته وتفوقه مثلك ومثل إخوته.

- احذري أن تقولي لطفلك إن المدرسة وسيلة للتخلص من إزعاجه في البيت. واحذري أيضاً أن تضربيه إذا رفض الذهاب إلى المدرسة لئلا يتكون لديه انطباع خاطئ وسيئ بأن المدرسة نوع من أنواع العقاب فيؤدي ذلك إلى كراهية المدرسة وخوفه من الذهاب إليها وفراق أمه والمحيط الدافئ الذي يحبه ويجده بجوار أمه في البيت.

- عوّدي طفلك قبل الذهاب إلى المدرسة أن يعتمد على نفسه في تناول طعامه وشرابه وارتداء ملابسه وقضاء حاجته واجعليه يشاركك في اختيار أدواته المدرسية من كتب وأقلام

وكراسات وحقيبة مدرسية وألوان الرسم. ولا مانع من اصطحابه معك إلى المدرسة عند دفع مصاريف المدرسة واستلام الكتب قبل بداية العام الدراسي بأيام ليكون هناك تواصل بين الطفل والمدرسة. ولا يشعر بغربة المكان عند ذهابه إليها في أول أيام العام الدراسي.

– احرصي على إمداد طفلك بوجبة الإفطار لأنها وجبة أساسية وضرورية لطفلك، على أن تتضمن عناصر غذائية رئيسية مناسبة ومفيدة لسنه، وزوديه بسندويتشات في حقيبته المدرسية مع إعطائه مصروفاً يومياً مناسباً لشراء ما يحتاج إليه من حلوى أو طعام أو شراب لئلا يصاب بالملل من تكرار طعام البيت وشرابه مع نصح الطفل بحسن التصرف في إنفاق مصروفه اليومي.

– جهزي لطفلك مكاناً مناسباً لأداء واجباته المدرسية والاستذكار واحرصي على توفير الإضاءة السليمة المناسبة والجلسة الصحيحة ليتشجع على البقاء أطول فترة ممكنة ومعقولة للمذاكرة.

– احرصي على أن يتعود طفلك بنفسه أداء الواجبات المدرسية والاستذكار. ليشعر بالثقة والاعتماد على نفسه ولكي لا يصبح اتكالياً عليك منذ بداية عامه الجديد، واجعلي وجودك معه للمتابعة والمشورة فقط في حالة احتياجه إليك.

– اسمحي لطفلك بأن يستريح بعض الوقت بعد العودة من المدرسة وبعد الانتهاء من الواجب المدرسي، واتركي له حرية اختيار ما يفعله لتجديد نشاطه في مشاهدة البرامج التلفزيونية الهادفة أو أفلام الكرتون المناسبة لسنه أو اللعب مع أقرانه أو أصدقائه أو ممارسة هوايته الخاصة.

– قدمي لطفلك هدية رمزية كلما حقق تقدماً ونجاحاً في دراسته وجاءتك شهادته بدرجات ترضين عنها. مثل شراء لعبة له أو قصة ظريفة ممتعة أو خذيه إلى نزهة أو رحلة خارجية. ولا مانع من الاحتفال بتفوقه في البيت مع إخوته وأصدقائه. وحذار من العقاب البدني لطفلك إذا لم يحقق النتائج المرجوة منه وتعرفي بأسباب تأخره الدراسي سواء كانت من البيت أو المدرسة.

– لا تجبري طفلك على الجلوس للكتابة أو للاستذكار فترة طويلة، فالطفل حتى ٧ سنوات لا يستطيع الكتابة أو التركيز أكثر من عشر دقائق متواصلة يطلب بعدها فترة من الراحة للاستجمام وتجديد النشاط.

– في اليوم الأول من العام الدراسي غالباً ما تبدأ المدارس بإعداد برنامج ترفيهي يسوده جو من الود والمرح واللعب مع الترحيب بالأطفال الجدد لتساعد المدرسة الطفل على تخطي رهبة اليوم الأول وتترك في نفس الطفل ذكرى طيبة تحفزه على العودة إلى المدرسة مرة ثانية، ولابد من وجود الأم أو الأب أو كليهما مع الطفل في هذا اليوم لإشعاره بالأمن والطمأنينة وإشعاره بأن المدرسة مكان مبهج يمكنه من خلاله – مع تلقي الدروس– اللعب والمرح مع زملائه مع وجود تواصل في العلاقة بين الوالدين والمدرسة لمتابعة طفلهما ودعمه نفسياً ودراسياً.

نصائح مفيدة لحياة زوجية سعيدة

سحر الحماد-الرياض

إلى أختي في الله، إلى من أكرمها الله بأن تكون زوجة صالحة وأماً راعية صبوراً تجعل بيتها روضة من رياض الجنان. إليك أختي الزوجة أهدي بعض النصائح الكفيلة بأن تجعلك سعيدة بإذن الله تعالى أنت وزوجك وأولادك، داعية الله عز وجل لك ولأسرتك بأن يحييكم حياة طيبة في الدنيا والآخرة:

* عليك بتقوى الله في السر والعلن فهي السعادة الحقيقية وفيها الخير كله وقد تكفل الله عز وجل بتسهيل أمور المتقين ورزقهم من حيث لا يحتسبون.

وقد ذكر العلماء تعريفات عدة للتقوى من أشهرها: التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، ومن التقوى أن يجدك الله حيث أمرك ويفتقدك حيث نهاك، فافهمي هذا المعنى وطبقيه على نفسك وزوجك وأولادك لتحفظي بيتك من كل سوء.

* عليك بتنظيم وقتك، فالأعمال كثيرة والأوقات قليلة، فابدئي بالأهم ثم المهم وهكذا، واربئي بنفسك أن تضيعي وقتك فيما لا فائدة فيه فإن الوقت أغلى شيء في هذه الدنيا، وقد نقل عن بعض السلف قولهم «ما ندمت على شيء ندمي على يوم مضى نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي». فالله تعالى له حقوق، والزوج له حقوق، والولد له حق ونفسك لها حق فرتبي وقتك لتأدية كل هذه الحقوق.

* احرصي على تربية أبنائك تربية إيمانية من خلال تعليمهم أمور دينهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وسيرة سلفهم الصالح، واقرئي الكتب النافعة المفيدة في تربية الأبناء، خاصة ما نقل عن الصالحين من سلف الأمة.

* اجعلي بيتك روضة غناء في نظافته وترتيبه وأناقته ورائحته الجميلة، فإن بيتك هو قصرك الخاص بك تتصرفين فيه كما تشائين، وفيه يجد الزوج راحته النفسية.

* قابلي زوجك بالابتسامة، فهي سبيل السعادة والمودة بينكم، وهي عربون المحبة، مع حرصك على إيثار رضاه على رضاك لأن الله عز وجل قد وعدك بالجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم إن قمت بحقوق الله تعالى ثم حقوق زوجك.

* احرصي على أن لا تقع عين زوجك إلا على ما يرضيه منك بأن تتجملي له وتتزيني بأجمل الزينة التي يحبها، لا أن تتجملي للزيارات والحفلات كما تفعل بعض النساء هداهن الله، فإن في زينتك لزوجك إعفافاً له وزيادة لمحبته لك.



المائدة على الطريقة المكسيكية

مائدتنا في هذا العدد ستكون من المكسيك فالمكسيكيون يتمتعون بشكل عام بشهية كبيرة للأكل وهم يعشقون الطعام اللذيذ ويتألف طعام المكسيكيين من ثلاث وجبات: الفطور وهو يسمي ديسايونو، ويكون عادة وجبة خفيفة، ثم الغداء ويكون فاخراً عند الساعة الثانية بعد الظهر ويكون من الشوربة يتبعه طبق السلطة الخضراء واللحم والفاصوليا ثم الحلويات. أما العشاء فخفيف يتضمن كوباً من الحليب أو الشكولاته الساخنة أو القهوة مع سندوتش من النقانق. وإليك سيدتي إحدى الوجبات الشهيرة في المكسيك وبالصحة والعافية.



شرائح دجاج بالكاتشب

المقادير: دجاجة مقطعة قطعاً صغيرة منزوعة الجلد، وجزر مقطع شرائح طويلة ورقيقة، وملفوف شرائح طويلة، وثلاثة أرباع قارورة كتشب بالفلفل والثوم، وبصل شرائح طويلة، وقليل من الزنجبيل الطازج المبشور (حسب الرغبة).

الطريقة: يقلى الدجاج نصف قلية ويوضع جانباً، نشوح البصل بقليل من زيت الزيتون حتى يذبل، ثم نضيف الدجاج عليه ونحركهما معاً ثم نضيف الكتشب ونغطي القدر والنار تكون هادئة ونتركه قليلاً. ثم نضع الجزر والملفوف والزنجبيل ونحركها بين حين وآخر حتى ينضج.

شيش طاووق

المقادير: دجاج فيلية (صدور من غير عظم) تقطع إلى مكعبات ويضاف إليها الملح وعصير الليمون وقليل من الكتشاب والبهارات، وتقلب جيداً مع الخل والملح والثوم المدقوق.

الطريقة: تترك في الثلاجة لمدة ساعتين ومن ثم تشك بالأعواد الخشبية ثم تقلى في مقلاة فيها ملعقتا زيت، وتقلب فيها حتى تنضج وتحمر. وصحتين وعافية.



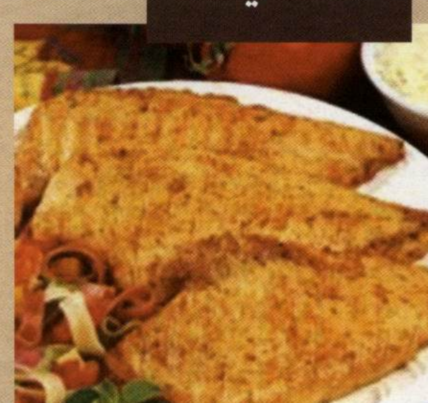
البفتيك اللذيذ

المقادير: صدرا دجاج بدون عظم، وثوم حسب الكمية وعلبة زبادي و٤ ملاعق مايونيز وملح وفلفل أسود، وملعقة صغيرة من الخل وعصير ليمونة.

الطريقة: يدق الدجاج بالهاون إلى أن يصبح رقيقاً قليلاً مع أخذ الحذر.

تخلط جميع المقادير في زبدية ثم يغمس فيها الدجاج ويوضع في الثلاجة لمدة ساعة.

نحضر قصديراً ونضعه في الفرن وندهنه بالزبدة أو الزيت ثم نضع الدجاج فوقه ونفتح الفرن من الأعلى والأسفل ويشوى الدجاج لمدة بين ربع ونصف ساعة. وبالهناء والعافية.





المقادير: رقائق السمبوسة جاهزة، و١٠ قطع هوت دوق (حسب النكهة المرغوبة مدخنة أو حارة أو عادية) – فلفل أسود – ٣ حبات بصل مفروم.

الطريقة: قطعي الهوت دوق إلى قطع صغيرة ناعمة، واحمسيها مع البصل والفلفل الأسود حتى تنضج واحشي بها رقائق السمبوسة والصقيها بخليط الماء والطحين، واقليها في الزيت الحار حتى تشقر.

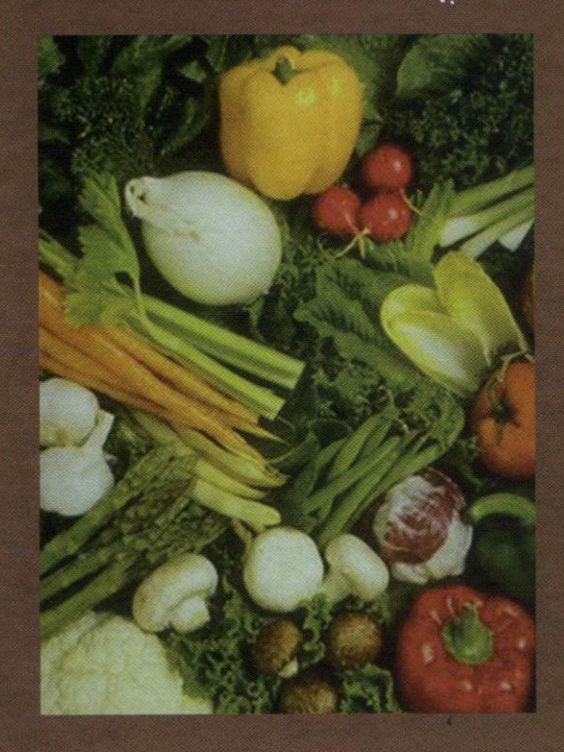
ملاحظة: لا تضعي الملح لأن الهوت دوق فيه ملح كفاية. واطمئني فإن الصغار والكبار سيحبونها.

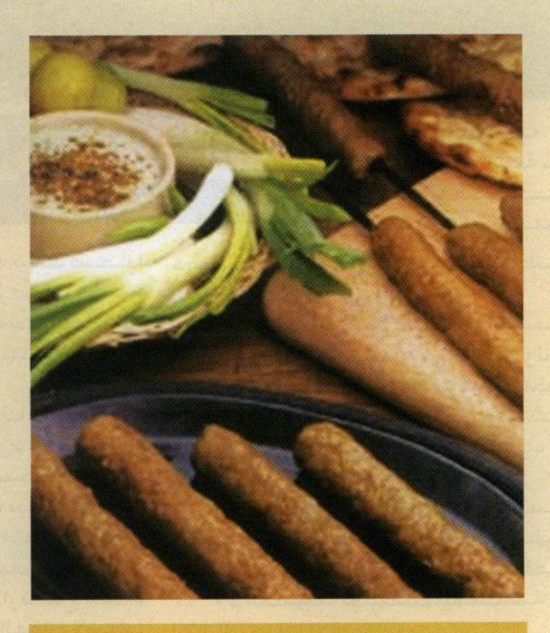
وقت قصير وطعم لذيذ.



يجب عليك أن تتقيدي بعدد من النصائح حتى يصبح طعامك لذيذاً ويحمل بصماتك وذوقك ويعد بطريقة صحيحة وبوقت مناسب، ومن أول تلك النصائح: عند الطهي بزيت الزيتون يجب ألا يصل الزيت إلى حد إطلاق الدخان فذلك يفسد النكهة العطرية للزيت.

وليتحمر الدجاج يجب أن يوضع بشكل يكون فيه الصدر نحو الأسفل والبطاطا المقشرة تصبح سوداء اللون إذا لم يتم طهيها مباشرة وللإبقاء على لونها الأبيض ضعي عليها قليلاً من زيت الزيتون ولا تقطعي الخضروات المستخدمة للسلطة قطعاً صغيرة لأن ذلك يقلل من قيمتها الغذائية ويفقدها بعض الفيتامينات الخاصة بها.





إسكندر كباب

المقادير: لحمة ناعمة ولبن وخبز مقلي وسمنة وملح وبهار وثوم وطماطم وصلصة الطماطم وصنوبر.

الطريقة: يقطع الخبز إلى قطع متوسطة ويقلى بالسمنة.

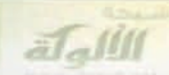
يوضع اللبن في إناء ويوضع فوقه ثوم ويخلط.

نأخذ اللحمة ونضع فوقها بهاراً وملحاً وتقلى بالسمنة حتى تنضج قليلاً

نقشر الطماطم ونقطعها قطعاً صغيرة ونضع فوقها صلصة الطماطم وتوضع على النار حتى تغلي

بعد غليانها نضعها فوق اللحمة المقلية ونتركها على النار قليلاً

نضع الخبز المقلي في إناء التقديم ثم نضع اللبن ثم اللحمة بالطماطم ويرش فوق اللحمة قليل من الصنوبر إن وجد.



نساء تشيلي يتنفسن الصعداء.. بعد إقرار قانون مكافحة التحرش

بموجب قانون تشيليٍ جديد، يتعين على رب العمل اتخاذ إجراءات لحماية النساء المتحرش بهن بعد تقدمهن بشكوى، وذلك عبر فصل أماكن وبرامج العمل اليومي لأطراف القضية. كما يتعين على أرباب العمل إجراء تحقيقات داخلية ورفع تقرير إلى وزارة العمل.

وإذا ما تم التأكد من صحة الشكوى المقدمة، فإن من قام بالتحرش الجنسي يطرد من وظيفته من دون تعويض، ويحق للضحية أن ترفع دعوى قضائية ضده. أما إذا كان المتحرش هو رئيس الضحية في العمل، فإنه يحق للضحية أن تستقيل وأن تحصل على التعويضات التي تدفع للعاملين في حالات الاستقالة العادية، إضافة إلى ٨٠ في المائة أخرى. كما يحق للموظف أو الموظفة اتخاذ إجراءات قانونية في المحاكم والمطالبة بتعويضات إضافية عن الأضرار النفسية والمعنوية بيد أن العقوبات لا تتضمن أحكاماً بالسجن.

إن العقوبات المتساهلة كانت تستثني النساء عن التقدم بشكاوى ضد التحرش الجنسي، ناهيك عن توجيه تهم جنائية.

لقد كان بوسع النساء قبل إقرار القانون الجديد أن يحاولن رفع دعاوى قانونية استناداً إلى قانون العمل. غير أن الأمر كان يستغرق سنوات. هذا وتعد ريفيري أول امرأة تكسب قضية تحرش جنسي.

يقول محاميها بيلار لم يكن هناك ما يعتبر شكاوى رسمية في أماكن العمل. لقد كان بوسع المرء أن يتقدم بشكوى لكن لم تكن هناك أية إجراءات رسمية على الإطلاق للاستجابة لهذه الشكوى لأن التحرش الجنسي لم يكن محظوراً قانونياً.



تزايد ظاهرة اغتصاب الفرنسيات باستخدام المواد المخدرة

كشفت دراسة فرنسية تزايد ضحايا الاعتداءات الجنسية التي تتعرض لها النساء، مشيرة إلى أن واحدة من كل ست ضحايا هي من القاصرات وأنهن يمثلن نسبة ١٣٪ من إجمالي الضحايا.

وأشارت الدراسة التي قام بها المركز الصيدلاني للتقويم والمعلومات من خلال مراجعة السجل الطبي للضحايا أن المواد الطبية المخدرة كانت حاضرة بنسبة ٥٢٪ من الحالات، موضحة أن الرجال استخدموا المواد المخدرة للإيقاع بالنساء والفتيات.

وحذرت الدراسة من ارتفاع أعداد المغتصبين الذين يفلتون من العقاب لأسباب متعددة من بينها تجنب الضحية للفضيحة وآثارها.

وأوضحت الدراسة أن ٣٩٪ من الضحايا من النساء اللاتي وقعن ضحية للمواد الطبية المخدرة، اشتكين من متاعب في الشعور باليقظة والانتباه، وأن ٣١٪ اشتكين من آلام روماتزمية، و٦٪ من متاعب في الرؤية.

وصنفت الدراسة ما تعرضت له الضحايا باعتباره «إخضاعاً كيميائياً» نسبة إلى مكونات المواد الطبية المخدرة المستخدمة في الجريمة.

كما ركزت الدراسة على جهل الضحايا بتلك المواد التي تستخدم في المواد الأولية المكونة لمادة التخدير في العمليات الجراحية، وهذا سهل عمليات الاغتصاب. وقد شاع انتشار ما يسمى بـ«مخدر الاغتصاب» في الآونة الأخيرة.

من جهتها؛ قامت السلطات الفرنسية بتنبيه المؤسسات الصحية، وأصدرت منشوراً بهذا الشأن تم توزيعه منذ العام ٢٠٠٢م متضمناً توصيات للمساهمة في اكتشاف جرائم الاغتصاب.

وشدد المنشور على ضرورة مراقبة حالة النساء اللائي يلجأن إلى أقسام الطوارئ ويشتكين من أعراض نقص القدرة على اليقظة والانتباه أو الآلام الروماتزمية، إضافة إلى ملاحظة وجود أي آثار ضرب على الجسد وغيرها.

أكثر من نصف الأردنيات يتعرضن للضرب من أزواجهن !!

أكدت دراسة حديثة حول العنف الأسري في الأردن، أن ما نسبته ٥٤٪ من الزوجات الأردنيات لا يشعرن بالأمان داخل منازلهن، وأن ٥١٪ منهن يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن، وأوضحت الدراسة التي أجراها عميد كلية العلوم الاجتماعية في جامعة مؤتة الأردنية الدكتور ذياب البداينة، وشملت عينة ممثلة لعائلات من مختلف مناطق البلاد، أن ٥٤٪ من أفراد العائلات في العينة، تعرضوا للعنف بشكل دائم بمختلف أشكاله مثل الدفع والجر والرفس والعض والتهديد بالسلاح والضرب والرمي والصفع والحرمان من الطعام، ومنع الالتحاق بالدراسة والضرب بأداة حادة.

وأشارت الدراسة التي أجريت مطلع العام ٢٠٠٥ الحالي، إلى أن ٤١٪ من العينة، اعتبروا أن من حق الزوج معاقبة الزوجة إذا أذنبت، في حين أكد ٥٩٪ أن من حق الرجل معاقبة أي فرد مسيء من أفراد العائلة.

وأوضحت الدراسة أن ٥٥٪ من السيدات يشعرن بالخجل مما يفعله أزواجهن بهن بينما قالت ٥٣٪ أنهن يشعرن بالخوف من الزوج. وأفادت ٥٣٪ بأنهن مبرمجات للاستجابة للزوج، و٥٢٪ يشعرن أنهن في سجن.

ويشعر ٥٢٪ من السيدات بالخوف من كشف حقيقة إساءة الزوج لها للآخرين، بينما يشعر ٥١٪ بالخوف من الزوج دون لمسها، في حين ٥١٪ يشعرن بوجود نظرة لدى الرجل تخيفهن على الدوام، وأكدت الدراسة أن ٦١٪ من أفراد العينة، يعتقدون أن الكحول والمخدرات هما أسباب العنف.



جميلات ماليزيا لا يصبن بالإيدز!!

في حصيلة لا تخلو من السذاجة أظهر استطلاع للرأي، أرقاماً مقلقة للغاية، حول جهل الماليزيين بكيفية انتقال فيروس الإيدز، إذ يعتقد ٤٠٪ منهم أن النساء الجميلات لا يمكن أن يصبن بهذا المرض.

ويظهر استطلاع للرأي أجرته جامعة «بوترا ماليزيا»، أن غالبية كبيرة ٦٠٪ من الماليزيين، الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون، أو أنهم غير متأكدين تماماً، مما إذا كانت لسعة البعوضة، يمكن أن تنقل الفيروس.

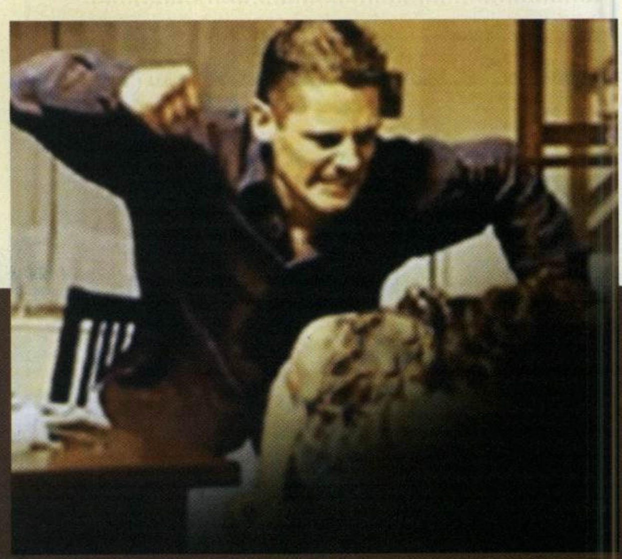
كما أن ٤٠٪ يظنون أن النساء أو الرجال ذوي المظهر الصحي أو الجميل، لا يمكن أن يصابوا بهذا الداء.

ويقول أستاذ متعاون مع الجامعة «ليخراج رامبال» لصحيفة «نيو ستريتس تايمز» إنه يعجب لنتائج الاستطلاع، الذي شمل ١٨٨٠٥ أشخاص، يبلغون من العمر ١٥ سنة أو أكثر.

وقال: «نقول دائماً إننا نعمل على نشر التوعية، لكن ذلك لا يظهر على الأرض». ويظهر الاستطلاع أيضاً أن ٤٨٪ يجهلون ما إذا كان يمكن لامرأة حاملة للفيروس، أن تنقله إلى طفلها من خلال الرضاعة، فيما يظن ٥٦٪ أن الإيدز ينتقل من خلال التشارك في الطعام.

وكانت وزارة الصحة أعلنت، أن هناك ٦١٤٨٦ شخصاً أصيبوا بالإيدز حتى سبتمبر ٢٠٠٤، ٧٥٪، منهم من المدمنين على المخدرات، الذين يستعملون الحقن عبر الأوردة.

ويقول الناشطون في مجال مكافحة الإيدز إن غياب التوعية بشأن الفيروس، بالإضافة إلى نفور تقليدي من الكلام عن الجنس أو الاعتراف بأهمية الظاهرة، كلها عوامل منعت الماليزيين، وتحديداً المسلمين منهم من مكافحة الإيدز.



وحول أسباب عدم التبليغ عن العنف الأسري، أكد ٦٩٪ من أفراد العينة أن السبب يعود إلى الرغبة في عدم تدخل آخرين بشأن أسري، و٦٤٪ إلى الخوف من ردة الفعل، مقابل ٦١٪ أرجعوا السبب إلى عدم مساعدة السلطات الحكومية في الموقف.



تونس: أمهات لكن عازبات..!!

أفادت إحصاءات تونسية أن هناك نحو ١٢٠٠ حالة ولادة خارج إطار الزواج الشرعي سنوياً أو ما بات يعرف بظاهرة «الأمهات العازبات» تخفيفاً من حجم الكارثة.

وأظهرت الإحصاءات التي جرت مطلع الألفية الثالثة أن أعمار أولئك الأمهات تراوح بين ١٦ و٣٥ عاماً وأن أغلبهن بين ١٩ و٢٥ عاماً، في حين أشارت إلى أن العمر الغالب لهذه الظاهرة يكون ما بين ٢١ و٢٣ عاماً.

وفي دراسة أعدتها منظمة اليونيسيف حول الظاهرة أبرزت أن المستوى التعليمي للأمهات العازبات في تغير مستمر، ففي التسعينيات كان ٨٠٪ منهن أميات، ومع مطلع الألفية الجديدة تغيرت النسبة لتصبح ٢٨٪، وأن ٢٣٪ منهن حاصلات على تعليم ثانوي، و١,٥٪ على تعليم جامعي، و٤٧٪ على الابتدائي.

وحسب المفاهيم السائدة والمعتمدة في البحوث الاجتماعية والجامعية فإن «الأم العازبة» هي كل فتاة ترتبط بعلاقة جنسية «زنا» خارج إطار الزواج وتنجب طفلاً أو أطفالاً يتخلى عنهم أبوهم، ويرفض تسجيلهم فتتعهد بهم أمهم وهو ما تترتب عليه أزمات نفسية واجتماعية عديدة.

وتتعدد المواقف من ظاهرة الأمهات العازبات بين اعتبارهن مذنبات يستحققن العقاب وبين اعتبارهن ضحايا مغرراً بهن يحتجن إلى الرعاية والاهتمام، فأغلب العائلات تطرد بناتها اللائي ينجبن خارج إطار الزوجية، وتشترط عليهن في بعض الحالات التخلي عن أبنائهن لقبولهن ضمن العائلة، وتعتبر الأم خارجة عن الأعراف، وينظر إلى الأبناء على أنهم أولاد حرام أو أولاد زنا.

وتتولى جمعيات أهلية رعاية الأمهات، وفي هذا الصدد قال رئيس جمعية أمل للعائلة والطفل الدكتور «مالك كفيف» إن العناية بهذه الفئة من الأمهات تتطلب العمل على ثلاث واجهات متوازية، تبدأ بالوقاية من تخلي الأم عن ابنها وإقناع الأب بتبنيه والزواج بالأم، ثم بمحاولة إعادة إدماج الأم ضمن العائلة.

لكن المراقبين يؤكدون أن هذه الحلول تتعامل مع الأعراض ولا تعالج أصل الداء المتمثل في نشر العفة والفضيلة والتزام حدود الشرع التي تتمثل في الحجاب وعدم الاختلاط.

وأضاف كفيف إنه في حال أخفقت كل تلك الطرق يتم دمج الأمهات في دورة العمل لإعالة أنفسهن.

وتعالج جمعية أمل ما بين ٥٠ و٦٠ حالة سنوياً وتشرف على مأوى جماعي للأمهات العازبات يحتضنهن بصفة مؤقتة في الفترات الصعبة إلى حين التوصل إلى حل مناسب لكل حالة.

وقد أظهرت دراسات علمية أجريت على عينات مختارة من الأمهات العازبات أن أسباب إقامة علاقة خارج إطار الزوجية متعددة، منها بالأساس غياب أحد الأبوين أو كليهما، وعدم تحملهما للمسؤولية لسبب أو لآخر، وتوتر الأجواء داخل الأسرة، أو السلطة المطلقة لأحد الأبوين، وكذلك العنف الذي يسلطه الآباء والإخوة الذكور على البنت واستغلالها اقتصادياً.

وسرعان ماتصاب البنت الهاربة من جحيم العائلة بحثاً عن استقرار لم يتهيأ لها باكتئاب شديد حسب ما أثبتته الفحوص النفسية التي أجريت على عدد منهن بسبب غدر من وعدهن بالزواج، ويزداد الاكتئاب بعد اكتشاف الحمل.





لغويات

كثير وقليل.

كلمة «كثير» تدل على المفرد ويوصف أو يبين بها المفرد (اسم معنى) والجمع واسم الجمع والمؤنث، ولها مؤنث «كثيرة» يوصف بها جمع التكسير، واسم الجمع المذكر والمؤنث، فيقال: رجال كثير وكثيرة وكثيرون، ونساء كثير وكثيرة وكثيرات.

(بل أنتم يومئذ كثير) (قاتل معه ربيون كثير) (أضعافاً كثيرة) (في مواطن كثيرة) ويعود على «كثير» ضمير المفرد، (وكثير حق عليه العذاب) وضمير الجمع (وترى كثيراً منهم يسارعون في الخيرات)، «وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم». ولم ترد كلمة (كثيرون) في القرآن الكريم ولا في الأحاديث ولا في الشعر القديم.

وكلمة «قليل» مفرد وتدل على المفرد وعلى الجمع ويوصف بها الجمع (إذ أنتم قليل مستضعفون) (إذ كنتم قليلاً) والمؤنث كقول الخنساء: ... لأقوام مودتهم قليل. ولها مؤنث قليلة (كم من فئة قليلة). وجمع قليلون (إن هؤلاء لشرذمة قليلون)، ويعود على قليل ضمير المفرد كقول الشاعر:

قليل ما أتيت به وإني

لأطمع منك بالمال الكثير

الفائزون في مسابقة العدد ١٧٠

١) عبد الله محمد مرتجي – المدينة المنورة
٢) محمد علي بكر بنان – جدة
٣) د. محمد نبيل رستم – الرياض



شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف رمضان ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

١) لكلمة «الحرمة» أربعة معان، اذكرها.

....
....
....

٢) للكاتبة تانيا كارينا سو كتاب حول المملكة، ما عنوانه؟

....
....

٣) اذكر ثلاثة كتب للداعية أحمد ديدات -رحمه الله-

....
....
....

٤) للنفس البشرية، في الصحة النفسية، ثلاث طاقات، فما هي هذه الطاقات؟

....
....
....

٥) في الحوار مع رئيس مجلس القضاء المصري، ذكر الرئيس حديثاً نبوياً عن تغيير المنكر، اذكر الحديث.

....
....
....

الاسم:..................................
العنوان:................................



الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ف	م	ا	هـ	ن	ت	ا	ف	م	
٢	أ	ذ	ن	ت	ب	و	ع	ي	و	ف
٣	ل	ح	ا	ا	ب	ا	م	ر	د	ي
٤	أ	ل	ن	ا	ح	ت	ب	ب	أ	ه
٥	ه	ت	ن	ر	ل	ا	ا	و	ب	ء
٦	ت	ف	ا	ا	ل	غ	ش	ع	ص	ا
٧	ي	ر	م	ع	ر	ا	ن	و	ا	و
٨	ا	ر	ر	ا	ي	د	ع	ا	ر	ذ
٩	غ	ش	ا	ل	ت	ر	ا	ب	ء	إ
١٠		ت	س	ا	م	ى	ص	خ	ر	

اشطب كلمات البيتين التاليين أفقياً أو رأسياً أو قطرياً، من اليمين أو من الشمال فسيبقى معك أحد عشر حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب البيتين المؤلف من ثلاثة مقاطع:

هذا الغناء ورب العرش غايته

إذواء وعي تسامى فيه أحرار

يدع للنار من بانت مفاتنها

رخص التراب فما تبتاع أبصار

طرفة

من ذكاء القاضي إياس بن معاوية، أنه جاءه رجل وقال له: ذهبت إلى الحج وقد ودعت عند فلان كيساً من الذهب، ولما عدت من الحج طلبت منه الوديعة فأنكرها، وليس عندي شهود عليها. فسأله إياس: هل أخبرت بذلك أحداً غيري؟ وهل علم الرجل أنك أتيت إلي؟ قال: لا. فقال إياس: انصرف واكتم أمرك وعد إلي بعد غد. ثم أرسل إلى الرجل المستودع، فلما حضر قال له إياس: حصلت على أموال كثيرة ورأيت أن أودعها عندك لأمانتك، فهيئ لها موضعاً حصيناً. فمضى الرجل، وحضر صاحب الوديعة، فقال له إياس: امض إلى خصمك واطلب منه وديعتك، فإن جحدها فقل له: تعال معي إلى القاضي إياس نتحاكم عنده. فذهب الرجل إلى من استودعه وطالبه بالوديعة فدفعها له، فعاد إلى القاضي وشكره. ثم إن الرجل المستودع جاء إلى القاضي ليستلم منه المال، فقال له القاضي: ولِمَ جحدت على فلان ماله؟! فخجل الرجل المستودع وقفل راجعاً إلى بيته!

مثل وقصة

رب أكلة تمنع أكلات!

يضرب هذا المثل في ذم الحرص على شيء له مضار.

قصته: أول من قاله عامر بن الظرب العدواني، وكان ذا رأي يدفع بالناس في الحج (يقودهم)، فرآه ملك غسان، فقال: لا أترك هذا العدواني أو أذلَّه. فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إلى عامر: أحب أن تزورني فأكرمك وأتخذك خليلاً. فخرج إليه ومعه نفر من قومه، فلما قدموا بلاد الملك أكرمهم. ثم انكشف لعامر رأي الملك، فقال لأصحابه: الرأي نائم والهوى يقظان؛ لذلك يغلب الهوى الرأي، عجلنا حين توردنا بلاد هذا الملك، ولا تعجلوا علي ولا تسفهوا رأيي، فرب أكلة تمنع أكلات (فذهبت مثلاً). ثم قال له الملك، ليبقيه عنده: قد رأيت أن أجعلك الناظر في أموري! فقال له: إن لي كنز علم لست أعلم إلا به، تركته في الحي مدفوناً فدعني أستخرجه وأرجع إليك موفوراً، فسمح له فسار بقومه وقالوا له: لم ير كاليوم وافد قوم أبعد من نوال منك! فقال لهم: مهلاً، فليس على الرزق فوت، وغنم من نجا من الموت، سلمنا من الذلة التي كانت تتربص بنا.

إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٠

١) لاري فرنكلين
٢) جامعة جورج تاون
٣) ١٣٠ مليوناً، والنسبة ٦٠٪
٤) زكريا بطرس
٥) الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة

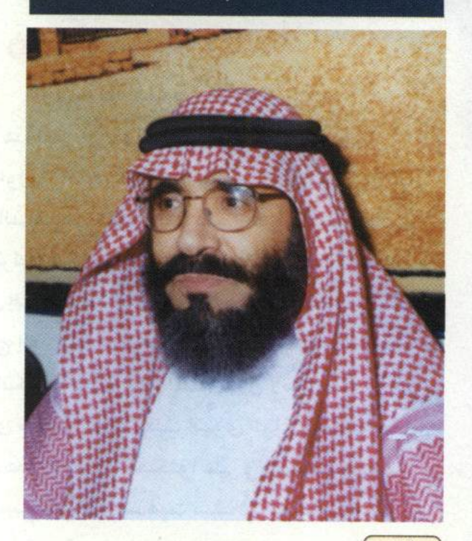
اللغز

مدينتان في المملكة العربية السعودية: الأولى اسمها اسم نوع من الشجر، والثانية اسمها اسم حيوان. فما هما؟

جواب الكلمات الضائعة

أحمد أبو شاور

من سوانح الأسفار



بقلم:
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

زيارة إلى ليبيا

كانت هذه أول زيارة أقوم بها لمدينة طرابلس العاصمة الليبية للمشاركة في الاجتماع الرابع عشر (للجنة تنسيق العمل الإسلامي في مجال الدعوة الإسلامية) التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في المدة ٢٧-٢٩/٤/١٤٢٦هـ (الموافق ٤-٦/٦/٢٠٠٥م).

وقبل أن أتحدث عن الزيارة أود أن أعرج على (لجنة تنسيق العمل الإسلامي في مجال الدعوة الإسلامية) التي أسستها منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٩٠م، وهدفها التنسيق بين الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الإسلامية ذات النشاطات المماثلة ,وإلى تنمية التعاون فيما بينها من أجل دعم التعاون بين المجتمعات الإسلامية.

وتتألف هذه اللجنة من ممثلي (٢٢) جهة ومنظمة (منها الندوة العالمية للشباب الإسلامي) إضافة إلى الهيئات الإسلامية التي تتقدم بطلب العضوية. وقد وضعت اللجنة في عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م (إستراتيجية العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة الإسلامية)، وأجازها المؤتمر الإسلامي الرابع والعشرون لوزراء الخارجية المنعقد في جاكرتا في عام ١٩٩٦م. ومن هذه اللجنة انبثقت (لجنة الخبراء) التي تدرس موضوعات مهمة في مجال الدعوة الإسلامية.

عقدت (لجنة تنسيق العمل الإسلامي) حتى الآن أربعة عشر اجتماعاً كان آخرها هذا اللقاء الذي عقد في طرابلس باستضافة من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا. واتخذت في آخر اللقاء توصيات عديدة في مجال الدعوة الإسلامية رفعت إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورته (٣٢) المنعقدة في صنعاء ٢١-٢٣/٥/١٤٢٦هـ (الموافق ٢٨-٣٠/٦/٢٠٠٥م).

أعود إلى قصة الرحلة فأقول: لما استقللنا الطائرة من القاهرة ومرت قرابة ساعة أعلن الطيار أننا عائدون إلى مطار القاهرة مرة أخرى لوجود مسافرة محتاجة إلى رعاية طبية، فعادت الطائرة أدراجها إلى القاهرة، وتأخرت الرحلة عن موعد وصولها إلى طرابلس قرابة الساعتين. ولما وصلنا إليها لم نجد - أنا ومندوب من البنك الإسلامي للتنمية - أحداً في استقبالنا.

وكنا تعرفنا بأخ ليبي كريم في مطار القاهرة، وتحدثنا بضع دقائق معه وتعارفنا، فلما رأى أن لا أحد في استقبالنا أصر على أخذنا، ومر بنا على عدة فنادق بناء على طلبنا، وانتهينا إلى أحدها فنزلنا فيه. وفي الصباح جاء وفد من جمعية الدعوة وأخذونا إلى حيث اللقاء. واعتذروا إلينا من عدم استقبالنا في المطار نظراً لما حصل من ارتباك في موعد وصول الطائرة.

طرابلس مدينة شهيرة ,وهي تتوسع بسرعة، ولكنها لا تقارن - في وضعها الحالي - بمدن دول الخليج من حيث النظافة والسعة والطرق والمباني، فلا تزال في أولى خطوات توسعها. وفي وسطها تربض المدينة القديمة بمبانيها الإيطالية التي لا تزال قائمة ومنها المسجد الجامع الكبير الذي كان كنيسة للمستعمر الإيطالي فحولته الحكومة الليبية إلى مسجد جامع ومركز للدعوة، وانتهت من ترميمه حديثاً، وهو جميل شكلاً وموقعاً.

استضافت هذا اللقاءَ (جمعيةُ الدعوة الإسلامية العالمية) في ليبيا، وهي الذراع الدعوي لليبيا في العالم. وكانت الاستضافة في مقر الجمعية، وقد أبدى الليبيون مظاهر الحفاوة وحسن الاستقبال للضيوف جزاهم الله خيراً. وفي مقر الجمعية سكن للضيوف، وكلية للدعوة تضم نحو (٨٠٠) طالب من مختلف أنحاء العالم.

في اليمن

غادرنا الرياض يوم السبت ١٨/٥/١٤٢٦هـ إلى صنعاء في زيارة ذات شقين: الأول المشاركة في المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في منظمة المؤتمر الإسلامي في صنعاء من يوم الثلاثاء إلى يوم الخميس ٢١-٢٣/٥/١٤٢٦هـ (الموافق ٢٨-٣٠/٦/٢٠٠٥م)، وشارك فيه وفد من الندوة باعتبار الندوة (عضواً مراقباً) في المنظمة. والشق الثاني من الزيارة يتألف من برنامج زيارات لمكتب الندوة وبعض الدعاة ورجال العلم والمؤسسات العلمية.

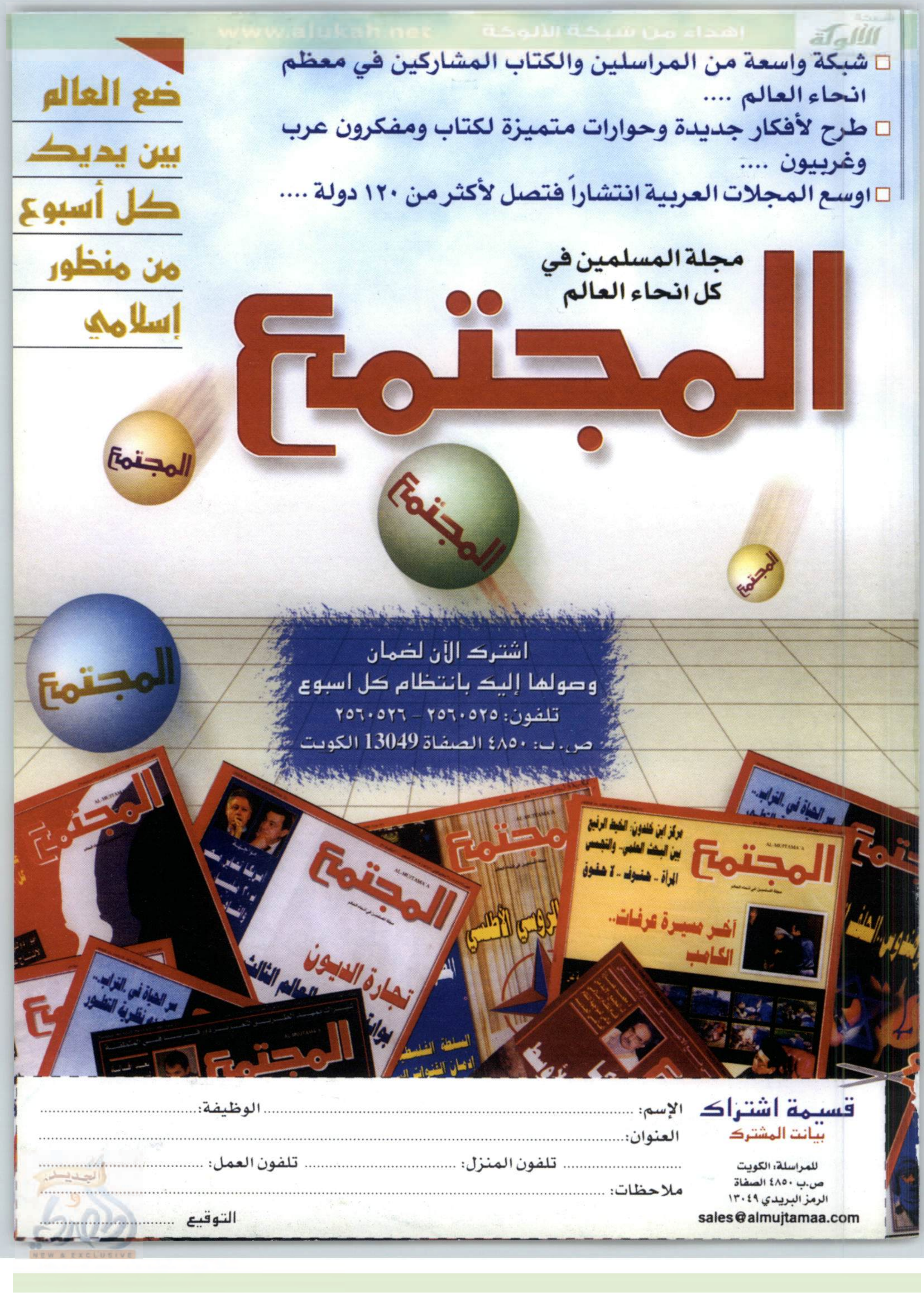
والزائر لليمن لا تخطئ عينه بعض المظاهر البينة، من ذلك أن مظاهر الالتزام الديني بين أفراد الشعب اليمني واضحة، ينعكس ذلك في التزام النساء بالحجاب الكامل، وفي الحرص على الصلوات وامتلاء المساجد والمكوث فيها ,فقد لاحظت أن الناس يبقون في المساجد بعد انتهاء الصلاة. ففي أحد الأيام قام واعظ من جماعة التبليغ - فيما أظن - وألقى كلمة بعد صلاة الفجر بلهجة صنعانية، وقد استمع إليه الناس، ولم يغادروا حتى انتهى، ورأيت الإمام يقرأ في اليوم التالي موعظة من كتاب بعد صلاة الفجر والناس يصغون. وقارنت ذلك بما أراه في مناطق كثيرة من انصراف الناس حالما يسلم الإمام!!

ومما شاهدته أن مظاهر الفقر بادية في حياة الناس في اللباس والمركب وغيرهما، وما أكثر السائلين الذين يتخذون البيع مهنة عند إشارات المرور ويلحون على الركاب لشراء ما بأيديهم أو التصدق عليهم. ومع هذا ترى في صنعاء بعض مظاهر الثراء في مبان فخمة وطرق واسعة مشقوقة حديثاً ومرافق حكومية كبيرة.

وقد طلبنا من الإخوة المرافقين لنا الذهاب بنا إلى مطعم شعبي، واخترنا أن نأكل (السلتة)، فأكلناها في يوم مطير تحت مظلة على الرصيف، وهي مؤلفة من لحم ومرق وحلبة، يُغمس فيها الخبز. على أية حال فالطعام اليمني متنوع وفيه أطباق ممتازة ولذيذة منها السلتة وبنت الصحن، كما يقدمون لحم كباش (غنم) صغيرة جداً وفي منتهى اللذة، لكننا فيما أتوقع مهددة للثروة الحيوانية.

لم يتسن لنا زيارة مناطق أخرى بعيداً عن صنعاء لضيق الوقت وازدحام برنامج الزيارة، ومع ذلك لم نشأ أن نغادر صنعاء من دون المرور على مسجدها الجامع، وقد تمكنا - بحمد الله - من أداء صلاة الظهر والعصر فيه جمعاً قبل أن نغادر صنعاء عائدين إلى المملكة عصر يوم الخميس ٢٣/٥/١٤٢٦هـ. وهذا المسجد مشهور ولعله من أقدم الأبنية في العالم الإسلامي، ويقع في مدينة صنعاء القديمة التي شهدت حركة ترميم محمودة بمساعدة دولية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

مجلة
المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

منبر إعلامي متميز

دعوية | شبابية | أسرية | إجتماعية | شاملة

اشترك الآن وانضم إلى قافلة مشتركي المجلة

الاشتراك السنوي	90 ريالاً
سنتان	170 ريالاً
ثلاث سنوات	240 ريالاً

والفترة محدودة

١- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ٢٧٩
أو الأتصال بأحد مندوبينا بالرياض فقط جوال: ٠٥٥١٢٣٨٠٧٩ -٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤
مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض: ١٠٨٤٥- ص-ب ١١٤٤٣ - ت: ٢٠٥٤٤٥٥ - ف: ٢٠٥٤٤٠٠

إدارة الإشتراكات جوال: ٠٥٥١٢٣٨٠٧٨